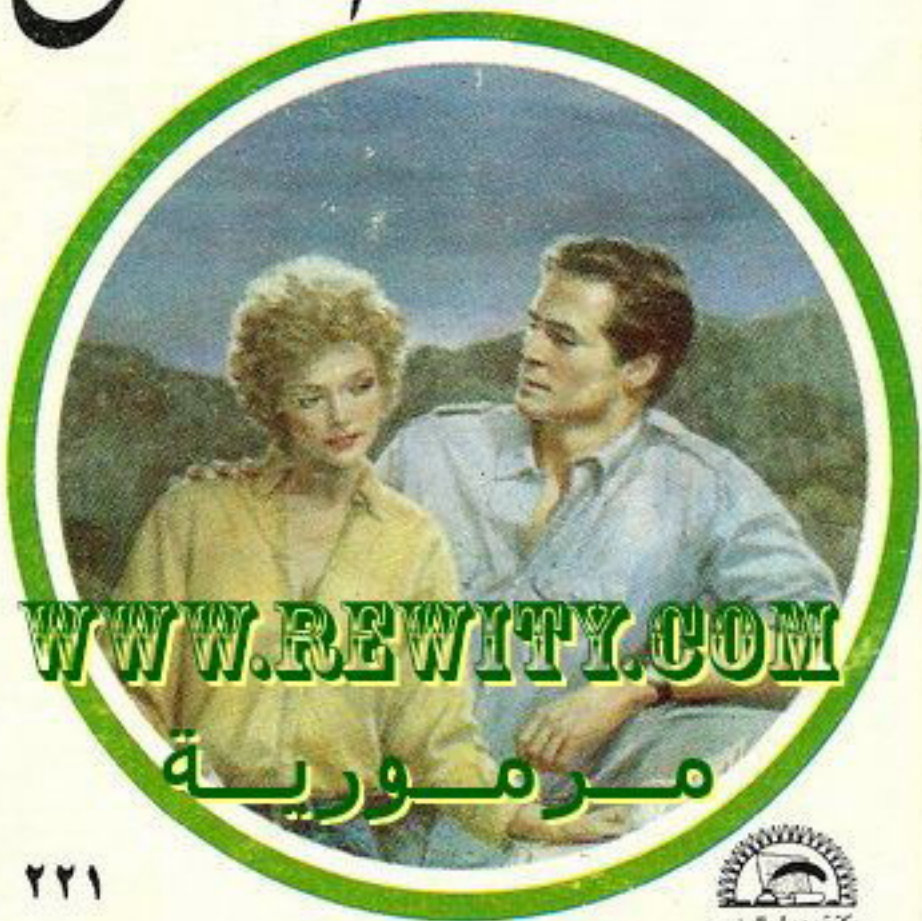


روايات عبير



لين شيرني

# رمان استقبال



WWW.REWITY.COM

مرمورية

# روايات عبر

«ABIR» - No. 221

## رهان المستقبل

عندما ذهبت أبيعيل برودينك لتغطية المظاهرات المعادية لإقامة منشآت نووية في أوكالاهاوما؛ لم تكن تدري أنها ستلقى قدرها، ووسط الظلام الدامس سيولد نجم حظها.

دفعها فضوها الصحفي لإخفاء شخصيتها الحقيقية لتعمل سائقة لسيارة المهندس المخترع مالاشي جاريت، في سباقه مع المهندسة روكسانا ونستون لتجريب المحركات التي أعادا تصميمها.

تحول السباق إلى رهان المستقبل بالنسبة لها؛ لو نجحت ستتاح لها أكبر خبطة صحفية في حياتها المهنية؛ لكنها ستخسر للأبد قلبها الذي وقع في حب مالاشي، عندما يكتشف خداعها له، ولو فازت روكسانا بالرهان ستستعيد مالاشي حبيبها السابق الذي خدعته وهجرته، لمن يتسم الحظ، ولن يكون الفوز، للحب الحقيقي أم للأناية وحب التملك؟؟

السودان ١,٢٨٠ م	اليمن ٦,٤٠ ر	الكويت ١,٥٠٠ د	لبنان ١٩,٢٠ ل
U.K. £ 2,40	تونس ٢,٤٠ د	الإمارات ١٩,٢٠ د	سورية ١٩,٢٠ ل
France F 16	ليبيا ١,٦٠ د	البحرين ٢,٤٠ د	الأردن ١,٢٨٠ ف
Greece Drs 320	المغرب ٨ د	قطر ١٩,٢ ر	العراق ٨٠٠ ف
Cyprus P 2,40	مصر ٢٠٠ ق	عمان ٢,٤٠ ر	السعودية ١٩,٢٠ ر

## الفصل الأول



### عدو المرأة

بينما يجلس الرجلان حول المائدة المجاورة لها؛ سمعت أحدهما يسأل رفيقه «أنت تعرف ما يجبرني؟»  
«لا؛ وفي الحقيقة لا يهمني».  
وبنفس اللهجة الواثقة العميقة استطرد «أتعجب كيف وصلت بأعوام عمرك الست والثلاثين لسن التضج، بينما مشهور عنك أنك فاقد العقل منذ مولدك!!»  
«بقوة الإرادة»  
جلس الرجلان حول المائدة المجاورة لمائدة أبي وطالت مناقشتهم مدة ربع ساعة، وهي تنصت لحوارها دون خجل، فهي غير مشغولة بأى أمر آخر، فضلاً عن إدمانها حب التصنت، فهو جزء من طبيعتها، وأيضاً جانب من عملها.  
ما تسمعه آبي الآن ليس نوعاً من المناقشة الحامية بل مجرد خلاف بين أصدقاء، أحدهما فعل شيئاً اعتبره الآخر عملاً غير مسؤول أو حماقة. وفي هذه الحالة، لن يغضبه رأى صديقه.  
ولقد إكتسبت آبي القدرة على التصنت والتظاهر بعدم اهتمامها بما يدور حولها في نفس الوقت؛ ولكنها الآن تتأمل في

ملاح هذين الشابين التي لا تفرق عن غطسة وكبرياء أهل  
أوكلاهوما والغرب الأمريكي.

مع ذلك هذان الشبان ليس فيها من النمط الغرب أمريكي  
سوى السلوك؛ لكنها لا يرتديان ملابس رعاة البقر التقليدية  
والقبعة، ورغم أنها يتحدثان بلهجة أوكلاهوما الشعبية؛ يبدو  
واضحاً كونها مثقفين.

لقد جاءت آبي لزيارة هذه المدينة الصغيرة جنوب شرقي  
تولسا منذ ثمانية أيام لتغطية المظاهرات ضد مشروع بناء مفاعل  
نووي بها، وكان معظم المعارضين من الأمريكيين الأصلاء  
الذين عارضوا الفكرة بعنف. وخططت آبي لبيع موضوعها  
الصحفي لصحيفتين محليتين بإعتبارها موضوع يستحوذ على  
إهتمام شعبي واسع. وقيل موعد المظاهرة بيومين تلقت العديد  
من العروض الصحفية لنشر موضوعها بإعتبارها الصحفية الوحيدة  
في المنطقة التي تعمل بالقطعة، وتزايدت فرصها في اختيار  
أفضلها وقبل المظاهرة بيوم واحد إتفقت مع الواشنطن بوست  
وأرسلت لهم أول موضوع حول تغطيتها منذ ساعات قليلة، ولعدم  
وجود رحلة طيران إلى نيويورك حتى صباح الغد اضطرت للبقاء  
بقية اليوم واللييلة.

وهي ترتشف كأسها الآن عبر ذهنها خاطر بأن تنتهز الفرصة  
وتكتب قصة صحفية عبر أشهر أبناء المنطقة ذلك المهندس المخترع  
المفتكف مالاشي جاريت؛ لكنها إبان اليومين السابقين علمت  
أن محاولاتها للتحدث مع المواطنين حول هذا الموضوع يدفعهم  
للشك فيها وعدم الثقة بها، وفي النهاية لا تفلح جهودها لدفعهم  
للتحدث بصراحة؛ وعندما أوضحت لمأمور المدينة أن رد فعل  
أهالي المدينة تجاهها أمر غريب وغير مفهوم، إكتفى بهز كتفيه

وقال لها: أنهم هنا يحترمون الحياة الخاصة لأي فرد ورغبته في  
العزلة والإعتكاف، وأضاف أن من الشائع كراهية جاريت  
للصحفيين وإستياءه منهم، ولذا لن تجد أي شخص سواء كان  
أحق أم شجاع ليشرثر معها حول المهندس جاريت أو يردد أية  
أقاويل عنه. وهذا يعني بالنسبة لها عدم كتابة القصة  
الصحفية؛ عليهم اللعنة!!

بينما هي حائرة بين الذهاب إلى غرفتها وأخذ حمام دافئ أو  
البقاء، سمعت شيئاً قاله أحد الرجلين الجالسين حول المائدة  
أمامها؛ وإستحوذ على إهتمامها «لقد صممت المحرك اللعين  
ياديك، وقلت لك أنها لن تفوز، لافضة لها». ردت آبي العبارة في ذهنها «لقد صممت المحرك اللعين»  
وحاولت كبح تيار الإثارة الجامح داخلها؛ وشعرت بحماقتها  
وعنادها؛ فقط عليها أن تلتقي نظرة إليه، هاهو يرتدى الجينز  
وقمص رمادي، ويبدو عليه الأناقة؛ وتفحصت ملامحه بإندهاش  
وهي تهز كأسها بيدها؛ وقالت مظهره لطيف، بشعره البني  
الغامض؛ وتقاطع وجهه المتناسقة. وسمعت صديقه يقول له  
«لقد تناسيت تفصيلاً طفيفاً يامل أليس كذلك؟ تصميمك  
للمحرك الجديد قد يصبح هو أهم إختراع هندسي، لكن لن  
يتحقق ذلك إلا بعد تجربته عملياً، يجب أن يجربه أي سائق،  
طبعاً بخلافك لأننا نعرف أنك أسوأ سائق في هذا الجزء من  
السياسي».

غمغم رداً على ملاحظته «سأجد سائقاً، يجب ألا يكون  
من أهل المنطقة، يجب إجراء عدة إتصالات هاتفية».  
هز ديك رأسه «مال، نحن في منتصف مايو وهم يشتركون  
في سباق السيارات ومواعيدهم مشغولة طول الشهر».

«آه، اللعنة؛ نسيت ذلك» لما سمعته منه يوماً له راحة  
لم تصدق آبي أن ميكانيكي من أو كلاهما يعرف ديف  
ساوث فيلد أو توتني فريس أشهر سائقي سيارات السباقات في  
العالم؛ وعندما جاء الجرسون سأله إن كان يعرف الرجلين  
الجالسين على المائدة المجاورة لها. «نعم، نعم»  
هز الجرسون رأسه مؤكداً «نعم، مالا شئ جرات وديك  
كرادوك، هل ضايقت أحدهما؟ لا تخافي، الجميع يعرف أن  
مال الجرات... عدو النساء...»  
تشككت بأن الجرسون لا يعرف من هي، وما هي طبيعة  
عملها، ولو كان يعرف أنها صحفية تبحث عن المتاعب سعياً  
خلف قصة صحفية، لما كان تبسط معها في الحديث وعرفها  
على جاريت؛ ولكنها تسلمت بحذرهما وغمغمت «أعرف بعض  
الرجال يكرهون النساء مثله، عادة بسبب مرارة تجربة الطلاق  
أو زواج بائس».  
أوماً الجرسون «أعرف بالضبط ما تقصدينه، لكن ليس هذا  
هو السبب في كراهية السيد مال جاريت للنساء، فهو لم  
يتزوج، أعرف ذلك».  
رفعت آبي كأسها وأخذت رشفة «مؤكد قصة حب بائسة  
إذن»  
«هذا ما يقوله الناس هنا؛ والقصة تتلخص في وقوعه في  
حب فتاة تعلمت منه كل شيء ثم تخلت عنه وبدأت تستخدم  
كل ما تعلمته لإقتناص عملاته»  
غمغمت آبي «ألم تقل؟ أظنها جرحت السيدا جاريت  
جرحاً قظيماً بهجرانها له» كانت آبي قد كونت صورة عقلية  
لنلك الفتاة، ذكاء غير عادي، طموحة، ربما جميلة، ومستعدة

لتوظيف ذكائها وجعلها للحصول على كل ما تريده.  
قبل أن يرد الجرسون إسترق نظرة على المائدة المجاورة  
«يمكنك قول ذلك لقد ظل سكرانا طيلة ثلاثة أيام، وتسبب  
في إحداث خسائر بالبار قيمتها ألفي دولار؛ وإضطر الأمور في  
النهاية لإعتقاله ووضعه في السجن قبل أن يؤدي نفسه أو  
الآخرين، وإستعان الأمور بإثنين من مساعديه لحمله إلى  
الزنازنة».  
سأله آبي «أليس السجن في النيابة المجاورة للبار؟»  
«نعم، لكن عندما يثور السيد مال جاريت لا يستطيع أحد  
كبح جماحه»  
كانت آبي متلهفة على التقاط المزيد من المعلومات لكن  
في نفس اللحظة رفع جاريت صوته طالباً المزيد من البيرة،  
كانت لهجة نافذة الصبر، وأسرع الجرسون ناحية البار.  
قطبت آبي جبينها وهي تقول في سرها إذن السيد جاريت  
ضحية حبيبة طموحة، وبسبب جراحه أصبح عدواً للمرأة. ولقد  
قيل لها مراراً أنه ينظر لكل رجال الإعلام بإحتقار؛ ولم تهتم  
برأيه في صحفية تعمل بالقطعة مثلها، لكنها تمنى النجاح في  
دفعه للموافقة على إجراء مقابلة صحفية معها.  
عندما أحضر الجرسون البيرة له، تجنب النظر إلى آبي.  
سأله صديقه «ماذا عن فريد بندر؟ دائماً يشترك في  
السباقات ويفوز بجوائز أيضاً».  
رد جاريت «الفكرة قد تؤدي إلى إرساله مع السيارة، إلى  
واشنطن في طرد واحد».  
إعتدلت آبي في جلستها واتسعت عيونها في دهشة عندما  
رد صديقه «أظنك على صواب».

واستطرد جاريت «لقد أمضيت عامين للإنتهاء من تصميم هذا المحرك؛ والذي سأحصل من ورائه على نصف مليون دولار. وجوى بندر لن يسير به حتى لميل واحد»

أطبق الصمت عليها، وخنثت آبي أنها يحاولان التوصل لإسم سائق آخر. وبدأت هي تصيغ خطتها، فلقد سمعت جاريت يتحدث عن رحلة بالسيارة إلى واشنطن مع السائق الذي سيختاره لإختيار محركه الجديد؛ معنى هذا أنه سيظل برفقته لعدة أيام. ودونما تردد في إختيار قرارها وقفت وإتجهت إلى المائدة وقالت له «عفواً؟»

حذق جاريت بتكشيرة تململ، وتحول إلى غضب وضيق عندما أدرك أنها فتاة شابة، وأنها غريبة عن المدينة، كانت قريبة جداً منه لدرجة أن رائحة عطرها ملأت أنفه، وشعرت بالإعجاب في نظراته إليها، وقالت لنفسها من الصعب تصور كونه عدواً للنساء؛ فلقد وقعت أسيرة عيونته العسلية كما لو كانت مثل أشعة إكس تكشف عن خبايا روحها، بينما ظن جاريت أن نظراته قد ضايقتها وقال لنفسه في سخرية ربما هي من النساء اللاتي يلبسن الملابس التي تكشف عن أجسادهن ثم يتظاهرن بالخجل عندما ينظر الرجل لما يعرضنه!!

قال جاريت لنفسه لقد حكى لى الناس طيلة اليومين السابقين عن صحفية تتجول عبر المدينة وتساألهم عنه. وهو الآن يتحير إن كانت هذه الفتاة ذات الصدر الناهد هي هذه الصحفية. لم يلتفت إلى تسريحة شعرها رغم أنها آخر صيحة في نيويورك، أو من حيث جاءت. شعرها لونه رافع الجمال - لون يجمع ما بين الذهبي والنحاسي، نظرا لظوله يتطوح فوق كتفها.

أخيراً سألها «أتريدين شيئاً؟» كان متوقفاً أن تطلب منه إجراء مقابلة صحفية، وإن كان هذا ما تريده فليديه الإجابة الجاهزة التي قد تخلع قرطها الذهبي من أذنيها.

لحسن حظها، عندما تريد الإستعانة بصبرها وقدرتها على المناورة، تجدها طوع بناتها، تجاهلت لهجته وأجابت بإبتسامة «لم أطق سماع حواركما يبدو أنكما بحاجة إلى سائق، لذا تقدمت لطلب الوظيفة».

أدركت أنها أغرقت بالمفاجأة، وظل ينظر إليها مشدوها للحظة، يبدو على وشك أن يضحك في وجهها، لذا إستطردت «أنا سائقة ممتازة، والذي كان رجل عسكري، وكنت أقود سيارات الجيب من قبل أكمل عامي الثالث عشر، وبعدها حصلت على رخصة قيادة السيارات، ويمكنني الآن أن أقود أى سيارة حتى الدبابة شيرمان» وعندما تذكرت رأيه في جوى بيندر أضافت «ولم أرتكب أبداً أى حادث تصادم».

مثل كل الصحفيين المحترفين تعرف آبي متى تتحدث ومتى تصمت؛ وتعرف أيضاً أن هناك مناسبات خصوصاً عندما تتعامل مع مصدر عنيد أو معادى لها، أن الصمت في الوقت المناسب يفيد كثيراً في خطتها؛ مما لا يدع هؤلاء المصادر بعنادهم في راحة ويجبرهم على التدفق في الحديث، والأشياء التي يقولونها بتلقائية ربما أكثر أهمية من المعلومات المبرجة والأسئلة المتوقعة، وعندما رآته يغمض عينيه ويزم شفثيه في ترم أدركت أن خطتها لن تنجح معه، وربما لن يتيح لها فرصة قيادة سيارته، فقط لمجرد كونها امرأة ونظرت بإحباط؛ لكن صديقه قال له «يبدو أن يومك محظوظ يا مال».

ونظر جاريت لها «أنت لاتعرفين الوجهة التي أريد قيادة

السيارة لها». لعنته نالا «؟ ثقت رديتها». له له أيضا  
قوله هزت اكتفيا «سمعتك تذكر واشنطن، وأظنك تقصد  
ذلك، ولدى مهمة هناك، ويمكننى الوصول هناك الإثنين  
القادم». «أع لعمري قاعدت كما بدت لعمري رديتها  
تعد استند جاريت إلى مقعده وعقد ذراعيه فوق صدره؛ وركز  
عيونه عليها؛ وحاولت هى إقناع نفسها بأنه غير متشكك بقدر  
ما تظن، ربما شعورها بالذنب هو الذى جعلها تبالغ فى رد  
فعلها؛ فهو لا يدري من تكون هى وماذا تريد فى الحقيقة.  
فى النهاية قال جاريت بصوت هامس «تلك المهمة التى  
فى إنتظارك، ألا علاقة لها بالصحافة؟» «قارده نقتل ليا»  
لم تعدت أن تلون صوتها باندهاشة «صحافة؟ لماذا.. لا،  
إنها فى عيادة طبيب، أنا سكرتيرة طبية». «...  
أجبرت نفسها على الثبات والتماسك وهو يتفحصها بعينه  
وتساءلت هل يصدقها؟ وعلى الفور أطلق تهديته، وأسند ذراعه  
على المائدة. وبدأ حديثه «لا أظن..»  
لم تعدت رفضه، لكن صديقه ديك قاطعه قبل أن يكمل  
عبارة الرفض؛ بقوله «لماذا لاناخذها إلى المزرعة ونتيح لها  
فرصة قيادة السيارة هناك؟ ولنعرف ما إذا كانت كما تزعم أم  
لا؟» «...  
عارضه جاريت «وإن لم تكن ساقدة ممتازة كما تزعم؟»  
هز ديك كتفيه «لاشىء أما منا غير ذلك، وأسوأ خطأ قد  
ترتكبه أن تفوض بالسيارة فى الوحل، ولو فعلتها يمكننا استخدام  
الجرار لسحبها». «...  
مازال جاريت عنيداً «اللجنة ياديك، إنها امرأة». «...  
كزت أبى أستانها، وهى تحير نفسها على تحمل مالا تطبيق

فى سبيل الحوار الصحفى الذى تسعى خلفه.  
تدخل ديك قائلاً لجاريت «ألم تلاحظ ذلك؟ هيا أعطها  
فرصة، ما الذى ستخسره؟ أنت بحاجة لسائق، وهى بحاجة  
لتوصيلة، وهذا إتفاق هائل».  
بدا وكأن جاريت لن يوافق؛ لكنه عاجز عن مواجهة تبرير  
صديقه المقبول، وغمغم «آه، اللعنة، أنت الفاتر، وهو  
كذلك».

شعرت أبى بفيض من الإثارة يجتاحها أخيراً تستطيع كتابة  
قصة الصحفية عن مالاشى جاريت!! «...  
وقفت ديك ومد يده وسلمت أبى عليه بثبات، وهى تقاوم  
رغبة إخضاعه لتنه على جهده «إسمى ديك جرادوك، وهذا  
العصبى إسمه مال جاريت، لا تهتمى به» «...  
وقف مال جاريت وسألها «ما إسمك؟» دون أن يمد يده  
لها، وأجابته «أبيجايل برودينك كينكيد» «...  
ردد خلفها «أبيجايل برودينك؟» «...  
«صحيح، لكنهم ينادونى أبى» «...  
لمحت السخرية فى عيونه «حسناً أبيجايل برودينك، هيا  
لنرى إن كنت ساقدة ماهرة كما تزعمين» «...  
لم ترد على التحدى، وتناولت حقيبتها، ولحقت بها عند  
الباب.  
«أقالت لنفسها ياله من مغرور متعطر، إذن فهو يريد  
إختبار قدرتها على قيادة السيارة؟ وابتسمت ساخرة، حسناً،  
ستبدل قصارى جهدها حتى لا يحيب أمه!!» «...



## الفصل الثاني

### الخديعة

أجهدت آبي نفسها لتحمل جلوسها داخل سيارة ديك البيك آب، ووضعها كسندويتش ما بين ديك وجاريت، اللذان غرقا في بئر الصمت منذ مغادرة الفندق وطيلة النصف ساعة التالية، بينما السيارة تتدافع عبر طرق ممهدة وحضر موحلة، وتتطوح هي بين الاثنين وهي تتساءل في سرها أما زلنا بعيدين؟

حول ديك إنتباهه عن الطريق وإيتسم لها متعاطفاً «آسف لحشونة الطريق، لكن مال يصمم على القيام بكل أعماله البحثية والتطويرية خارج المزرعة».

كزت أسنانها وهي تقطب جبينها وسألته «أى بحث؟ ما نوع أبحاثك؟ كنت أظنك مجرد ميكانيكى يمكنه تجميع سيارة باستخدام قطع غيار وأجزاء مختلفة أو شيئاً من هذا القبيل.

تقلصت عضلات وجهه، بينما إنفجر ديك ضاحكاً.

«ميكانيكى!! إنتظرى حتى يسمع أهل المدينة ذلك!»

وتجاهل مال ضحكات صديقه «لمعلوماتك يا أبيجايل برودينك كينكيد، أنا حاصل على درجة فى الهندسة من أكبر ثلاث

جامعات فى البلاد، بما فيها درجة الدكتوراه».

حاولى أن تتسلى بمداعبته وقالت «لا تستغفلى؟»

ردد خلفها «بلا إستغفال!!».

«أنت لن.. حسناً، لو كنت تقول الحقيقة كيف تتسكع

هكذا؟ أنت تشبه الصعلوك».

تدخل ديك مؤيداً «فعلاً لقد ضببتك هناك يا مال».

لكنه تجاهل الرد عليه ثانية.

راقبته آبي ولححت تعبير بالمهانة على وجهه؛ وشمرت وكأنها

جرحت كرامته وإعتزازه وغروره؛ لكنه إمتنع بعناد عن الدفاع

عن مظهره. ووجهه ينبىء عن الإنتقام والغرور معاً؛ وخلف

عيونه إندهاش حقيقى؛ وإستنتجت أنه لم يالف من قبل مثل

هذه المصارحة؛ على الأقل من امرأة. وبدأت تعتقد أنه لن يرد

على كلماتها الجارحة؛ وعندما لححت شبح إبتسامة يرتسم على

شفتيه ويقول «شكراً».

حسناً، على الأقل فلديه حس فكاهى، وتشجعت آبي،

لتواصل ضغطها لإنتزاع المزيد من المعلومات وسألته «هل تعمل

بنفسك فى السيارة التى تصممها؟»

قبل أن يفتح فم ليحجبها إندفعت السيارة فى حفرة أخرى

لتجد نفسها إندفعت فوق حجره، وبدون تفكير، طوحت ذراعها

للأمام لتستند عليها، بينما أمسك بها ليسندها؛ وتلاقت العيون،

وقالت فى سرها إن رموشه تحسده عليها أى امرأة!!

سألها وجبينه تجمله تكشيرة خفيفة «هل أنت بخير؟»

كان صوته مؤثراً، ردت بصوت لاهث «نعم» وتساءلت

ماذا حدث بحق السماء؟ ياله من رجل جذاب، رغم أنها

قابلت كثيرين يتمتعون بتلك الجاذبية من قبل.



بدأت تمتد في جلستها وأدركت أنها تستند بذراعها على كتفه وبالأخرى على فخذه، رفعت يديها، وعندما حاولت أن تزيح نفسها قال لها «ربما الأفضل أن تظلي هكذا، فبقية الطريق مليئة بالحفر وبشكل أسوأ»..

وبالفعل أدركت أنه لا يبالغ، فالطريق وعمر رغم حرص السائق. وأخيراً وصلوا المزرعة فأمامهم مباشرة منزل أبيض من طابقين، وعلى يسار المنزل مخزن ضخم أحمر اللون؛ أبوابه مفتوحة. وعلى اليمين مبنى ثالث يبدو أحدث من المخزن، وعندما أوقف ديك السيارة أمام المبنى قال «حسناً، ها قد وصلنا، إستعدى لإختبار قيادة السيارة أم تحتاجين الراحة أولاً؟»

«هذا يعتمد على الطريق الذى سأقود عليه السيارة؛ فهل هو نفس الطريق الذى سلكته بنا؟».

بينما يفتح الباب ويهبط من السيارة أجاها جاريت «لا؛ هناك طريق لإختبارات القيادة خلف المبنى»  
«أتمنى أن يكون مهدأ»

أدهشتها إبتسامته وأكثر من ذلك طريقته التلقائية للإمساك بخصرها وحملها لإنزالها من السيارة، وقال لها «لوقلت لك أنه غير مهد هل ستعودين دون إجراء الإختبار؟».

دفعها التحدى للإعتدال ورفع رأسها عالياً، وركزت نظراتها فى عيونه وهى تجيبه «لا؛ لن أراجع. قلت لك يجب أن أصل إلى واشنطن يوم الإثنين القادم»

«تمام، لديك مهمة فى إنتظارك»  
«توترت أبى من لمجته، هل يتشكك؟ لا يصدقها لذا قالت «هذا صحيح».

همس «فى عيادة طبيب».. ثم «الفتاة لذيذة» «؟ ثلاثاً»  
«نعم» وفى محاولة لتحويل إنتباهه وأشارت إلى المبنى

«هل السيارة التى صممها داخله؟»  
«نعم، لكننى لم أصنع السيارة كلها، مجرد الأجزاء التى تتيح لها الحركة».

سار جاريت عبر بوابة حديدية تقود إلى المبنى وتبعته أبى وخلفها ديك، كان إنطباعها الأولى أن المنزل يذكرها بفرقة العمليات فى المستشفى بنظافتها ولعانها، وتوقعت رؤية شخص مرتديا البالطو الأخضر للجراحين ليقدم لهم الأقمعة والقفازات الجلدية، وعندما إنفلق الباب خلفهم سألته وهى ترفع حاجبها «أهذه هى الورشة حيث تعمل تجاربك وتجرى تصميماتك؟»

أشار إلى العمال الذين إستغرقهم عملهم «هاهى، هؤلاء الرجال من أمهر الميكانيكية ويعملون لحسابى».

غمغمت «رائع، أنا حائرة كيف سأقود سيارتك بينما لمحركها مازال مفككا لملايين الأجزاء»

مؤكداً لها «لا تقلقى، دائماً لى ثلاث قطع أخيار لكل جزء، وكل ما يتم تجريبه مجرد قطع غيار والسيارة جاهزة الآن..

ألمو أردت».. ثلاثاً «ثلاثاً»  
أومات له «أنا مستعدة ياسيد جاريت، هيا إلى

السيارة»..  
ترك بعض العمال ما بأيديهم ونظروا إليها بشغف وهى تسير خلف جاريت وديك ناحية الجراج، حيث تقف السيارة؛ خلف جدار مجهز بآلات إلكترونية، وعندما ألقت بنظرة أولية إعترتها الدهشة، ومع نظرتها التالية كانت قد غرقت فى إثارة وإعجاب وهى تقول «إنها سيارة كوبرا موديل ١٩٦٨، أليس

كذلك؟» ودونما إنتظار إجابة دارت حول السيارة وهي تضع أصابعها فوق سطحها الأسود كما لو كانت تلمسها لتتأكد من وجودها فعلاً. «هل كنت تعلمين أنها قادمة؟»

أجابها جاريت مندهشة من قدرتها على معرفة موديل السيارة وتاريخه «نعم؛ هل ركبت سيارة كوبرا من قبل؟»

هزت رأسها وهي تبتسم بدلال «لم يجالسي الحظ، بل أخى الأكبر كان يمتلك واحدة عندما كنت طفلة، ولكنه بادلها بسيارة أحدث عندما بدأت أتعلم ركوب السيارات»

إقترب جاريت منها مظهراً إهتمامه بحديثها عن تاريخ عائلتها «آه، ياه؟ بأي سيارة بادلها؟»

«بسيارة موستانج موديل ١٩٧٢، وقلت له أنه مجنون، فالسيارة الكوبرا كانت أجمل، وأسرع»

لمت عيونه «يبدو أنك معجبة بالسيارة السريعة أليس كذلك؟»

شعرت وكأنه تناسى كونها أنثى وبالتالي عدواً له؛ وغريزيا حاولت الاستفادة من هذا التقارب، لإستخلاص المزيد من المعلومات لقصتها الصحفية عنه، ولتجنب عدائه وعدم ثقته في المرأة، وأجابته بصراحة «أظنك تريدني كذلك، أليس هذا ما تريده؟»

هز كتفيه «بالنسبة لي، ليست السرعة بنفس أهمية أداء المحرك وقدرته، لكن نعم، أحب السيارات السريعة»

أضاف ديك «فوق ذلك، فلقد إحتفظ بالسيارة الكوبرا طفلة تلك الأعوام؛ لأنها سيارته الأولى، أليس كذلك يا جاريت؟»

أوما وإبتسامة تزين شفثيه، وشاهدته وهو يمرر أصابعه على

سقف السيارة؛ وتساءلت كيف سيكون إحساسها لو مرر أصابعه على جسدها بتلك الطريقة، وصدمت لهذا الخاطر وقالت في سرها ماذا جرى لي؟ ماذا جرى لموضوعيتها وعدم تعلقها بأحد مصادرها؟؟

سألته أبي «منذ متى؟»

حدق فيها مندهشاً؛ وساورها للحظة أنه نسى وجودها بجواره «سبعة عشر عاماً، نحن نضيع الوقت» وإستدار حول السيارة وناولها خوذة من فوق الرف «أظن هذا مقياس ملائم لك»

فحصت الخوذة البيضاء وسألته «أعتقد حقاً بضرورة ارتدائي هذه؟»

«دعيني أضعها فوق رأسك بهذه الطريقة؛ فبدون الخوذة لا إختبار قيادة، ولا إتفاق بيننا»

كانت على وشك أن تسأله هل ستضطر لارتداء الخوذة طيلة الطريق إلى واشنطن، لكنها تراجعت وأحكمت وضع الخوذة وسألته بدلاً من ذلك «مالذي تريده مني بالضبط، بمجرد أن أذهب بالسيارة إلى المضمار؟»

«فقط حاولي إستكمال دورتين حوله دونما الانفراس في الوحل»

كان واضحاً أنه لا يتوقع إستكمالها دورة واحدة دون فقدانها السيطرة على السيارة.

«جميل» وإستدارت ببطء وهي تتظاهر بإحكام ربط الخوذة بينما تحاول التماسك والسيطرة على أعصابها. وفجأة إتسعت عيناها، وعندما إتجهت إلى السيارة كانت قد أحضرت خوذة حراء أكبر من تلك التي تضعها فوق رأسها، وسلمتها له وهي تقول «لا يمكنك تقييم طريقة قيادتي للسيارة وأنت واقف عند

باب الجراج، والطريقة الوحيدة لإصدار حكم عادل هو أن  
تركب بجوارى». تحتفظ بملفك لتلك المحادثة معك.  
لوقفة بسرعة فتحت باب السيارة وجلست خلف عجلة القيادة  
«حسناً؟ أئن تأتى معى؟ منذ لحظة كنت تتباكى على تضييع  
الوقت». «؟ وقتك منى؟»  
تجاهلت نظرتة الغضبنى وهو يضع الخوذة الحمراء فوق رأسه،  
وأدارت مفتاح التشغيل وبدأ الموتور يعمل وقالت «آسفة»، يجب  
ضبط عداد السرعة». «آسفة رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
خدق فيها وكأنها أهانتة «ليس به أى عيب، هذا أفضل  
ما يمكن عمله ميكانيكياً يا آنسة كينكيد». «؟ منه رفاقاً»  
«أنت الميكانيكى، آه، عفواً.. يا مهندس لكن يجب أن  
أكون قادرة على قيادة السيارة، وأؤكد لك يا سيد جاريت أننى  
تساقدها. «الآن يا سيد» «الآن يا سيد» «الآن يا سيد»  
«سأكون الحكم الذى يقرر ذلك، سخان وقت إثبات  
لما تقولينه بالفعل يا أيجيل برودينك كينكيد، والمضمار أمامنا  
مباشرة، لنرى إن كنت تقودين فعلاً، أم أنك مجرد ثرثرة»،  
قطبت جبينها فى تركيز «عجلة القيادة تبدو عتيبة» وهى  
تعبّر بالسيارة باب الجراج.  
ركزت كل إهتمامها وتفكيرها فى السيارة وهى تلامس  
الطريق المسفلت للمضمار، وبدأت تدرك قوة المحرك وكلمها  
إستقام المضمار أمامها زادت من سرعة القيادة حتى وصلت  
إلى السرعة الرابعة بكل ثقة، ولحمت على عداد السرعة أنها  
تسير بسرعة ٦٠ كم / ساعة، وهى تنحنى عند المنعطف الثانى،  
وأنتهت الدورة الأولى بسرعة سبعين ميلاً وسألته «هل أعدت  
تصميم المحرك بأكمله؟» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»

قال بصوت كالصياح «لا، إحتفظت بالأصل وأدخلت  
تعديلات أساسية عليه». «تعالى رفاقاً»  
وعند إنتهاء الدورة الثانية تجاوزت السرعة الثمانين ميلاً  
وسألته «ما هى السرعة القصوى؟» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
«ألم تسمعى ما قاله ديك فى الفندق.. عن قيادتى  
للسيارات؟ حسناً، أنا سائق مستهتر». «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
شعرت أبى أن إعترافه جاء على حساب كرامته وغروره  
«حسناً، ألا يوجد من يجربه لك -ربما- ديك أو أحد  
الميكانيكين؟». «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
«لا، لقد أنفقت الوقت والمال على هذا المحرك ولا أثق  
بأحد لتجريبه». «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
رغم أنه أتاح لها فرصة قيادة السيارة. تعجبت أبى إن كان  
يقلقه تغيره لموقفه تجاهها، حتى الآن لم يتعدى مجرد الإحترام  
وليس تغييراً من صميم قلبه. «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
قالت لنفسها لو إستطعت إقناعه بكونى قائدة سيارة ماهرة،  
وإمرأة ثانياً، ربما يتخلى عن خذره ويزتاح لها، ربما يكون  
سلوكه كصديق أفضل، وترتاح لذلك بسعادة وتتخلى عن حلمها  
بكتابة قصة صحفية عنه. «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
وقررت من هذه اللحظة كبح جموع رغباتها الحسية قدر  
الإمكان، فهى واثقة من نجاح خطتها، وبعد خمس دقائق عادت  
بالسيارة إلى الجراج، ونسج الصمت خيوط العنكبوت بينها،  
وهى لا تدرى شيئاً عن رأيه فى قيادتها، وتردد فى النظر إليه،  
حتى بعد أن أوقفت المحرك. «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً» «تعالى رفاقاً»  
فهى على الأقل واثقة من نفسها؛ فعندما أنتهت الدورة  
الأولى كانت السيارة تسير بسرعة مائة وعشرين ميلاً فى

الساعة، وهي تعترف بصراحة أن السيارة أتاحت لها قيادة ناعمة.

وهي ترفع الخوذة عن رأسها وتتخلل أصابعها المرتعشة شعرها لم تبادل أبة كلمة، وسمعت صوت باب السيارة يفتح ورأته يسرع بالهبوط وأسرت خلفه، وعندما أسرع ديك لينضم لهم داخل الجراج وهو يقول «ياها من سيارة سريعة وقائدة أسرع يا مال !!»

لكنه لم يلتفت إليها بل سأل جاريت «حسناً؟ مارأيك فيها؟ يجب أن تعترف بأنها فعلت كل ما طلبته منها» رفع جاريت الخوذة عن رأسه، ورمقها بنظرة قلقة «أنا مستغرب كيف تحب سكرتيرة طيبة من واشنطن إلى هذه المدينة؟»

وعلى الفور اختلقت قصة خنت أنها مقنعة له «حسناً، كنت مع صديقي» ووضعت خوذةها على الرف، حتى تهرب من نظراته.

كرر جاريت «صديقك» واستند إلى السيارة وهو يعقد ذراعيه فوق صدره، وهو يواصل التحديق فيها.

«هذا صحيح؛ جئنا للغرب لزيارة أخته، بصراحة كانت الرحلة سيئة، ففي الليلة التي قضيناها هنا، إتهمت أخته زوجها بأنه على علاقة بأقرب صديقة لها، وأمسك كل منها بخناق الآخر، كان موقفاً صعباً، لذا قررنا قطع الزيارة والعودة، وكنت في طريقى إلى واشنطن، لكننا تفارقتنا بمجرد وصولنا لمدينتكم، وانتظر لأرى حتى نمت وهرب، ولم أعرف أنه سافر إلا في الصباح التالي.»

إعترت الدهشة وجهه وسألها «هرب وتركك وحده؟»

مؤكدة له «فعلاً»

«بسبب مشاجرة بينكما»

«هزت كتفها».

كانت ملامح جاريت متشككة، وقال لها «إذن كيف جئت لفندق المدينة؟»

«جئت بطريق التنقل بين ركوب السيارات مجاناً مع البعض، ولم أكن أدري كيف سأصل إلى واشنطن يوم الإثنين القادم. فلقد ترك لارى لى مهمة دفع أجرة الفندق لى وله عن ليلتين، وكنت قد أنفقت نقودى، ولم أكن أنوى الكشف عن ذلك.»

وعندما سمعت أنك بحاجة لمن يقود السيارة إلى واشنطن.. حسناً، بدا أن القدر قد حل لى مشكلتى.»

ارتسم على وجهه شبح ابتسامة، وتلاقت نظراتها للحظة، وظننت أنه على وشك أن يتحدث، لكنه فجأة ابتعد عن السيارة ودار حولها، وإتجه إلى المبنى، وقال «أوصلها إلى الفندق ياديك.»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

«فأليس هذا هو القدر؟»

« كذبت » ما كذبت

الساعة، وهي تعرف صراحة « كذبت » كقولها « كذبت »  
« كذبت »



### الفصل الثالث

#### الإتفاق

للمحظة عجزت آبي عن الرد، ثم إستجمعت شتات ففلتها وسارت خلفه «ها؛ إنتظر دقيقة!»

عندما وصل الباب توقف فجأة «لا عيب، لقد فزت بالوظيفة يا آنسة كينكيد».

حدقت آبي للمحظة في وجهه، وهي تحشى تصديق ما سمعته «تقصد... أنك ستتيح لي قيادة سيارتك حتى واشنطن؟»

نظر إليها مستغرباً «أليس هذا ما تريدن؟»

لم تصدق أن حظها حالها هذه المرة وأسرعته تقول «نعم» قبل أن يغير رأيه «لكن طالما قررت أن أفود لك سيارتك فلماذا قلت لديك..؟»

«يجب أن تحضر أغراضك وحقيبتك، سنرحل ظهيرة الغد،

وهذا لا يتيح لك وقتاً كافياً للتأقلم على السيارة. وبالتالي يمكنك قضاء الليلة هنا وممارسة المزيد من التدريب على السيارة حتى العشاء».

بالكاد استوعبت آبي أنه يريد لها أن تقضى الليلة في المزرعة، قبل أن يعبر الباب للخارج، وأسرعته خلفه «إنتظر!!» وجذبت ذراعه لتوقفه، الآن تدرك أن موضوعها الصحفى عن مالاش جاريت سيصبح أمراً واقعاً؛ ولم يعد أمامها سوى الإتصال برئيس تحرير واشنطن بوست الذى إشتري منها موضوع المظاهرات ضد المنشأة النووية؛ لتسأله إن كان يهيمه شراء موضوعها الجديد عن مالاش جاريت؛ ولن تقوم بهذا الإتصال من تليفون منزل جاريت حتى لا تغامر بضياع كل شىء.

حدق مال في الأصابع المسبكة بذراعه، مندهشاً؛ وعلى الفور أبعدت يدها «أنت تريدنى أن أقضى الليلة هنا؟» لم تستطع منع نفسها من إضافة «معك؟».

«لست بحاجة لأن تتلعثمي يا آبيجيل برودينك» ورمقها بنظرة إحتوتها من قة الرأس لإخصص القدم «صديقنى، شرفك مصون»

ارتجفت آبي من لهجته الساخرة وهو ينطق بكلمة «شرفك!!»

وأكدت له «آه، هذا لا يقلقنى، فعليا، أنا أفكر فيك. ألا يهكم ماذا سيجول بأذهان الناس.. أصدقائك أقصد، وأهل المدينة؟ أم أنك معتاد على التقاط النساء من البارات والجىء بهن إلى منزلك؟»

ندمت على كلمتها، لمعت عيونها بتعبير ضيق وتعلمل، لكنه

همس «أعلم أنها ستكون رحلة طويلة». لغة مثلًا حيث لا تعرف  
حاولت آبي إسترضائه «إسمع، لم أقصد أن يبتلعنا،  
إهانتك»  
رفع حاجبه إستغراباً، وتشككاً لكنه لم يعلق وابتسمت له  
إعتذاراً وقالت «دائماً أتحدث دون تفكير». «أنا أرى أنك  
بلهجة جافة رد «فعلاً». «فعلنا حيا، سيبقى!!»  
يأست آبي وتخلت عن أملها في إقناعه بتركها تقضى ليلتها  
في الفندق. ولكنها شعرت بضرورة الإعتذار له «أنا آسفة فعلاً  
للتطاول عليك، لا أدري ماذا يجري لى أحياناً. ربما تظن أن  
رأسى فارغة لا عقل بها، الطريقة التى انفجرت بها..»  
«وفرى إعتذارك يا أبيجيل؛ لقد فات أوان التظاهر بكونك  
فتاة رقيقة ساذجة؛ ويجب ألا تقلقى من تراجعى عن إتفاقنا،  
ولن أظهار بسرورى وإبتهاجى بكونك ساقطة سيارتى، فأنت  
تعرفين ذلك مثلى تماماً، لكنك مع ذلك أفضل سائق للسيارة  
يمكننى العثور عليه حتى ظهر الغد؛ لذا سأتملكك». «  
ومثلك تماماً»  
إستطرد فى حديثه «وإجابتى على سؤالك، لا، لم أعتد  
إلتقاط النساء من الحانات وإحضارهن لمنزلى»  
«لم أظن ذلك فعلاً، مجرد أننى..»  
أكمل لها جملتها «تغيظنى كما كنت تفعلين طيلة ساعتين»  
شعرت بالذنب «حسناً.. نعم، لأنك أثرت عنادى».  
إيتسم وهمس «ياه، لاحظت ذلك»  
وتوقف ليسوى خصلات شعره «الرحلة مهمة لى جداً  
لأسباب كثيرة، وذهنى مزدحم بأشياء كثيرة، ولست مستعد  
لتحمل مضايقات الحكمة الإثوية كل ميل أثناء الرحلة»

سأته «ما الذى يجعلك تظن أننى إثوية متعصبة للمرأة؟»  
إيتسم وهو يجيبها «نفس الذى جعلك تنظرين لى وتقررين  
أننى رجل متعصب؟»  
قررت آبي أنها على الأقل توافق على شىء واحد أنها  
ستكون رحلة طويلة.  
واصل جاريت حديثه «بالضبط؛ كلانا يعرف موقفه،  
ولا يحاول إفساد إتفاقنا؛ لسوء الحظ، سواء أعجبنا أم لا،  
سنقضى أيامنا المقبلة معاً»  
ردت آبي «بكلمات أخرى، يجب أن تهتم معاً بالإتفاق  
على عقد هدنة مؤقتة فى المعركة بين الجنسين».  
«مفروض أن أقول أنها أولى مهامنا ولها الأولوية على  
ماعدائها، وأقول لك سأحاول ألا أكون ذلك المغرور المتعصب،  
لو بذلت جهداً ألا تكونى..»  
كما لو كان قد قال لها ألا تكونى خبيثة، لكنها مدت يدها  
«أاتفقنا ياسيد جاريت»  
بمجرد أن أمسكت أصابعه القوية بيدها، جال بخاطرهما أنها  
ستفى بدورها فى الإتفاق، ولديها إحساس قوى بالشك فى  
رغبته بالحفاظ على دوره، وقالت لنفسها لا يهمنى، فلديها  
تصميم على معرفة حقيقته، الإنسان خلف هالة المجد التى  
تحوطه، ولو كشف عن كونه رجلاً بوهيميا، فستصوره هكذا فى  
موضوعها.  
أوصلها ديك إلى المدينة بسيارته، وعند وصولهم إلى  
الفندق، إقترحت عليه أن يستريح فى البار ويشرب بيرة مثلجة  
حتى تحضر أشياءها ووافق مرحباً.  
لحسن حظها، جمعت أشياءها، وبحثت فى مفكرتها عن رقم

هاتف واشنطن بوست، ووضعها بجوار التليفون، وبسرعة  
ضربت الرقم على القمص، وعندما رد قالت «من فضلك  
أوصلني بروجر زيركيلاخ»  
«لحظة من فضلك، سأرى إن كان موجوداً»  
عندما رد روجر «أنا أبيع كينكيد، ياروجر، هل يهيك  
نشر قصة صحفية عن مالاخ جاريت؟»  
لعدة ثوان لم تسمع رداً وظنت أن الخط إنقطع لكنه رد  
«نعم، يهمني!! لكن كيف وصلت إليه؟ أظنه شخصاً يسىء  
الظن بالصحافة»  
نظرت في ساعتها «أته موضوع معقد قليلاً وليس أمامي  
الوقت لشرح ذلك وكيف ولماذا، سأحكى لك القصة، فهي  
ترتبط بمحرك سيارة اخترعه مالاخى»  
وهو يطلق صفارته «وستعرفين كل التفاصيل؟» لقد كان  
رئيس التحرير فى قمة إثارة وإندهاشه.  
أجابته «أفضل من ذلك؛ سأقود بنفسى سيارته، وهو  
بصحبتي، بالمناسبة. ولا أدري إن كان سيرافقنا أحد، لكن  
على الأقل، هناك سباق بين السيارة التى صممها جاريت  
والشخص الذى صمم السيارة الأخرى.. أو على الأقل محرك  
السيارة الأخرى. هذا شيء لم أعرفه بعد. كل ما أعرفه أننا  
ذهبون إلى واشنطن، ويمكننى تسليمك الموضوع بعد وصولنا  
بساعات»  
«فهمت، لكن هل أخبرته أنك أيضاً صحفية من الدرجة  
الأولى؟»  
زمت شفتها فهو متشدد فيما يخص أخلاقيات العمل  
الصحفى؛ واعترفت له «لا؛ قلت له أننى سكرتيرة طبية،

كان يجب أن أكذب، فهو يحترق الصحفيين وأيضاً يكره النساء،  
وإلا لما كان قد وافق..»

قاطعها روجر «كفى!! لست مستعد لسماع المزيد، يبدو  
وكأنك تريدني التخلص من موضوع كرية، سأجهز مصور فى  
انتظارك عندما تصلين كل ما يجب أن تفعله أن أعرف موعد  
وصولك ومكان وصولك فى المدينة»

علت تكشيرة جبينها «هذا صعب، أن أتصل بك دون علم  
جاريت، ربما أخبره أننى سأتصل بصاحب العمل، أو الطبيب  
الذى سابدأ العمل معه الأسبوع القادم»

رد روجر متحمساً «أيا كان السبب فهو مفيد؛ إذن من  
الملائم إتصالك بى بانتظام أثناء الرحلة ولأعرف أيضاً كيف  
يمضى السباق»

«لا أوافق على ذلك، كل ما أستطيعه إختلاس مكالمتين أو  
أكثر، لكن أكثر من ذلك سيثير الشكوك فى نفس جاريت»

«ربما كنت على حق، لكن مازلت مضراً على ضرورة  
الإتصال بى قدر الإمكان. والأمر متروك لك، إتصلنى بى كلما  
شعرت بالأمان، ربما أترك لك رقم منزلى لو إتصلت ليلاً»

كتبت رقم هاتفه فى المنزل فى مفكرتها بجوار هاتف  
الواشنطن بوست؛ ثم قالت له أنها ستنبى المكالمة إضطراراً

لحسن حظها، لم تكن الموظفة منهكة فى عملها لذا أنهت  
حساب الفندق بسرعة، وتناولت حقيبتها وأسهرت الخطى إلى  
البار، وعندما لمحت ديك، منهكاً فى حوار مع شخص آخر،  
ويتضح كان، أدركت أنها يعرفان بعضهما جيداً

الرجل الجالس مع ديك هو المأمور كويلر!!

يبتسم . يبدو أنه رأى الموقف مسلماً ، وهدأ للرب أنه لم يكشف  
عن حقيقة شخصيتها . «لقد رأيتك أنت» . «لقد رأيتك أنت» .  
فجأة إنحني عليك ليحمل حقيبتها وقال للمأمور «يستحسن  
أن نذهب ، وبيننا تخطومعه ناحية مدخل البار ، سمعت المأمور  
يقول لها «أتمنى لك حظاً سعيداً في رحلتك يا آنسة كينكيد ،  
وإن كنت أشكك في حاجتك لها» .  
قبل أن تفكر في ردها بحيث لا تثير شكوكك عليك لاجاء المأمور  
خلفهم ووقف بجوار سيارته .

عندما وصلوا إلى المزرعة ، أوصلها ديك إلى غرفة نوم في  
الطابق الثاني ، ووضع حقيبتها تحت السرير ذي الطراز القديم  
بأعمده الأربعة ، وأشار إلى الحمام الملحق بها ، وإستأذن  
للذهاب إلى الجراج للمساعدة في التحضير للرحلة ، وقال «لو  
احتجت شيئاً ، إبجئ بنفسك حتى تجدينه ، لن يتضايق مال» .  
تشككت آبي في ذلك ، لكنها ابتسمت شاكرة مؤكدة له  
تأنها أحضرت معها كل ما تحتاجه ، وإنظرت حتى أغلق الباب  
لتخلفه ، ثم رفعت حقيبتها على السرير وفتحتها ، وأخرجت  
مفكرتها لتدوين بعض ملاحظاتها ، ولو عاد أحدهما لتسمع  
صوت الباب ، حتى يمكنها إخفاء مفكرتها .  
آبي متميزة بدقة ملاحظاتها وذاكرتها ، ودائماً تدون وصفاً  
تفصيلياً لكل ما تريده . وغالباً ماتعتبر مذاكرتها الشخصية  
كصحيفة شخصية لها ، لأنها إكتشفت أن انطباعاتها وملاحظاتها  
مهمة مثل باقي التفاصيل الواقعية عندما تبدأ كتابة قصتها  
الصحفية .

عندما إنتهت من تسجيل كل ما حدث ظهره اليوم وليلة  
أمس ، رسمت خطأ ووقعت بحرفين م . ج ، ووضع القلم بجوار

وهذا هو الخبر الذي نرى فيه  
صوت القلم على القلم ،  
وهذا هو الخبر الذي نرى فيه



## الفصل الرابع

### مناورة

اللجنة !!  
تجمدت آبي في وقتها للحظات عاجزة عن إتخاذ قرار ،  
وأخيراً إتجهت إلى المائدة ، نظر إليها الرجلان عندما وقفت  
بجوارها ووضع حقيبتها على الأرض . وقف ديك بابتسامة  
ترحيب ، وقف المأمور أيضاً لكنه لم يكن مبتسماً ، وقالت لديك  
«أسفة على التأخير» وقالت للمأمور «يا لها من مفاجأة  
سارة !! لم أتوقع رؤيتك ثانية» .  
لم يكشف المأمور شيئاً عن شخصيتها ، وهي لا تدري فيما  
يفكر ، ولعت عيون الخضراء وهو يلمس قبعته احتراماً وقال  
«مساء الخير ، يا آنسة كينكيد ، لقد أخبرني ديك أنك ستنتقلين  
إلى منزل جاريت» .  
ركزت عيونها على المأمور وهي تجيب «نعم ، لكن الليلة  
فقط ، السيد جاريت تكرم بدعوتي» .  
أظهر ديك علامة عدم تصديق وقال «لمعرفتي بجاريت أشك  
أنها شيء أكثر من مجرد دعوة عادية ولدي إحساس أن جاريت  
على وشك مواجهة موقعه واترلو» .  
نظرت إلى المأمور تستبين رد فعله على هذه الملاحظة ولحمت



المفكرة. فما بالك أنت يا أميرة وليلة بقية رجل هذا بعد...  
 همست لنفسها «ماذا عن هذا الرجل، هيا فكري  
 يا أبيجيل! ما الذي يميزه في الكتابة عنه؟»  
 لم تسعدها الإجابة الفورية «ملاحظه»  
 همست ببنفاذ صبر «وهو كذلك؛ نعم؛ هذا حقيقي هو  
 رجل جذاب الملامح، حسن الطلعة» سمعت صوت داخلي  
 يهمنس لها رجل مثير جداً.. لكن ما الذي يميزه عن الآخرين»  
 حسنا، لشيء واحد، أنه لا يهتم بمظهره الخارجي.  
 وأضافت صفتين لوصفه «غريب الأطوار، ومتناقض»  
 وكتبتها تحت حروف اسمه.  
 نظرت إلى المفكرة غير مصدقة، وأضافت تحتها  
 «متناقض»  
 غريب الأطوار  
 وسيم، مثير، إم. س. بي.  
 تضايقت من تقصيرها المهني وحاولت شرح هذه العبارات  
 الغامضة، وفجأة سمعت إغلاق الباب وقفزت لتخفي مفكرتها  
 في الحقيبة بينما تسمع وقع أقدام على السلم، بالكاد أخفت  
 المفكرة والقلم تحت البنطلون الجينز داخل الحقيبة قبل أن يأتي  
 ذلك الرجل الوسيم المثير ليقف بباب غرفة نومها وتعرف بأنها  
 رائته أكثر إثارة مما توقعت، ورائته يدق النظر فيها، وسألته «هل  
 حدث شيء؟ هل تواجه متاعب مع السيارة؟»  
 هز رأسه ببطء ولم يبعد عيونه عنها «لا شيء، فقط انتابتنى  
 الدهشة»  
 «مندهش؟»  
 «لأنك رجعت مع ديك»

نظرت إليه شاردة «طلبت مني ذلك، في الواقع، لقد  
 كنت مصراً على ذلك لأبعد مدى»  
 في البداية لمحت شبح إبتسامة على شفثيه ثم مد يديه ليزيح  
 شعره خلف رأسه «أظنني فعلت ذلك، لقد وضعت بعض  
 الخضار واللحم في طاجن هذا الصباح مؤملاً أن تكون قد  
 أصبحت طعاماً شهياً الآن، بعد دقائق سيكون العشاء جاهزاً»  
 قبل أن تنطق بكلمة إنصرف، وجلست تمدق في الباب  
 لدقائق، وهي تحاول إسترجاع حوارهم وفهم مغزاه دون  
 جدوى، فلو كان قد إكتشف حقيقة شخصيتها وهدفها،  
 ما كانت الأمور سارت هكذا، قالت لنفسها ياله من وهم  
 مجنون، تناولت ملابس داخلية جديدة وذهبت إلى الحمام،  
 فهي مشتاقة لحمام دافئ، لكن ذلك قد يستغرق وقتاً بينما هو  
 قد أخبرها بأن العشاء بعد دقائق، وربما لن يستريح لإنظارها،  
 فهو ليس من هذا النوع من الرجال.  
 أزالته مكياجها ومشطت شعرها وارتدت البلوزة وتفحصت  
 صورتها في المرآة، قالت في سرها أبدو كفتاة في السادسة عشر  
 من عمرها؛ وفتحت أعلى البلوزة ثم أغلقتها، وهي تنظر للمرآة  
 سمعته يسألها من خلف ظهرها «مستعدة للطعام؟»  
 انتفضت من المفاجأة وقالت له «هل دائماً تتلصص خلف  
 الناس هكذا؟»  
 كانت لهجة السؤال حائرة، مشبعة بالضييق، وإستجمعت  
 أشلاءها.  
 ورائته منتعشا بعد الحمام شعره يتماوج فوق رأسه وحول  
 وجهه، وجهه براق مشرق، مما إستحوذ على نفسها، فقد كانت  
 تمدق فيه، عاجزة عن تحويل عيونها عنه، وإجتاحتها الشوق

لإحتضانه وهمست « كان بإمكانك أن تطرق الباب حتى  
 أعرف بقدموك ، لقد أفرغتني على الأقل لعام من عمري » .  
 خطا فجأة متقدما ناحيتها ، وانحنى ليحديق في صورتها في  
 المرأة وتلامس صدره بظهرها ولفحت أنفاسه خدودها وتجمدت  
 هي في مكانها ، وقال هامساً في أذنها « لا يبدو أنك فقدت  
 عاماً من عمرك ، هل أنت بخير؟ يبدو عليك الهزال الشديد »  
 تلوت خدودها تودراً وقالت هزال !! « لم أضع أى مكياج ،  
 هذا كل ما فى الأمر »  
 « آه ، أهذا هو السبب ، لقد قلقت عليك »  
 مازال مركزاً عيونها عليها فى المرأة ، وفجأة وقيل أن تدرى  
 فم يفكر تراجع مبتعداً ، وقال « توقعت أن ترتدى كل ما يجعلك  
 تبدين أكبر » وغادر الغرفة قبل أن تفكر فى الرد عليه  
 وهى تتبعه عند السلم وقالت « كن فزها وضريحاً لو رأيتنى  
 كما أنا الآن ، عندما إلتقينا فى بار الفندق ، هل كنت ستتيح  
 لى قيادة سيارتك ؟ »  
 عندما هبط السلم توقف وإستدار ليواجهها وإعترف « ربما  
 لا »  
 « لأنه بدون المكياج لا يبدو كبيرة بما يكفى لقيادة سيارة ،  
 تمام ؟ »  
 نظر إليها متفحصاً من رأسها لقدمها بإستمتاع وبيضاء ، ثم  
 نظر فى عيونها « أظن ذلك يعتمد على الجزء الذى أنظر إليه  
 ثم نظر فى عيونها « أظن ذلك يعتمد على الجزء الذى أنظر إليه  
 فيك ، أعلى العنق تبدين فى السادسة عشر أو السابعة عشر ، أما  
 غير ذلك .. »  
 « نحن نتحدث عن المكياج ، أو قناع الحرب كما تسميه »

أنت » .  
 « ؟ حيلنا ربما لفظا به له »  
 قال بلا إهتمام « لافرق ، فقط أرى من الغباء إخفاء هذا  
 الوجه اللطيف بكل تلك المساحيق ، التى تظهرك مبتذلة »  
 ذهلت لكلماته ، وفى نفس الوقت إنتهز صمتها ليبتعد عنها ،  
 وصاحت وهى تسرع خلفه « مبتذلة هل سمعت فعلا ما قلته أم  
 أنك قلت فعلا أننى أبود مبتذلة ؟ »  
 وهو يسرع الخطى « هذا ما قلته بالضبط »  
 صاحت « كيف تجرؤ؟ على كل تلك الوقاحة إنظر إلى  
 عندما أحدثك يا ملعون !! »  
 إلتفت ووجهه تملوه دهشة بريئة وسألها « كيف فهمت  
 ذلك ؟ لم أقصدك شخصياً »  
 « أنت لم .. !! لا تعتقد جدياً أنك تصنف امرأة بالإبتذال ،  
 ولا تتوقع أن تفهمها إهانة شخصية لها !! أنت تقصدنى  
 شخصياً »  
 هز رأسه إنكاراً « لا ، لم أقصد ، فقط قصدت أن المبالغة  
 فى المكياج يجعل أى امرأة تبدو مبتذلة ، خصوصاً عندما تركب  
 تلك الرموش الصناعية »  
 شعرت بغليان الدم فى عروقها وهى تجاهد للسيطرة على  
 أعضائها ، وقالت وهى تكرر أسنانها « أنت لا تطاق .. »  
 « آه ، نسيت لقد جئت لأقول لك أننى أبود صعلوكا !! »  
 حدقت فيه « فعلا تشبه الصعاليك »  
 قال وهو يسوى قبصه « تعرفين ، فعلا أنها غلطتك » ووضع  
 يده على ظهرها ودفعها ناحية الباب على يسارهم ، ترددت فى  
 عصبية ، فهى غير واثقة من أسلوب تعاملها مع هذا السلوك  
 الجديد له ، فلقد تحول خلال دقيقتين لشخص مختلف تماماً ،

وسألته «ما هو الخطأ الذي ارتكبته؟»  
 «لقد بدأت في إثارتى، ولو كان من السهل جعلك تسدين  
 فك ما ترددت في ذلك»  
 «لن أفعل ذلك»  
 «هل واثقة فعلاً؛ عندما تحدثت عن رموشك الصناعية  
 شعرت بالنار تخرج من أذنك»  
 تجاهلته، ومروا عبر غرفة مائدة صغيرة ثم دخلوا مطبخ واسع  
 مجهز بكل شيء، وإندهشت عندما إصطدمت وهي تخطو به  
 وإحتك صدره بكتفها وإلتفت يده حول خصرها قبل أن تسرع  
 بالابتعاد عنه، وشعرت بإنسداد حلقها، وسرت قشعريرة في  
 جسدها، ومازالت تشعر بدفء لمساته. وعندما رفع الطاجن  
 الضخم وكشف غطائه وسرت رائحة اللحم في المطبخ سال  
 لها، وقال «يبدو أنه نضج، الأطباق فوق غسالة الأطباق»  
 وحل الطاجن ووضعه فوق المائدة في نهاية المطبخ.  
 أحضرت طبقين وهي تقول لنفسها لا تفكرى فيه كرجل،  
 بل مجرد مصدر صحفى.. ربما أهم موضوع ستكتسبه، لو  
 أهدرت هذه الفرصة ستندمين عليها بقية عمرك.  
 اتجهت ناحية المائدة حيث يجهزها هو، بالمناشف وحدث  
 فيها وهي تقترب، وفجأة أشرق وجهه بإبتسامة ود وصداقة بما  
 أدهشها، وقالت لنفسها لن أستطيع التفكير فيه كمجرد موضوع  
 صحفى، عندما إقتربت منه تلاشت. ابتسامته وقال لها «أتمنى  
 أن يكون مذاقه مثل رائحته»  
 وعاد الدفء لنظراته، وتنهدت بإرتياح وقال «أتمنى ذلك،  
 والذي عادة يشرف على الطهارة لكنه سافر إلى فلوريدا الإسبوع  
 الماضى لزيارة صديق» وهي فى قرارة نفسها تعتقد أن هذا

الصديق مجرد إمراة صديقته. كأنه يأنسها بشيئا  
 «تعيش مع والدك هنا؟»  
 «هذا صحيح؛ أظن الأفضل أنه غير موجود، وإلا كان قد  
 نظر إليك ووجدت نفسى أبحث عن سائق آخر»  
 «أفهم من ذلك أنه ذنب نساء!!»  
 «يمكنك قول ذلك، هل تحبين البيرة أم القهوة أم الشاي  
 المثلج؟»  
 «شاي من فضلك»

كلامه عن أبيه أثار فضولها، لكنها لو واصلت طرح اسئلة  
 يعتبرها شخصية جداً، ربما يتراجع ليختبأ خلف قناعه، لكن  
 مازال أمامها الكثير لكتابة موضوعها.. «هل والدك  
 مطلقان؟»

طرحت السؤال بشكل عابر كمجرد ثرثرة، وأجابها هامساً  
 «لا، لم يشغلها الزواج»

كان ينظر إليها، توقعت أنه كان يتخيل أن إجابته  
 ستصدمها، فعلا إندهشت، ولم تخفى ذلك، لكنها لم تحول  
 عينها، عن وجهه.

قال لها «إجلسى، لو وعدتني ألا تنامى سأحكى لك قصة  
 حياتى أثناء الطعام»

جلست آبي، جلس هو على يمينها، وقالت يا لحسن  
 حظى، لقد عرض مالاشى جاريت أن يحكى لى قصة حياته  
 وأنا أجلس بجواره وليس معى جهاز تسجيل أو مفكرة.



## الفصل الخامس

### شيء من الماضي

وهي تفرد منشفتها فوق حجرها قالت بيننا الصمت يلفها  
مؤكد هو يمزج وركزت إنتباهها على الطعام وقالت في دهشة  
«يا له من طعام شهى».

«ليس سيئاً، أليس كذلك؟»  
تناولا الطعام في صمت، حتى أشبعت آبي جوعها وقالت  
«إذن.. متى سأسمع قصة حياتك؟»

نظر إليها «لنترك بقيتها للرحلة»  
هل يحاول مراوغتها؟ وسألته «هل تعيش دائماً هنا؟»

توقف عن الطعام وقطب جبينه «لا تقولى لى أنك واحدة  
من تلك النساء اللاتى دائماً يقمن بالريميم، خاتقات من زيادة  
الوزن حتى يستطعن ارتداء بنطلون جينز ثمنه ستين دولار»

مسحت شفيتها قبل أن تجيبه «لم أقم أبداً بأى رجم طيلة  
حياتى، لكننى لا أتناول الحلو خوفاً على أسناني؛ وثمان  
بنطلونى مسألة لا تخص أحداً غيرى».

رفع كوب الشاي محياً «هل دائماً تكونين هكذا...؟»  
خنت أنه عجز عن إيجاد الوصف المناسب لها.

إقترحت عليه «لاذعة الكلمات؟ ومستفزة؟»  
ردد خلفها «مستفزة؟» وكأنه يتأملها وأضاف «وصف  
ملائم تماماً».

«نعم أنا دائماً مستفزة؛ ولاذعة وصریحة أقول كل ما يدور  
بخاطرى، وعندما يعجبني شيء أسعى خلفه»

توقعت أن يتهكم عليها؛ لكنه بدلاً من ذلك أحق فيها  
للحظة ثم أوماً وواصل طعامه؛ ولذا سألته «أنت تكره المرأة  
المستفزة؛ أليس كذلك؟»

«أكره المرأة الأثانية العدوانية»  
«وكيف تحدد الفارق بين المستفزة والعدوانية؟»

هز كتفيه «أنت وصفت بأنك مستفزة فقط؛ تقولين ما يجول  
بخاطرك، وعندما يعجبك شيء أو تريدته تسعين خلفه، لكنك  
لست امرأة تصمم على الحصول على ما تريد بأى ثمن؛ على  
سبيل المثال لا يمكن أن أعتبرك تستغلين من يعتبرونك صديقة أو  
تظعنينهم من الخلف».

شعرت آبي بشيء مثل الشعور بالذنب وتساءلت عن مغزى  
رأيه فيها عندما يكتشف أنها استغلته لكتابة موضوع صحفى  
عنه، وتراجعت عن التخمين؛ وقالت لنفسها أن كل ما يعينها  
الآن هذا الرجل المنيع، وسألته «هل فعلت بك مثل هذا؟»

استخدمتك أو «طعنك من الخلف؟»  
نظر إليها شزراً «يمكنك أن تضيفى لصفاتك كونك قاسية  
فى صراحتك فضلاً عن استفزازك وتلقائية كلامك».

لم يقل لها ليس من شأنك أو يعبر عن ضيقه منها؛ لذا  
قررت الإلحاح لإستنطاقه «حسناً؟»

«ولحوجة أيضاً» وضع الشوكة والملعقة بجوار الطبق؛

واعتدل في مقعده ونظر إليها، وبادلته النظرات وقالت في تحدى «هذا هو السبب، أليس كذلك؟ استغلتك امرأة وخيبت أمالك بطريقة ما، ومنذئذ لا تثق في امرأة».

لم يرد بل إقترح عليها تناول الحلوى، هزت رأسها رفضاً «لا، شكراً، أن تجيب على سؤالي؟»

ظنت أنها لمحت نظرة إستماع في عيونه، وقالت في سرها، اللعنة على الرجل!! واضح أن الاسلوب المباشر لا يجدي معه، فهو ينتقى ما يجيب عليه، وهو كذلك، ستغير أسلوب تكتيكها؛ جمعت الأطباق لتضعها في حوض التنظيف؛ عندما أدرك ما فعله، أزاح مقعده للخلف وجاء خلفها «يجب ألا تقومي أنت بذلك»

ابتسمت له وهي تضع الأطباق «لا يهمني، فلقد قت أنت بالطهي».

بدا مندهشا، لكنه لم يجادلها؛ وظل يشاهدها وهي تشرم أكامها في صمت، وسألته «أين سائل التنظيف؟»

بدلاً من الإجابة، إقترب منها، وتوترت غريزيا، بعد ثانية إستقرت يده على خصرها «ماذا...؟»

قبل أن تنطق أزاحها ليسار وإنحنى وفتح الدولاب وتناول زجاجة سائل التنظيف «ها هو». واعتدل واقفا بجوارها لصقها،

وتناول المنشفة وقال «سأحذف أنا الأطباق وأرتبها»

أدهشها إقتراحه، لكنها تذكرت أنه والده يعيش حياة العذاب، فهي لم تلحظ أى أثر لوجود امرأة في المكان قبلها،

ولقد أشار لوالده بإعتباره كبير الطهارة ومنظفي المطبخ، وتساءلت من المسئول عن باقى الأعمال المنزلية، فهي لا تستطيع تحيل مالاشى جاريت يشغل غسالة ملابس أو مكواة ربما يستأجرون

إمرأة تأتي مرتين إسبوعياً، لتغيير فرش السرائر وترتيب المنزل وتنظيفه.

إستفرقتها خواطرها، وبدأت تنظف الأطباق المستعملة،

وإنتهت لأصابعه تلتف حول معصمها وعندما نظرت إليه في ذهول قال موضحاً «ستؤذين نفسك، درجة غليان الماء مائة وخمسين درجة».

إنفجرت شفتاها في دهشة، وعيناها على إتساعها، وإنتابها القلق ألا يطلق يديها، كانت أصابعه مضمومة عليها بقوة، عندما حاولت سحبها، حاولت ثانية؛ لكنه أمسكها بقوة أكثر، مؤكداً لها أنه لن يترك يديها، وقالت بصوت مرتعش

«هل تسمح لى بترك يدي؟»

«بعد دقيقة» وبدأت أصابعه تخمش باطن يديها.

قالت «الأطابق..»

«لن ترحل من هنا»

أطلق قلبها صيحة مدوية، وبدأت خفقاته تتسارع كموج البحر الهائج، وكما لو كان يعرف ما يجرى داخلها ابتسم لها،

وجاهدت للسيطرة على ردود فعل أعصابها؛ وقالت لنفسها السماح بتطور أى علاقة شخصية بينها ستكون كارثة، يجب أن تظل موضوعية!!

ترك يديها، وقبل أن تتهد في إرتياح، أمسك بكتفها،

تصلبت في وجه الرجفة التي سرت في جسدها؛ على الفور رفع ذقنها بيده وقطب جبينه عندما رأى الإحباط في عيونها.

ومس لها «إهدئي، فقط أجرى تجربة بسيطة أعدك ستكون سريعة وبلا آلام».

لم تكلم سواها عندما أطبق بضمه على شفتها برقة استحوذت  
عليها تماما، في مفاجأة غير متوقعة كانت شفتاه رقيقة واثقة،  
تستفز ردها، وتحركت يده من ذقنها عبر فكها وأسفل أذنيها،  
وسرت الرعشة في كل جسدتها، وطوق كتفها بيده الأخرى،  
وبادلت العناق؛ لكن جزء من وعيها مازال يحذرهما بأن هذا  
جنون ومخاطرة بكل شيء عندما أنهى قبلته إنطلقت من حلقها  
آهة عجزت عن منعها، بعد دقيقة يتعد عنها ليتناول منشفة  
الأطباق. بدا متأسفاً، عليه اللعنة!! هادىء ومسيطر تماماً  
على أعصابه، حدثت فيه في شروء للحظة قبل أن تعود إلى  
غسل الأطباق، وهي غير واثقة من صوتها ولم تنطق بكلمة  
واحدة.

قال جاريت «كان لدى إحساس أنك لن تفكرين كثيراً  
في تجربتي». «...»  
حدثت فيه بإشمزاز وعادت إلى الأطباق، ولم ترد على  
ملاحظته، وكزت أسنانها عندما همس لها «كنت مخبطة كما  
تعرفين»  
سألتها «مخبطة في أي شيء»  
«عندما قلت أنني لم أعد أثق بإمرأة منذ»  
كان يتحدث بنفس لهجته عندما قال لها إن والديه لم  
يتزوجا، غريزيا أدركت أن تظاهره بعدم الإهتمام مجرد ستار  
يخفي شعوره الحقيقي، وأن استخدامه كلمة «منذ» تأكيد  
مستتر على صدق إستنتاجها بأنه مجروح من إمرأة في ماضيه  
قال لها «أنا أثق بك يا أبنجيل برودينك كينيكيد؛ لو لم  
أثق بك؛ ما كنت لأجعلك تقودين سيارتي إلى واشنطن»  
لونت ردها بسحرة ساخرة «لم يكن أمامك خيار، مع ذلك،

اليس كذلك؟ لو أردت الفوز بالرهان يجب أن تثق بي»  
«حقاً»  
أدهشتها وأسعدتها صراخته وقررت مواصلة ضغطها «من  
هي؟»  
لم تكن مهياً لنظراته وهو يسألها «من تقصدين؟»  
«ماذا؟»  
«من هي التي تقصدينها»  
«تلك التي أصابتك بهذا السلوك الشاذ تجاه النساء، هل  
هي أمك؟»  
«تلاشت ابنته» «أمي؟ لماذا تظنين ذلك؟ آه؛ فهمت،  
تظنين أنني أكره كل النساء لأن أمي تخلت عني وأنا طفل»  
شعرت بجفاف حلقها، وإكتفت بهز كتفها وهي تناوله  
الأطباق ليحفظها وقال «آسف لتخيب ظنونك، لكن أمي  
ليست المسؤولة عن كرهى للنساء؛ وحتى أصحح لك معلوماتك  
فهى لم تتخلى عني وأنا طفل ولم تهجر أبى»  
«إمتنعت عن طرح المزيد من تساؤلاتها وإبتظرته ليكمل  
حديثه»

«والدي ووالدتي كانا دائماً من النوع الذى يعتبر متحرر  
الروح، كانوا ينظرون لمفهوم الزواج بإعتباره نقيض لقوانين  
الطبيعة، وهو بالضبط ما افترضه، طالما أن أحدهما لم يكن مهياً  
عاطفياً للحفاظ على علاقة دائمة أكثر من عدة شهور»  
«إستدار ليرتب الأطباق التي جففها، وقال لها «لا ترجعى  
نفسك بتنظيف الطاجن، فقط إسكى فيه بعض الماء وأتركه»  
وهى فى إنتظار ملاء الطاجن بالماء قالت لنفسها لقد حكى  
والدى الكثير عن والديه بما يشبع فضولى، مع ذلك فهى بحاجة

لمعرفة المزيد، عن طفولته وصباه، ومراهقته وتربيته الغير  
أرثوذكسية وتفاصيل سنوات تكوينه مما يتيح لها مادة وافية  
لكتابة موضوعها.

سألها «هل أنت واثقة أنك لن تلمسين الحلوى؟»

«فعلاً..»

«لماذا؛ يا أبيجيل برودينك، أظنتي إكتفت كحب أخيك  
فيه.»

ابشمت «لو لم أعرفك جيداً لظننت أنك تحادث أمي»

أغلق باب الثلاجة وحل الكعكة إلى المائدة.

وهو يقطع قطعتين قال «إذن أسنانك لاتستيع الحلوى»

أجابته «الكعكة ليست حلوى».

وهو يضع قطعة أمامها «وشهية»

واقفته «شهية جداً».

انتظرت دقائق قبل أن تتحدث، وهمست له «أنا فضولية

لمعرفة شيء، قلت أن والدك لم يستطيع أحدهما الحفاظ على

علاقة تنوم أكثر من شهر، لكن مفروض أنها ظلاً معاً فترة

طويلة حتى إنجابك».

أوما مال، وقال «كان أبي في الثلاثين عندما إلتقي

بأمي؛ وهذا السن يصدم كثيرين عندما يدرك المرء أنه أنفق

نصف عمره، والأسوأ أنه خلف شبابه وراء ظهره، ولأول مرة

في حياته يواجه احتمال فناءه».

توقف وهو يضع ذراعه على مسند مقعده ويمدد ساقه تحت

المائدة «ورد الفعل يختلف باختلاف الرجال، ووالدي قرر

فجأة أنه بحاجة لو يرث، ويفضل أن يكون ولداً، وليزا لم تكن

راغبة في كونها أم طيلة الوقت، لكنها قررت أن تجرب الحمل

وإنجاب طفل على الأقل مرة في حياتها»

نظرت إليه في ذهول «أقول أنها لم تكن تنوى أبداً رعايتك

أو أخذك معها عندما تترك أباك؟»

«هذا صحيح؛ إتفقوا على ذلك قبل الحمل: ستبقى حتى

الولادة، ويتكفل والدي برعايتها، وتوفير أفضل رعاية طبية لها،

وعندما تنهى للرحيل يدها بما يكفيها من أموال لتذهب حيث

تشاء وينفع لها أجرة عام».

ذهلت أبي ولم تحصى ذهولها، وهزت رأسها كما لو كانت

تفرغها من القمامة «هذا.. غير معقول، لا أنجيل أن امرأة

تحمل طفلاً لتسعة أشهر وتلد؛ ثم تدبر ظهرها له وتهجره»

«لم تفعل ذلك»

هزت رأسها مرة أخرى، في تشوش «لكنك قلت..»

قاطعها «قلت لك ما كان مفترض أن يحدث، لكن الأمور

لم تمضي على هذا النوال، ليزا بقيت أكثر مما كانت تنوى، لم

تترك المنزل إلا ببلوغى الرابعة عشر».

«هل هجرت المنزل مراراً؟»

ضحك مال «غادرت المنزل وعادت مراراً».

«موكد أنها كانت مهمومة بكما معاً طالما كانت تعود

للمنزل».

«أفترض ذلك؛ ومازالت تعود حتى الآن؛ بطريقتها

الخاصة، المشكلة أنها دائمة مثل والدي عاجزون عن إقامة علاقة

عاطفية، وعلى النقيض لايميل أى منها لحياة العزوية أيضاً،

آخر مرة عادت ليزا وجدت أبي «توقف في منتصف الجملة  
«يسلى امرأة ضيفه عليه».

«موكد ضبطتها متلبسين ب..»

« في فعل فاضح !! »  
« ماذا فعلت ؟ »  
« حملت حقيبتها وهبطت السلم وخرجت من الباب ولم تطأ قدمها المزرعة من وقتها » .  
« همست » لا أستطيع أن أومها »  
« هنز كغفيه » « إنها المرة الوحيدة التي ضبظت امرأة معه لكن أبي لا يطبق الصبر على فراق النساء أكثر من أيام معدودة ، ولا استطعم حصر عدد النساء اللاتي يجيئن للمزرعة ضيوفاً » .  
« أليس من المعقول إفتراض أن ذلك هو السبب في كراهيتك للنساء الأثنيات العدوانيات ؟ »  
« آه ، ياه ، فعلا يمكن إفتراض ذلك »  
كانت اجابته قاطعة ، بينما يتحدث عن أبويه بصراحة ، يبدو غير مستعد ليكون صريحاً عن نفسه ، لكنها لا تريد التراجع الآن ، أسندت ذقنها على يدها ، وحدقت فيه في فضول صريح وقالت « عرضت أن تحكى لي عن نفسك كما تعرف ، إن لم تكن جاداً أو غيرت رأيك ، قل لي لا ، وأعدك ألا أفتح في وأتركك لوحدتك »  
« يا أيتها السيدة ، أنت تعلمين أنني لا أحب أن أتحدث عن عائلتي عندما ينتابك الجنون يتغير لون عيونك ؟ »  
« قالت في إحياط « اللعنة !! »  
« أغمضت عيونها ، وأخذت نفساً عميقاً لتهدئ نفسها ، وقالت « ماذا يحدث لعيني ؟ »  
« تتغير لوننا الطبيعي من الأزرق إلى الأحمر الأصفر عندما تغضبين » .  
« تشككت أنه يريد إثارتها مرة ثانية ، لذا لم تتجاوز معه ،  
« .. »

وشاهدته وهو يغسل ويحفف أطباق الحلوى وكأنه يؤدي عملاً عادياً روتينياً يؤديه آلاف المرات ، قالت لنفسها ربما لا يستأجرون شغالة !!  
بعد انتهائه من مهامه إستند إلى الطاولة عاقداً يديه على صدره ، ولاحظت أن شعره قد جف ، ويلمع تحت الضوء وتساءلت إن كان ناعماً ، لكنها لم تسأله ، فلقد قرزت ألا تسأله بعد ذلك أسئلة شخصية .. وتتيح له وقتاً ليشرح بأمان زائف .  
لكن صوته قطع خواطرها « إن كنت مهتمة فعلاً بتاريخ عائلتي ، أماننا ما يكفي من الوقت لسرده طيلة يومين ، وفي نفس الوقت هل من حقي أن أسألك » .  
« تسألني ؟ »  
« نعم ، عندما نصل المدينة غداً ستقابلين مهندساً آخر يصمم محركاً كاملاً ، من الطبيعي ، أن أؤمن أن محركي هو الأفضل » .  
« ومن الطبيعي ، أن هذا يجعلك تقامر بجعلني أن أبرهن له على هذه الحقيقة ؟ »  
« صحيح ، ستتحرك السيارتان من ميدان المحكمة ظهر الغد ، والفائز هي السيارة التي تستهلك وقود أقل ولديها مشاكل ميكانيكية أقل أثناء الرحلة » .  
« قطبت في وجهه « أظن أنه سباق » .  
« هو فعلاً سباق ، كل منا سيحاول الوصول إلى واشنطن أولاً ، وحددنا ظهر الإثنين موعد إنتهاء السباق ، لو لم تصل أي من السيارتين أمام مبنى الكونغرس لحظتها ، هذا يعني فشل التصميم » .  
« همست آبي « غداً السبت ، إذن مدة السباق يومين ، أليس



هذا وقتاً طويلاً؟»  
 «تذكرى أنها تجربة، حتى الآن تم اختبار المحركات في ظروف آمنة على طرق مهلمة وتحت السيطرة»  
 شعرت بعدم ارتياح «كلمات أخرى، ربما يتحطم المحرك أو أحدهما»  
 استبعد الافتراض وهز كتفيه «نظرياً، يمكن حدوث أى شيء، لكننى لست قلقاً، كلا السيارتان ستقطع المسافة»  
 بدا واثقاً، لكن يجب أن يعرف «لكن ماذا عن السيارة الأخرى؟ واضح أنك تعرف المهندس الذى صمم المحرك الآخر»

«المهندسة»

«عفواً؟»

«قلت أن المهندسة التى صممت المحرك الآخر امرأة»  
 شعرت بنبرة ضيق فى صوته، طبعاً!! لقد أخبرتها الجرسونة فى الفندق، بأنها هى المرأة التى أحبطته، إستغلته واستفادت وتعلمت منه وسرقت منه عملاته.  
 كشف لها بتردد «كنا على علاقة حب، حتى قررت منافستى»  
 عضت آبى شفتها «إن لم يضايقك سؤالى، ماهى حدود سباقكم؟»  
 لمحت أن السؤال كان مفاجأة له «لو فزت تدفع هى لى عشرين ألفاً من الدولارات»  
 ذهلت «ولو فازت؟»  
 «أنتقل إلى نيويورك وأصبح شريكاً لها»  
 وأضاف «لدى أعمال كثيرة هنا يا أيجيل برودينك، وأنا

معتمد عليك، فلا تخذلىنى»  
 هزت رأسها «لن أخذلك»  
 «موافقة»  
 «نعم؟»  
 «عندما نذهب إلى المدينة غداً ظهرأ، أريدك أن تتظاهرى بأنك حبيبتى»





## الفصل السادس

### مجرد خداع

إهتزت سيارة ديك في حفرة أخرى، وإهتزت آبي داخلها مثل الكرة، بينما يسكها مال بذراعه اليسرى ليسندها إليه حتى لا تتحرك؛ حتى لو أرادت؛ لم تضلل نفسها بأنه يسكها ضاماً إياها إليه مما خلصها من همومها وأراحها، وبدأ أن ديك يتفقد ما يطلبه منه مال، مما يؤكد أن خطته تمضي كما يريد، كانت في غاية الإنزعاج من نفسها، لسماحها له باستغلالها في تمثيلته المجنونة فلقد إنصاعت للمعروف الذي طلبه منها، وعندما أرادت الاعتراض إبتسم لها وقال لا تقلقي، مؤكداً أن أدائه سيكون مقنعاً، وأنهى المناقشة بإقتراحه لها بركوب السيارة للتدريب عليها.

عندما وصلت الجراج معه، إكتشفت أن السيارة شحنت على قاطرة يجرها جرار ديك الجالس في الكابينة منتظراً. ركب الثلاثة معاً ليقطعوا عدة أميال غير ممهدة، حتى وصلوا الطريق الممهّد، وعندما أنزلت السيارة؛ وجلس مال خلف عجلة القيادة لتشغيل الموتور، إنتظرت آبي حتى تأخذ مكانها وسألته «هل ستجعلني أرتدى الخوذة؟»

حاولت مداعبته كما كان يشاكسها طيلة مساء أمس فهي لم تكن مستعدة لإجابته، لكنه فجأة طوق خصرها بيده اليسرى وجذبها ناحيته، وطبع قبلة خاطفة على صفحة وجهها وقال «ربما فيما بعد، تستعدين لقيادة شاقة عندما نعود إلى المنزل».

كان تلميحاً جارحاً غير متوقعا، مما جعلها تفرق في شرودها وفتحت فيها في ذهول، واستفاد من صمتها ليدفعها لتجلس خلف عجلة القيادة، دار حول السيارة ليجلس بجوارها.

«كيف تجرؤ على ذلك؟» «أبي» «أنا لعدت والآن» «كان صوتها يزار بالغضب، وعندما مد يده طوحتها بعيداً، وقال لها «بحق السماء كنت أريد تسوية وضع مقعدك».

«يمكنني أن أسويه بنفسى» «تأكدت من ذلك» «إذن إفعليها، ديك يراقبنا كالصقر»

«ثم ماذا؟» بعد ما أدبته من هذا المشهد التمثيلي سيظن أننا غارقون في الحب».

قال بصوت رقيق «أديري المحرك» «أنا لا أعرف» «بصوت خفيض «سأفعل بمجرد أن تعتدل في مقعدك».

وهي تبدأ في تشغيل المحرك «يا لك من مبتذل وقح» «هذا» «لقد وافقت على تمثيل دور الحبيبية»

«خطأ!! لم أوافق على أى شيء» «أنا لا أعرف» «لم ترفض» «سأفعل» «أنا لعدت» «لأنك لم تتح فرصة الرفض!!»

«ياه.. حسناً، كنت أخشى لو تركت لك وقتاً للتفكير كنت سترفضين»

عندما تجاوزت أول منعطف قالت له يجب أن تعتذر لى؟

ساد صمت مفاجيء للحظة حتى قال «على ماذا؟»

«تعرف تماماً على ماذا» قال لها حينها فتناولته  
«كل ما فعلته مجرد قبلة!» «نعم، فكل ما فعلته مجرد قبلة»  
«عندما رمقته بنظرها الغاضبة أضاف «ومجرد تلميح مغامر قليلاً»  
«إن كانت هذه فكرتك، لن تجبني في إنتظار عدوانك الحقيقي»  
ظل صامتاً لفترة طويلة، وكانت على وشك تكرار طلب إعتذاره عندما قال «أبيجيل بروونيك كينكيد، أنت أكمل مثال لكيف يكون المظهر خادعاً؛ تشبهين امرأة دافئة المشاعر محبة للمتعة والمرح»  
«بسبب شعري الأشقر، تقصد هذا؟ كم هو فظيخ إحياطك عندما تكتشف أنني لست امرأة فارغة الرأس»  
«ليس هذا ما قصدته، ياربي، لا أدري لماذا أتعب نفسي بالحديث معك، لقد تمادينا كثيراً، هيا نعود»  
شعرت بالخوف فالطريق ضيق لا يسمح بالدوران؛ مما يعنى تراجعها بالسيارة للخلف أكثر من مرة حتى تعود في الإتجاه المضاد، حتى بلغت به تلك النقطة حيثها يقف  
لمحت وجهه وهي تتفحص الطريق عن يمينها، كان يحدق أمامه، كان التوتر والغضب يغطى ملامحه، وبطرف عينها لمحت رأسه تميل ناحيتها وهو يقول «آسف، أنت على حق، أحيانا يغلبني عدائي للأثني، أظنها إستجابة شرطية»  
شعرت به يراقبها في صمت تبع إعترافه الصريح، وإعتذاره، وعندما سقطت نظراته فوق صدرها شعرت وكأنه تمسها بأصابعه، بدلا من نظراته، وحمدت الله على الظلام الذي حجب توتر جسدها.

«أى امرأة جميلة مثلك يجب أن تتحمل كثير من المعاكسات...»  
أدهشها تلميح «تمام»  
«أظن بعد فترة سيحدثي الأمر معك»  
تهتت «نعم، أعرف، لكن يجب ألا أسمع بذلك، لكنه يحدث مع ذلك، ستدهش لو عرفت كم عدد الصعاليك في هذا البلد»  
لم ينطق بحرف حتى عادوا إلى الجراج.  
قال لها «هناك أشياء يجب أن أطمئن لإعدادها ربما سأبقى هنا لفترة، بينما يمكنك العودة إلى المنزل لتأخذى قسطاً من النوم»  
«وهو كذلك» فهي تعرف أنها لن تنام إلا بعد استكمال كتابة مذكراتها عما حدث اليوم، وبدأت تخطو ناحية المنزل، لكن شيء ما أوقفها، ربما طريقة وقفته، أو يديه المنغرسة في جيوب بنطلونه الجينز وسألته «هل هناك شيء يمكنني المساعدة في إنجازه لتجهيز السيارة للرحلة؟»  
بدأ عليها الإندهاش للحظة، ثم ابتسم «أقدر ذلك، وأشكرك، لكن يجب أن ترتاحي»  
شعرت بخيبة أمل.  
ومست «وهو كذلك، وعندما تحركت جذبها من ذراعها «إنتظري»  
نظر في ذراعها «إنتظري»  
نظرت في تساؤل، وترك ذراعها، «إسمعي ما حدث من قبل.. عندما تهكت من ارتدائك الخوذة، أظنني تجاوزت حدود اللياقة وقتها لكن أريدك أن تعرفي أنني لم أقصد أبداً إهانتك أو

جرح مشاعرك».. من أنا بعد شكك فليقل قلباً رداً»  
لم يحرك ناظره وكأنه في إنتظار ردها . «... لسعداً  
همست أبى «أنا.. حسناً.. فعلياً، لم أشعر بإهانة كبيرة،  
أو جرح لمشاعري، في الحقيقة؛ كنت متبرمة ولا شيء آخر» .  
أوما مال «بسبب طريقتى فى إستغلالك، تقصدين؟»  
عندما أرادت أن تقول نعم، فوجئت بسؤال ديك عن  
السيارة؛ شيء متعلق بالصمامات الداخلية . «عندما كنت  
ورد مال «سأحضر فى دقيقة» ولم يشغل نفسه بالنظر إلى  
ديك ولم يلاحظ مجيء ثلاثة من الميكانيكية وتجمعوا حول  
السيارة، وقال لها كأن شيئاً لم يقطع حديثه «أنا المسئول عن  
شعورك بالسأم، ولا يستهوينى إستغلالك، إنظرى، لن يضايقتنى  
إن لم تسدى لى المعروف الذى طلبته؛ وسأنتفهم موقفك، لكن  
أريد معرفة ما ستفعلينه غداً، وساكون شاكراً لو أجبته الآن» .  
ردت بنعومة «نعم، سأقوم به»  
لم تستطع منع نفسها، من الإبتسام عندما لمحت وجهه يشرق  
بالفرح، واضح أنه كان يتوقع رفضها، ومد يده لها، وهمست له  
«هناك جمهور يشاهدنا، ديك وثلاثة من الميكانيكية»  
«يشاهدوننا؟»  
«بشغف!!»  
همس «عظيم؛ هذا يعنى أن ديك لن يفتح فمه بكلمة»  
تخمرت أبى من موقفها وقالت فى سرها منذ ساعات قررت  
ألا أستجيب لإغرائه قدر الإمكان، على أمل أن يعاملها كأحد  
العمال عنده، والآن، تقف بجواره حتى ينطبع فى ذهن رجاله  
أنها حبيبته، ووضعت يدها على كتفه ونظرت فى عيونها  
وهمست «قلبنى»

حرق فيها كأنه أخطأ سماع ما قالته أو لم يصدقه، وتنهدت  
«إن كنا نريد التظاهر بإقناع حبيبتك السابقة غداً، فيجب أن  
نتدرب» .

ضاقت عيونها فى دهشة «تفضلين القبلات أمام جمهور  
المشاهدين «وطوقها بذراعه، وعندما إنحنى وتلاقت الشفاه،  
برقة، قالت لنفسها التظاهر بالإنجذاب لهذا الرجل ليس أمراً  
صعباً وليس بحاجة لمجهود كبير، وفعلاً لقد تناست أنه مجرد  
تظاهر، فلقد سرت الرعدة فى كل جسدها وشعرت بإنصهاره،  
وتأوهت رغماً عنها، بينما أصابع يده اليسرى تتخلل شعرها،  
لدرجة أنه لم تعد تدرك منذ متى وهما يتبادلان القبلات .

عندما إنتهت قبلاتها كانت عيونها متسعة غائمة بلونها الأخضر  
الداكن؛ وتدرجياً إستعادت وعيها، تضايقت من أنفاسها  
اللاهثة المسموعة، وإرتاحت لأنه مثلها تماماً!!  
قال لها بصوت مرتعش «أعتقد يجب ألا نقلق بقدرتنا على  
الإقناع غداً» .

وافقت «لا» وانتهت لكونها تطوق عنقه بذراعها، وعلى  
الفور أنزلتها؛ وتراجعت للوراء، وقال لها «هنا.. ما لم  
أتوقعه» .

«ولا أنا» قالت فى سرها هذه حقيقة، لقد شعرت بتيار  
كهربائى يسرى فيها عندما قبلها فى المطبخ، مع ذلك لا تقارن  
بقبلاته الآن .

رفع مال حاجبيه وقال «هنا.. الإنجذاب أو كيفما  
تسمينه، من تقارب بيننا يجب ألا يتدخل فى السياق» .

«أوافقك؛ لن يحدث» وقالت فى سرها القصة الصحفية  
لها الأولوية مهما كانت منجذبة لهذا المصدر .

اشتعلت داخلها، تلك التي أطلقت آهة مال، آهة لذة ورغبة  
جائعة، وسرت موجات هزت جسدها، وشعرت بنهم قبلته التي  
لا تشبع، وحاولت قدر طاقتها المقاومة، لكنها في النهاية إنسانة  
وما أشعله من نيران رغبة يكفى لنوبان الجليد، وبدأت  
تستجيب، لكنه عندما حاول عناقها، همست «لا!» وتراجعت  
بعيداً.

أدرك على الفور ما يفعله ووقف ليضع يديه في جيوبه.  
قالت له بسرعة وبصوت مرتعش «أنا ذاهبة إلى المنزل».  
«فكرة طيبة»

في طريق عودتها عنفت نفسها على تصرفها الأحمق، لوقوعها  
أسيرة رغباتها بينما المفترض أنها مجرد تظاهر!!  
واصلت تأنيب نفسها وهي في طريقها إلى غرفتها وفجأة  
تركز كل إحباطها وغضبها من نفسها، فهي التي وافقت على  
تلك الفكرة الآثمة.

ألقت بنفسها فوق السرير، حتى الآن لم تهتم بمعرفة تفاصيل  
علاقته بتلك المرأة، لكن الآن بدأ الفضول ينهش عقلها، من؟  
من تكون حبيبته السابقة؟ متى وكيف إلتقت به؟ كم من  
الزمن دامت قصة حبها؟ هل كانت قصة حب عميقة هل  
مازال غارقاً في حبها؟

عندما خطرت ببالها تلك الفكرة شعرت بألم حاد، وحاولت  
تبرير ذلك بكونه تعاطف مع شخص خانته حبيبته.. حتى لو  
كان متفطراً مثله. وقالت المرأة مهمة له فقط في السباق،  
لأنها استلغته فقط من قبل ثم طعنته.  
وتساءلت وماذا عن حقيقة مقاصدك لإستغلاله من أجل  
مهنتك الصحية؟ هل هذا إنساق؟؟

«لذا يجب أن..» وعجز عن إكمال كلامه.  
أكملت له جلته «يجب أن يرفع كل منا يده عن الآخر»  
«صحيح، لايلمس أحدا الآخر كلما أمكن»  
وقالت بحسم «ولا قبيلات»  
«نعم، لا قبيلات تحت أي ظرف».

وتذكرت وسألته «ماذا عن صباح الغد؟»  
أغمض عيونه «نسيت، صحيح، ستقلع عن القبيلات بمجرد  
بدء السباق».

لم تتلاشى تكشيرتها وقالت في سرها هل يعتقد فعلاً أن  
بإمكاننا التظاهر بالحب وبمجرد بدء السباق يصبحان فجأة  
شخصان مغايران لا عاطفة بينهما؟ وهمست «لا أدري..»  
«إن كنت تشكين في قدرتك قولي الآن»  
شعرت أن التحدى يستفز غرورها «يمكننى القيام بذلك،  
بلا مشاكل».

«حسناً، إتفقنا الآن».  
أكدت له «نعم إتفقنا»  
«أظن أن الجمهور لم ينصرف بعد!!»  
«إفتراضك صحيح، أظنهم لن ينصرفوا إلا بعد التأكد من  
إنتهاء المسرحية».

«حسناً» إغنى ليصلح رباط حذائه، ثم وقف ونظر في  
عيونها «سأقبلك مرة أخرى»  
قالت بحذرة «دون عناق!!»  
تجمد في مكانه «بلا عناق، مجرد قبلة رقيقة»  
لم تستطع تصديق ما لحنه في عيونه، لكنه تقدم بسرعة  
وتلاقت الشفاه، ولم تستطع كبح جماع الرغبة القوية التي

تخبرني قنانياً أنها قرأتها يوماً متفكلاً ريثما طلقت دموعها فتمتعت  
 ريثما حلتها بهمة تمشية ولذمت به تلميحاً تشبهيه وتغالبه  
 قنانياً قنانياً ربة لربنا ذميمة لظننا إننا لامة تشابهه ويشكنا  
 قنانياً بالذميمة ربحنا قنانياً ربة تشابهه  
 «أنا» تشبهه ولذمت به يومه



### الفصل السابع

#### الإنطلاق

إنتهزت آبي نعومة واستقامة الطريق لتريح ظهرها من  
 الانحناء على عجلة القيادة وإراحة عضلات جسدها  
 المتقلصة؛ ولاحظها مال؛ ووضع يده على عنقها وبدأ يملكه  
 بأصابعه وهو يهمس «هل أنت متوترة يا صغيرتي الجميلة؟»  
 أثارت لهجته الساخرة رغبتها في لكه في فكه وقالت  
 «صغيرتك!!»

لم تلتفت إليه، وتوقعت مكشراً جبينه، وهي لا تريد أن تنظر  
 في وجهه، طيلة الصباح وهو يغايظها، بمجرد هبوطها السلم؛  
 نظر إليها وإلى قبصها ووجهها الخالي من المساحيق، وأمرها  
 بالعودة إلى غرفتها لترتدي سوتيان وتضع مكياجها وقال لها  
 «ارتدي تلك البلوز المثيرة، والعقد» لعدم رغبتها في بدء يومها  
 بالمجادلة عادت لتصعد السلم، وهي في منتصف الطريق،  
 نادى عليها لترتدي رموشها الصناعية.  
 عادت بعد عشرين دقيقة، وعندما وقفت في وسط المطبخ  
 دار حولها يتفحص مظهرها من قمة الرأس حتى أخمص القدم.  
 وأعلن رأيه «ستؤدين دورك ببراعة، إجلسي، الإفطار

جاهز». تابت لوي، ورثت لوي، «أنا والله قنانياً ربة  
 عندما نظرت إلى الإفطار الشهى الثرى الذى يكفى عائلة  
 كاملة وقالت له «بالتأكيد لن تتوقع أن نأكل كل هذا»  
 رمقها بنظرة عاتية «بمجرد بدء السباق، لن نتوقف إلا عند  
 سانت لويس، وهذه مسافة طويلة وإن لم تشبعي الآن ستعانين  
 من الجوع أثناء الرحلة».

إتشلت في الطعام، وتظاهر أنه تناسى ما حدث بينها ليلة  
 أمس في الجراح، وهذا يريحها كثيراً ولا يشغلها مناقشته مرة  
 أخرى، والأفضل نسيانه تماماً، لكنها وجدت من الصعب بل  
 من المستحيل نسيان مذاق قبلاته وإحساسها بلمساته وكيف  
 تنجذب بكل خلاياها له، فهي لم تستطع النوم جيداً، وعندما  
 إستيقظت في الصباح كانت شاردة في أطراف أحلامها، وبينما  
 تأخذ حماماً دار بخاطرها حوار طويل، وذكرت نفسها بالسبب  
 الرئيسي لوجودها هنا، وأنها لن تتسامح مع غيابها وحقاقتها لو  
 استسلمت لغريزتها الجسدية وإنجذباها له. «تطلب ربة ربة»  
 واعتقدت أنها سيطرت على مشاعرها... حتى لحظة دخولها  
 المطبخ ورأته واقفاً، حافي القدمين وبلا قبص يستر صدره، يعد  
 الإفطار، والشمس تسطع فوق ذراعه وتضيء وجهه؛ وتجمدت  
 في مكانها جف حلقها فجأة، ربما صدرت عنها آهة، لا تدرى،  
 وفوق كتفيه نظر إليها، وعلى الفور طلب العودة لوضع الماكياج،  
 وليست هذه بداية طيبة ليومها، لسوء حظها، بدأت الأمور  
 تتدهور، فلقد وصل ديك وهما ينتهيان من تناول الإفطار، وتهكم  
 على مال وعدم إكمالها إرتداء ملابسها بغمز ولز بما أثار أعصاب  
 آبي، لكن مال رمقها بنظرة حادة إقنعتها بتجاهل هذا الغمز؛  
 وعندما غادروا المنزل حل ديك حقيبتها، وتقدمها، وظنت أنه

تأثر من نظرة مال إليه؛ وربما تضايق، وربما شعرت بالخجل  
عندما طوقها مال بذراعه، لكنه جزء من إتفاقها لأداء دورها؛  
وعندما وصلوا إلى الجراج كانت متوترة، وإنتهزت فرصة إبتعاد  
ديك وأبعدت يد مال عنها، لكنه أعادها فقالت «توقف عن  
ذلك!!».

أبقى يده كما هي حول خصرها «إهدئي، لقد وافقت على  
أداء دور حبيبتي، أذكركين؟»  
«وأنت وافقت على إيعاد يدك عني، أذكرك؟»  
ذكرها «فقط بمجرد بدء السباق، سأبعد يدي لا تقلقي،  
بمجرد تحركنا من ميدان المحكة، سيصبح جسدك الصغير المثير  
مصوناً؛ لكن قبل ذلك؛ فن حتى أن أفعل ما أريد».

فتح باب الجراج ودفعها لتدخل.  
لحّت ديك وسط عمال بزهم الأبيض في نهاية الجراج،  
وفجأة جذبها من كتفها وأدارها وعانقها واختطف قبة وقال لها  
«طوقى عنقى بيديك».

حدقت فيه شاردة لكنه قال «إفعلى ماقلت يا أيجيل»  
كانت لهجته مؤكدة قوية.. منذرة بالخطر، وبتردد رفعت  
يديها وطوقت عنقه وهمست «يا لك من محادع».

«الآن قبليني، وتظاهري بالإستمتاع»  
«أنت تتماذى لأبعد مدى يا جاريت، لم أوافق أبداً على  
مثل هذه المهانة والرقاعة».

«إفعلى، ساعدينى وإلا تركتك فى المدينة وأجعل جوى  
بندر يقود السيارة لى».  
طبعا، فعلت ما أمرها به فليس أمامها خيار، لكنها تأكدت  
من فهمه لدى تحاملها على نفسها لأداء ذلك الدور المتذل أمام

عماله وصديقه.  
لم تتبادل معه سوى كلمات قليلة، لكنه ضمها لم يؤثر فيه،  
وقالت فى سرها، لعنة الله!!  
عندما وصلوا ميدان المحكة، ذهلت من عدد الناس  
المجتمعين، رجال ونساء وأطفال وشيوخ، وشباب، وربما تلاميذ  
غادروا مدارسهم ليشهدوا بدء السباق؛ وبعض رجال الأعمال،  
جميعهم يعرفون مالاشى جاريت، وبمجرد وصولها هتفوا تشجيعاً  
له، ابتسم لهم ملوحاً بيده لتحييتهم، والتفت إليها وهو يمسك  
بيده «لقد وصلنا» وبمجرد أن هبطت من السيارة لامست  
قدمها الأرض وضع يده على كتفها، وهى تطوق خصرها  
بذراعها همست له «هل هى موجودة هنا؟»

دارت عيونه وسط الجمع الحاشد من اليمين إلى اليسار «لا،  
ربما فى إنتظار لحظة مناسبة للظهور».  
سألته «هل أنت متأكد؟»

«صديقى، سأعرف إن كانت هنا» ونظرت فى عيونه،  
فهى لم تسمع مثل هذه اللهجة الساخرة منه من قبل، ربما يسخر  
من نفسه.

قال لها «أريدك أن تنزلى السيارة من فوق المقطورة، يجب  
أن نوضح للجميع أنك سائقة السيارة فى السباق».  
همست «وهو كذلك».

«لا تضطربى، أثق أنك لن تدمرى سيارتى التى أنفقت  
عليها عامين ونصف مليون دولار من أموالى الخاصة».  
«شكراً على ثقتك».

أخرج لها مفاتيح السيارة من جيوبه وناولها لها، وبسهولة  
أنزلت السيارة وسط إعجاب جمهور المشاهدين، وهبطت منها،

وبدأت تقلق من تغير مزاج الجمهور الذي تعالت أصواته، عندما حضر شيخان يشقوا طريقهم وسط الزحام، وأسرعت لتقف بجواره، وطوقت خصره بذراعها، ولف ذراعه حول خصرها، وكان واضحاً أنه لم يلحظ مجيء الشخصين، للحظة ترددت، وقالت يجب ألا يواجه تلك المرأة التي أهانته فجأة دون تحذير، على الأقل يجب أن يبني نفسه للموقف، وغريزياً وضعت راحة يدها على خده، وقبلته، وجاء ردة غريزياً، وطبع قبلة ذافئة على شفيتها، وذهلت لتأثير قبلته التي استحوذت على نفسها، وبدت أن القبلة ستدوم للأبد، وعندما رفع وجهه عنها كانت عيناه زائغة، أنفاسه لاهثة، وشعرت أنه يعاني لاستعادة توازنه، وكان واضحاً أن القبلة هزته من أعماقه مثلها تماماً، وتراجعت للخلف، ولم تستطع النظر إلى الجمهور، الذي غرق في صمت مفاجيء، لكن مازالت يده حول عنقها.

سمعت صوت إنثوي يقول له « كان يجب أن أعرف أنك محط الاهتمام يا مالاشي ».

شعرت بإهتزازه لوقع مفاجأة سماع هذا الصوت، وببطء إلتفت ليواجه تلك المرأة، وقال « مرحباً يا روكسى ».

أعجبها ببروده، بدا تلقائياً هادئاً كأنه يرحب بشقيقته؛ وعندما سمعت إسم المرأة دق قلبها بعنف، وتحولت عيونها إلى تلك المرأة، ولولا ذراعه الملتفة حول عنقها؛ لهربت وسط الزحام، أو إختبأت في السيارة، فأمامها تقف روكسانا وينستون، المهندسة المشهورة، والرفيقة السابقة لأحد أقوى رجال المال في وول سترين « شارع المال »، ومنذ عامين كانت لها شهرة زائغة في عالم الليل، عندما شاركت مع أحد أشهر جراحى القلب لتصميم قلب صناعى جديد؛ ولسوء الحظ، لم

ينجح التصميم، لكن روكسانا ابنة السادسة والعشرين شقت طريقها بسرعة فائقة لتصبح من أشهر المخترعين في عالم هندسة السيارات.

آبى تعرف ذلك جيداً لأنها أجرت معها مقابلة صحفية طويلة، نشرت بشكل بارز، ومازالت تتذكر الساعات الثلاثة التي قضتها معها تحاورها في شقتها كما لو كانت معها في صباح اليوم.

تقلصت معدة آبى من القلق، وتساءلت هل ستتعرف روكسانا عليها؟ فلقد أجرت المقابلة الصحفية معها منذ عامين، وبالتأكيد لقد إلتقت روكسانا بالعشرات من الصحفيين الذين لا تتذكر وجوههم ولا أسمائهم، بالتأكيد لن تتذكرها؛ تتذكر تلك الفتاة العنيدة التي إعترضت طريقها أمام باب عمارتها تلح في طلب إجراء حوار صحفى معها، والتي جاءت إلى شقتها ذات صباح يوم أحد دون سابق إنذار أو موعد أو دعوة، تطلب إجراء حوار صحفى معها؟

وقعت آبى أسيرة مخاوفها ولم تهتم بما يجرى حولها؛ وفجأة شعرت بشدة وتوتر يد مال حول عنقها، فلقد أثاره مواجهة حبيبته السابقة أكثر مما توقعت.

إندهشت آبى من ردود فعلها الغريزية، ولإلتصاقها بمال، وأمسكت بيده، وكأنه توضح لجميع النساء الحاضرات بما فيهم روكسانا وينستون أنها حبيبته.

عندما غام وجه روكسانا تأكدت من وصول الرسالة لها؛ بوضوح تام، فهي لم تنطق بكلمة بعد إعلانها عن مجيئها بتلك الغمزة الساخرة له، لقد كان العداء واضحاً في كل ملاحظتها مرسوماً على وجهها الجميل، فهي لم تتوقع وجود إنثى تشاركها



هذه اللحظة، أو تحتل مكانها في حياة جاريت، وبدأت آبي تشعر بالنقمة وواجهت نظراتها الباردة بفتور، من تظن نفسها بأية حال؟ لو كانت الشائعات صحيحة، فلقد هجرته دون دواع، فهل تتوقع أن تعود إليه كأن شيئاً لم يحدث؟ هل تظن الأمر بهذه السهولة؟

وقطعت روكسانا الصمت بقولها له «لم تعرفنا على صديقتك يا مال».

أبقى يده حول عنقها كأنه يؤكد لها ما يريد «صديقتي أبيجيل كينكيد، وهذه روكسي وينستون، السيدة التي صممت المحرك الآخر» وأشار إلى الشاب الوسيم الواقف بجوارها «هذا هو توني فيريس، المفترض أنه سيقود سيارتها إلى

واشنطن».

«بالكاد كتمت آهة، فهي سمعت مال جاريت يذكر توني فيريس لصديقه ديك بإعتباره أحد أشهر سائقي سيارات السباق.

رد توني «هذا صحيح، وأراهنك الآن بمائة دولار، بأننا سنصل أولاً».

رد مال «طبعاً، ماذا تفعل هنا؟ كنت أظنك في سياق إيذباننا يوليس طيلة الشهر».

«ياه، كنت أظن ذلك أيضاً، حتى قبل أمس، وعندما سمعت روكسي بمحادث تصادم سيارتي في نشرة الأخبار، إتصلت تسألني هل أنا بخير وهل يمكنني قيادة سيارتها، وقبلت أداء المهمة لها، طبعاً، عندما أخبرتني عن المنافس إنتهزت الفرصة».

همس مال «طبعاً، هل أنت مستعد لقيادة السيارة.. حتى

واشنطن؟»

أجابت روكسانا قبل أن ينطق توني بكلمة «أؤكد لك،

أنه بحالة جسدية وصحية تامة»

وأضافت «متى سنقابل قائد سيارتك، يا مال؟»

«أنت إلتقيت به فعلاً!!»

تلقائياً إلتف توني وروكسانا ناحية اليسار وكأنها إنسان

آيين كالروبيوت، وعلى وجوههم تعبير ساخر كوميدى،

وتماسك توني سريعا وتقدم يده إلى آبي، مبتسماً، ومدت

يدها لتسلم عليه، وقال بنعومة «على اللعنة، مؤكداً أنه

الحب».

لم تدري آبي كيف ترد، وإلتفتت إلى مال جاريت،

وعلت وجهه إبتسامة وشعت عيونه بود ودفء، وقالت لنفسها

أنه يتظاهر أمام روكسانا حبيبه الغادرة، لسوء حظها، لم يمنع

ذلك من خضقان قلبها، ورد مال بدلاً منها «ممكن، مارأيك

يا أبيجيل؟»

«أظنه أمراً واضحاً»

همست روكسانا «باللروعة، يجب أن أعترف بدهشتي؛

كنت أتوسل إليك أن أقود سيارتك ولم تستجيب لى، كنت

تزعم أنها كلاسيكية، لا تلائم ساقه لاخبرة لها».

رد مال «هذا صحيح، أنها كلاسيكية»

«مع ذلك تسمح لصديقتك..»

قاطعها «أبيجيل»

«كما قلت أنا مندهشة أنك تسمح لأبيجيل بقيادة سيارتك

الثمينة حتى واشنطن، مؤكداً لها مؤهلات فاققة».

تضايقت آبي من النقاش حولها كما لو كانت غير موجودة،



ومس « حاولي أن تسترخي أعرف أنك لا تطيقين جنون هذا الموقف؛ لكن يجب أن نتحمل لساعة أخرى » .

ابتسمت له .  
« أنت لا تحبين الكذب؛ .. ولا تحمين إدعاء شيئاً لا تشعرين فعلاً به؟ » .

أغمضت عيونها، وتمنت أن يكون ما تشعر به من آلام في صدرها بسبب طعام الإفطار الدسم وأجابته « لا، أبداً » .

إنتهت لأنفاسه الحارة تلفح خدودها وأنه لصقها ولم تفتح عيونها، وخافت أن يرى التشوش في نظراتها الشاردة، وفوجئت بقبلته، وتقطعت أنفاسها، وهمس لها « عندما أنظر إليك أعرف أنك تضطربين، يا أبيجيل!! اللعنة، كيف يمكنني التركيز على السباق، بينما كلما نظرت إليك وددت أن أمسك وأتمنى أن احتويك؟ »

« مسألة بسيطة، أنظر ولا تلمسني!! »

رفع حاجبه الأيسر متهمكاً « كلام سهل وفعل صعب! »  
ضمها بقوة، أبعدت رأسها وهمست « لا تلمسني كان صوتها مرتعشاً » .

أراح يده فوق عنقها وبعد لحظة أبعدها، وإستراحت متمنية ألا يلمسها ثانية، ولكنه يشعر بإرتعاش جسدها، وقالت مؤكداً أنه أدرك الإثارة التي بعثها داخلها، وفي النهاية جاءت الجرسونة، لتحضّر لهم أكواب الماء المثلج، ولم تحضى فضولها وهي تتفحص وجه أبي، وهي تخرج ورقة وقلم من جيب مريبتها، وتقول « صباح الخير يا مال، ماذا تريد؟ »

« أربعة قهوة، وأسبرين للسيدة، وثلاثة شرائح كعك، مع الشكر يا إيرما »

وقالت بابتسامة له « يا أبيجيل، أنت تعرفين أنني لا تطيقين جنون هذا الموقف؛ لكن يجب أن نتحمل لساعة أخرى » .



## الفصل الثامن

### لا وقت للتراجع

قالت بصوت هادىء « عفواً؟ » .

قطب بنفاذ صبر « لست أنت، ارحميني » .

تنفست بارتياح « آه، روكسى » .

« آه، روكسى!! » .

تقدمته داخل المقهى، وهى تشير إلى أحد الأماكن فى الركن « هل هذا ملائم؟ »

« جميل » وجلس بجوارها، وطوق خصرها بذراعه ليضمها جانبه، وعندما تلملمت فى جلستها، شعرت بنظراته، لكنها لم تنظر إليه، وهمس لها « ماذا أصابك؟ أنت متوترة؟ » .

رغم أنها قالت ماخطر ببالها دون تفكير، إلا أنها لم تكذب، فلقد تراكم التوتر داخلها طيلة الثمانى عشر ساعة الماضية، وصدمة مقابلة روكسانا كانت كافية لإصابتها بالصداع. وقالت فى سرها يا إلهى ماذا لو كانت المرأة قد عرفتى ...

لم تواصل إمعانها فى التفكير، لأنه حرك يده فجأة خلف عنقها، وهمس « هنا؟ » وبدأ يدلك برفق، مما ألغت أنفاسها،

لله كتب إيرما طلباته، ثم عادت لتنظر إلى آبي وسألته  
«لديك صداق؟»

أجاب آبي «نعم».

ردت إيرما «ليس مدهشاً، رأيتك تقودين سيارة مال  
السوداء؛ أظنك ستقودينها في السباق»

ابتسمت آبي لها «صحيح».

هزت إيرما رأسها «هذا متوقع، هذا أفضل من أن يصيبك  
الغثيان داخل تلك السيارة مثلي كلما ركبتها».

عندما إختفت إيرما عبر الباب الموصل إلى المطبخ إلتفتت  
آبي وقالت «تعرفك جيداً».

«منذ الصبا، كانت إيرما وأختها جلاديس تدبران ما يمكن  
تسميته مكتب استعلامات، يوفران لأي عميل عنوان ورقم

هاتف وتاريخ ميلاد والوضع الإجتماعي الحالي لأي شخص  
يريدُه هنا؛ لفترة الثلاثين عاماً الأخيرة».

شعرت آبي بالثقل والحجل من نفسها لعدم تعرفها على  
الشقيقتين في الأيام الماضية؛ وقبل أن تستطرد في خواطرها

دخل توني وروكسانا من باب المقهى؛ وظهرت إيرما، وبمجرد  
جلوسها وضعت أمام كل منها فنجان وسكرية وبدأت تصب

القهوة.  
وهي تناول آبي الأسبرين قالت «سعيدة برؤيتك يا توني،

أما زلت تتناول قهوتك سادة؟»

لاحظت آبي أن إيرما تجاهلت روكسانا وأجابها توني  
«فعلاً، أنت لا تنسين أي شيء، يا إيرما».

تحولت أنظار إيرما إلى روكسانا التي رفعت فنجانها ورشفت  
«تمام».

إندھشت آبي لنظرة إيرما العدائية لروكسانا، بينما ابتسمت  
لها بود وهي تضع أمامها طبق الحلوى وقال مال بمرح «هذا  
للاكل!!»

هزت رأسها وهي تتناول الأسبرين وقالت «لا أظن  
أنني..» فلقد اعتبرت الطبق الثالث من نصيب روكسانا

طالما لم يسألها إن كانت ستتناول الحلوى.  
شجعها توني «هيا تناوليها، طعمها أحلى من شكلها».

إلتفتت آبي إلى روكسانا «هل جربت أكلها؟»  
«مرة واحدة».

تأكدت من إجابتها المتخصرة وتكشيرتها أن أكلها مرة  
واحدة تكفي للأبد؛ ولكنها تضايقت من لهجة روكسانا

المتعالية؛ وتناولت الشوكية وقررت تجريب أكل هذا النوع من  
الحلوى، ولحسن حظها، كان توني محقاً، فطعمها لذيذ.

إعترفت آبي «ليست سيئة، لكن لن استبدلها بالحلوى  
التي إعتدت عليها أبداً».

إتسم مال ومد إصبعه يسمح شفتها السفلى، وسرت في  
كل جسدها رعشة كأن تيار كهربائياً أمسك بها، وهي تشاهده

يمسح شفته بنفس الإصبع وهو يقول لها «المرّة القادمة إستخلمي  
منشفة» كانت لهجته مداعبة، ومد إصبعه مرة أخرى يسمح

شفتها، وهمس مداعباً «لكن هذه الطريقة أمتم».  
حاولت آبي بالجزء العقلاني والمنطقي فيها تبرير ذلك بأنه جزء

من الدور الذي يمثلانه أمام روكسانا، لكن المشكلة أنها  
لاستطيع أن تبقى منطقية أو عقلانية بمجرد أن يلمسها تكاد

عظامها أن تنصهر وقلبها أن يقفز من ضلوعها، وبعد لحظة  
ضمها بجانبه وطبع قبلة على فمها، وطوقها بذراعه، لدرجة

جعلتها تتسمع كل دقائق قلبه . لكن صوت روكسانا أعادها من  
سواء الحلم إلى أرض الواقع «لو انتهيتم أنتم الإثنين ..»  
رد مال بصوت مرح «إنتهينا؟ ليس بمثل هذه السرعة،  
وليس قبل أربعين أو خمسين عاماً». .  
تناولت آبي فنجان قهوتها وهي تتسائل أربعين أو خمسين  
عاماً؟  
رد تونى «يبدو كأنك غارق فى رحبها» .  
نظر مال إليها، مبتسماً «يمكن قول ذلك، أنوى أن  
أتزوجها» .

بعد عشرين دقيقة، كانت تقف بجوار السيارة بينما مال  
وذلك يقومان بأخر الإستعدادات، وركزت هى انتباهها على  
سيارة روكسانا وينستون، بلونها الأبيض، وتميزها لم تعجبها  
السيارة، فهى غير معجبة أيضاً بروكسانا لكنها قالت سيخسر  
مال الرهان، وسرت فى جسدها أحاسيس مضطربة، لو خسر  
مال الرهان سينتقل إلى نيويورك ليصبح شريك روكسانا وهى  
لا تتخيل أن روكسانا ستقنع فقط بمجرد العلاقة المهنية، بل  
تريد استعادته هو، وتريد وفق شروطها هى ..  
يبدو أن الحقيقة كانت واضحة عندما قال أنه سيتزوج  
آبى، لدرجة أذهلت تونى بينما إشتعل وجه روكسانا بالغيظ،  
ونظرات عيونها الزرقاء كانت سهاماً تحترق عظامها .  
وقف ثلاثتهم مال، تونى، وروكسانا لوضع قواعد السباق  
الثلاثة، الأولى: تسجيل الوقود المستهلك لكل سيارة؛ وأى  
إصلاح يتم أثناء الرحلة وسببه، الثانية، من حق كل فريق  
إختيار المسار الذى يريد، الثالثة؛ اتباع قواعد المرور الخاصة  
بالسرعة القصوى .

لقد إكتشفت آبى أن السباق من أفكار روكسانا الطفولية،  
وليست فكرة مال كما كانت تظن، عندما قالت روكسانا له  
إنها إقتنعت بفكرة السباق فقط بغرض تطوير أبحاثها وتعاونها  
ولو خسر مال السباق، سيكون هذا بخساً لقيمه .  
رد بجفاء «إنسى ذلك، لو كنت تتوقعين أننى سأسمح لك  
بذلك، أو تأملين فى نشر صورتك على غلاف مجلة النيوزويك»  
«ما العيب فى ذلك، من حقى الحصول على تقدير الرأى  
العام لعملى، فلست مثلك، أنا أقدر قيمة الشهرة الطيبة» .  
«أهناك شىء آخر؟» .

لوحث بيدها «الصحافة ليست عدواً يامالاشى، أنت  
لا تعترف بذلك؛ لكنك بحاجة للصحافة قدر إحتياجها لك» .  
هز رأسه «الصحفيون لا يحتاجهم أحد، ليسوا أفضل من  
الزبالين يعيشون على القمامة، لا، هم أسوأ من جامعى  
القمامة؛ هم طفيليون» .  
غام وجه روكسانا «أنا أريد تغطية صحفية للسباق،  
يامالاشى» .  
«وأنا لا أريد» .

أطبق الصمت عليهم، وبدأت روكسانا تتلملم وتضاءلت  
ثفتها وسألته «إذن ماذا يعنى هذا؟»  
إنتظر لحظة ثم أجابها «هذا يعتمد عليك، فلو كنت إتفقت  
مع أحد أصدقائك الصحفيين لتغطية السباق، يكون إتفاقنا قد  
الغى تماماً» .

توردت خدود روكسانا كعلامة على إتفاقها فعلا على  
التغطية الصحفية للسباق، بينما تماسكت آبى؛ وبعد لحظة تردد  
أقترحت روكسانا الإتصال بالصحفى الذى وعدته بالتغطية

لتخبره بإلغاء السباق في المقابل، يوافق مال على عقد مؤتمر صحفي في نهاية السباق عند وصولهم واشنطن، لكنه يبدي إعجاباً بالفكرة، لكن روكسانا أفتتته بأن الصفة هكذا تصبح عادلة.

حذرهما ونظراته الحادة تؤكد ما يقوله «لكن يجب ملاحظة أنني لو لمحت أحداً يتعقنا ويشبه الصحفيين سأعود بسيارتي وأنهى السباق، ولن يكون هناك سباق، ولا تغطية صحفية.»  
بحث آبي في حقيبة يدها حتى عثرت على علبة الاسبرين التي أعطتها إيرما وهي تغادر المقهى، لكن إيرما قالت لها «لن تدفعي ثمنها، اعتبرها مساهمة مني لمساعدتك على الفوز بالسباق.»

وبعد أن جالت بنظراتها لتتأكد عدم متابعة مال لها «أخذي نصيحتي، يا حلوة، لا تدعيه يملكك أو يسيطر عليك، سيحاول؛ لكن لا تنسى أبداً أنه ليس أكثر من صوت عال، وحاولي بقدر طاقتك لكبح جماحه.»

قالت آبي في سرها للمرة الثانية تسمع هذا الوصف عنه، في البداية قاله ديك صديقه والآن تكرر إيرما، ربما كانوا على حق، لسوء حظها، هذا ليس مناخاً طبيعياً، فهي لن تنسى إحتقاره للصحفيين، الذين وصفهم بأنهم طفيليين جامعي قامة، ياربي!!

ماذا سيحدث عندما يكتشف حقيقتها وحقيقة السبب وراء مطاردتها له لقيادة السيارة..

أسقطت قرص من العلبة في راحة يدها؛ التي ترتعش، فلقد غاظها غمز مال ووصفه المنحط للصحفيين؛ وحاولت كبح رد فعلها، لكنها كانت قد تألمت من أعماقها. والحقيقة المؤلمة

أنها شعرت بجرح عميق لكرامتها. فهي لا تقنع بثقته، ولحماقتها كانت تريد إحترامه أيضاً!!  
وهي تبتلع الأقراص همست «يا لها من فرصة ثمينة» وأعادة العلبة إلى حقيبتها، في ضوء خداعها له ستكون محظوظة إن لم يقذف بها من فوق النصب التذكاري في واشنطن!!

«تكلمين نفسك يا أبيجيل؟»  
إستدارت ونظرت إليه «سيفيدك لو سقطت ميتة بالسكته القلبية، ولا نجد ساقاً لسيارتك»  
«دائماً يمكنني إستدعاء جوى ينيدر»  
بدأت تشعر بفقدانها السيطرة على أعضائها وقالت «فكرة طيبة.»

وضعت مفاتيح السيارة ودارت حولها لتحمل حقيبتها، ولم يتحرك إلا عندما فتحت حقيبة السيارة وإختفى نصفها الأعلى داخلها، وتقدم في خطوة واحدة منها وصاح بها «ماذا تفعلين؟»  
كزت أسنانها «ماذا تراني أفعل؟»  
أمسك بيد حقيبتها، وأمسك يدها «يبدو وكأنك تتراجعين.»

نظرت حولها ولحسن الحظ وجدت روكسانا وتونى يفحصان خريطة الطريق، وحشها مال «حسناً؟ تحدثي عليك اللعنة!!»  
بدأت تبتعد عن السيارة، لكنه طوقها بذراعه وقال «تحدثي يا أبيجيل»، لم تتأثر بلهجته المهمومة، لو تحدث بوقاحه العادية، ربما كان بمقدورها الإندفاع لقرارها بالتراجع عن الإتفاق. الذي سيكون موقفاً جباناً منها، والرب وحده يعلم كيف ستفسر موقفها لروجر رئيس تحرير الواشنطن بوست، لكن الأقل

ستبعد عن الرهان الحظر، لا مزيد من الأكاذيب، لا مزيد من  
 الخداع، لا شعور بالذنب، وإن لم تشارك في السباق لن تستطيع  
 كتابة موضوعها الصنعي عنه، الآن هل تستطيع؟ بدا حلا  
 كاملاً... لها.

لكن ماذا عن مال؟ كيف يمكنها التراجع عن الإتفاق،  
 وتركة مفتقراً لسائق وتدع روكسانا تفوز بالرهان؟

لم تنطق بحرف، ورفع ذقنها بيده حتى تنظر إلى عيونه  
 المرهقة وقال بنعومة «لا تفعلها يا أيجيل، أعرف مدى غيظك،  
 وغيظك لكن لا تخذليني، أنا بحاجة لك».

قالت متحدية «يمكنك دائماً استدعاء جوى بيندر».

هز رأسه نفيًا «بلا سؤال، إما أنت أو لا سباق أصلاً».

«طالما حددت ذلك، أظنني لا...»

توقفت فجأة «انتظر دقيقة، عندما كنا في الجراج صباح  
 اليوم، هددتني بتركي في المدينة والاستعانة بجوى بيندر ليقود  
 السيارة إلى واشنطن إن لم أشارك معك في استعراضك العاطفي  
 السخيف أمام ديك وباقي الميكانيكيين».

إعتراه الخجل عندما ذكرته وحول ناظره بعيداً ومال  
 «كنت أمزح».

«ماذا؟»

«قلت كنت أمزح».

همست «فهمت».

«هل ستنتقنين».

نظرت إلى مواله بجدية، فهي غاضبة فعلاً، ولقد إعتترف  
 بأنه يحاول السيطرة عليها وإستحواذها واستفلاها، لكن لسبب  
 غريب، ورؤيته هكذا فاقد التوازن، فاقد ثقته بنفسه، مقهور

كل هذا أزال غضبها، كيف تنتقم منه وهو يبدو كطفل صغير  
 ضبط متلبساً بإرتكاب خطأ؟

«مامعنى ذلك؟»

«يعنى ليس الآن، لقد جاء ديك، يبدو أنه إشتري  
 شيئاً».

«أرسلته لإحضار جهاز واقى من الرادار» وأغلق الحقيبة

«أشعر وكأنك تهددني هنا إحذرى يا أيجيل، لن أتسامح مع  
 هذا التهديد».

ابتسمت «هذا أمر طبيعي».

قبل أن يرد جاء ديك وخلفه مباشرة الأمور كولير، ابتسمت  
 له آبي بعصية، وإتجهت إلى حمام السيدات بالمقهى كمبرر  
 لهروبها من المواجهة. وبعد فترة أعادت، وحان وقت بدء  
 السباق.

سعيد من الزمان الخطر لا يريد الاكاديب  
 الخوض والظفر يندب معه فيه منحة فخريه ليه بالآ ليه  
 كتابه موضوعها الصخر عن ...  
 «؟ تلك ريشه له»



## الفصل التاسع

### لا داعي للسرعة

«السرعة؟»  
 فحصدت آبي عداد السرعة «سبع وتسعين كم / ساعة»  
 دارت رأس مال، وهو يقطب جبينه، وقالت بسرعة «مجرد  
 استنفال؛ لقد حافظت على السير بسرعة السبعين ميلا كما  
 قلت».  
 رد «ممتع جداً» تمطى للأمام ليقرأ الرقم بنفسه، وعاد  
 لآلته الحاسبة، وتهدت آبي، وعادت لصمتها، فباستثناء سؤاله  
 لم تتبادل معه الحديث طيلة ساعة منذ بدأ السباق.  
 نظرت إلى الحقيبة البلاستيكية تحت قدميه، لقد لاحظت  
 وجودها عندما أحضرها من المقعد الخلفي، قبل أن يطلق الأمور  
 كولير إشارة بدء السباق، كانت تريد أن تسأله عنها؛ لكن لم  
 تحين الفرصة لحظتها، كان الشارع مزدحماً على الجانبين  
 بالجمهور الذي يلوح ويهتف تشجيعاً له،، وشعرت أنهم يؤيدونه  
 بكل قواهم، ومدى إفتخارهم بإبن مدينتهم ولأول مرة  
 غرقت راحة يدها بالعرق؛ وشعرت بمدى مسؤوليتها التي  
 تتحملها؛ هؤلاء الناس يعتمدون عليها، يتوقعون منها الفوز

بالسباق من أجل مال ومن أجلهم؛ بحق السماء لماذا وضعت  
 نفسها في هذا الموقف؟ كيف تضع نفسها في منافسة مع توني  
 فيريس وهو من أفضل سائقي سيارات السباق في العالم؟ مؤكداً  
 هي مجنونة.  
 قبل أن يجتاحها القلق، أشار مال إلى الأمور أنهم جاهزون،  
 وشاهدت وحلقها قد جف، وقها ملء بالمرارة، الأمور يرفع  
 ذراعه يرفع العلم الأخضر، وفي نفس اللحظة إنطلقت السيارة  
 وبمجرد وصولهم إلى الطريق العلوي تجاوزتهم سيارة روكسانا  
 بسرعة كالبرق، وتلقائياً ضغطت بقدمها على الدواسة لتتحق  
 بها، لكنه قال بصوت حاد «لا تفعل، دعهم يسرعوا!».  
 عارضته «هم يسرون بسرعة خمسة وثمانين أو تسعين  
 ميلا، يجب على الأقل أن تلحق بهم..»  
 رد بهدوء «لا تقلقي، لن يخطروا بالحفاظ على هذه  
 السرعة طويلا، توني يتظاهر، ويحاول التأثير علينا نفسياً،  
 حافظي على سرعة سبعين ميلا حتى أطلب منك تجاوزها،  
 أريد اجراء بعض الحسابات حول المسافة من هنا حتى  
 جوبلين».  
 نفذت تعليماته رغم عدم رضاها، جوبلين تبعد عن هنا  
 مائة ميل، ولو ظلت تسير بسرعة سبعين ميلا، فلن تلحق بهم،  
 وبطرف عينها لمحته يخرج بعض الأشياء من الحقيبة البلاستيكية  
 الزرقاء، أحدها آلة حاسبة صغيرة، وسألته «ماذا تفعل..  
 تحسب الوقود المستهلك؟»  
 إعتبرت إيماءته تأكيداً، كان منهمكاً في حساباته وقررت  
 ألا تشوش عليه بمزيد من الأسئلة، وبشكل ما فهي سعيدة  
 لانشغاله، فهي تخشى أن يعود لحوارها السابق في المدينة، فهي



تعرف حدودها، وجرحها لم يتدخل بعد ومازالك بحاجة لوقت حتى تستعيد هدوءها النفسى، أمامها الطريق العلوى يمتد فى استقامة وإتساع، مما يجعل قيادة السيارة سهلاً، فقط تحافظ على معدل السرعة، لكنها تريد المزيد من السرعة فلقد إختفت سيارة روكسانا على مرمى النظر، ربما وصلوا الآن على مشارف سانت لويس وهال يلعب بألته الحاسبية.

«عندما إقتربوا من حدود أوكلاهوما سألته «كيف ستفعلها؟»

«ماذا؟»

«أسأل كيف ستقتصد فى إستهلاك الوقود أقصد، هل لدينا وقود كاف أم سنبحث عن محطة وقود فى الطريق؟»

نظر إليها ثم أشار إلى عداد إستهلاك الوقود أمامها مباشرة، عضت شفتيها وقالت «أعرف ذلك، لكن ربما المؤشر غير صحيح، لم يتحرك منذ تحركنا»

«لا عيب فيه»

«مؤكد به عيب، قلت لك، المؤشر لم يتحرك منذ بدء السباق، نحن...»

لنه رفع رأسه وقطب فى وجهها وقال «لقد فحصت كل شيء والنظام الكهربائى ليلة أمس، الآن، هل تسكتين وتغلقى فك حتى أنتهى من هذه الحسابات؟»

ظلت مشغولة بما قاله طيلة الأميال الثامنة التالية، هل هو مخطىء والعداد توقف عن العمل، لكن يجب أن تعترف أنه ليس مخطئاً، وكل دقيقة تنظر إلى المؤشر لترى إن كان يتحرك أم لا، وعندما تذكرت أن المؤشر كان ثابتاً عند بدء تحركهم عند الرقم ١٦ ناخية اليمين، قالت فى سرها إذن ليس معطلاً،

لكن ماذا يعنى هذا الرقم؟ كم جالون بنزين؟ إذن لم يستهلكوا سوى جالون واحد.

إنتابها إحساس مثير، فلقد قال مال أن السيارة الفائزة التى تستهلك أقل قدر من الوقود، ولا تتعرض إلا لأقل قدر من الأعطال الميكانيكية أثناء الرحلة.

بعد فترة وصلوا لأولى مشارف جوبلين وتزايد فضولها، وقررت ألا تقطع الصمت إلا بعد الوصول للمدخل الثانى، وأعلنت بصوت عال «لقد وصلنا جوبلين الآن»

«لقد إنقضت ساعة ونصف منذ بدء السباق، هل أنهيت حساباتك؟»

أعاد الآلة الحاسبية للحقيبة «الآن مؤقتاً» ثم شبك أصابع يديه خلف رأسه، وسألت «هل يعنى هذا إمكان زيادة السرعة؟»

«أتمنى أن نصل هناك فوراً»

«سأفعلها، لكننى أفضل الوصول ظهر الإثنين»

«وهو كذلك، يمكنك الوصول لسرعة ثمانين ميلا، لكن لو تعطل الواقى من الرادار..»

«أعرف، أعرف، سأضغط على الفرامل فوراً» إنتظرت حتى وصل مؤشر السرعة إلى الرقم ثمانين وقالت «أظننا تستهلك جالون كل ستين أو سبعين ميلا»

«أظنن ذلك؟»

«أعترف أنه مجرد تخمين، هل صحيح؟»

«صحيح تماماً، لكن لن أصل إلى تقدير دقيق إلا بعد مراجعة كمية الوقود المستهلكة فعليا لكن هذا تقدير مقارب نسبياً»

«رائع، مؤكداً أن التعديلات التي قمت بها جذرية فعليا»..

«ليس بهذا المعنى فعلاً، مجرد إستبدال بعض الأجزاء الرئيسية بتلك التي صممتها لأداء نفس المهام لكن بكفاءة أكثر؛ ويمكن لأي ميكانيكي متواضع عملها»

لم تسمع سوى كلمة «أى» وقالت «ياه، يالها من تواضع غير مقصود يبدو أنك تريد إنهاء اليوم بالراحة عند محطة نيكساكو».

«يبدو أنك بدأت تحولك المسائي».

ضحكت رغماً عنها «عفواً!»

«حسناً، أنت تتسكعين في البارات العامة في بلوزة شفافة ورموش صناعية».

«لا يمكنك أن ترى شيئاً عبر هذه البلوزة، وأنا لست متسكعة، كنت جالسة هناك أتناول مشروباً، أفكر في أعمالي..»

«تصنعتين!»

«حسناً..»

«وعندما سمعنتي أحدث عن السباق، جئت فوراً لتقديم طلب الوظيفة كساقمة، بمنتهى الوقاحة».

كررت بحسب «لكنني لست متسكعة».

«هل قلت شيئاً كهذا؟»

«حسناً، يبدو كأنك تظن ذلك».

«ربما بلا وعي».

فتحت فيها ثم أطبقته دونما كلمة، أدركت أن يكرر أسلوبه معها، يغير موضوع الحديث، حتى لا تسأله أسئلة لن يجيب عليها وقالت ببرود «فهمت قصدك ياسيد جاريت»

«هل فعلاً؟»

مؤكدته له «بكل وضوح»

أمال رأسه جانباً، وضافت عيناه، وهو يتفحصها للحظة، وقال «لدى إحساس أنك لم تفهمي ما قصدته، لست أريد إيقاعك».

تظاهرت بالدهشة «ياه؟ فهمت، طريقتك الوقحة في إنتقاد ملابسى ومكياجى هي أسلوبك المميز في المديح، شيء يميزك».

«عليك اللعنة، كنت أدعبك فقط».

رمقته بنظرة غاضبة «من فضلك، لا تستغفلى عموماً، لا يهمنى».

«لم أقصد!!»

«أنت تعرف تماماً مثلى أنك تحاولى حصارى، مرة أخرى.. كما قلت لك، فهمت قصدك، وأعدك أنني لن أخذلك في السباق».

همس وهو يرقبها «وتصفيننى بأثنى مشاكس، لمعلوماتك يا أبيجيل برودينك، دائماً تقفزى لنتائج خاطئة.. مرة أخرى».

نظرت إليه في تشكك، وقال لها «لم تصدقينى، أليس كذلك؟»

لم تصدقه وكانت على وشك أن تقول له في وجهه أنت

كذاب، لكنها فضلت رداً دبلوماسياً «لننسى ذلك؛ أنهم لماذا  
تتردد في مصارحتي بالحديث عن سر محركك، ولو كنت من  
النوع عديم الضمير، كنت..». «ماذا تريدني أن تعرفيه؟»  
«.. أي شيء تقوله لي.. ماذا؟»

«ليس مهماً، من السهل وصف التعديلات التي أدخلتها  
على المحرك وأسبابها». «لقد كنت قد فعلت ذلك بالفعل»  
بدأ يسرد لها تعديلاته وركزت كل ذهنها لإستيعاب  
المعلومات الفنية التفصيلية، وأحياناً تقاطعه يتساءل لمزيد من  
الإيضاح أو التبسيط مؤملة أن تتذكرها، حتى ولو بنسبة واحد  
إلى عشرة، ولحسن حظها أوقفها إشارة المرور مما يتيح لها مزيد  
من التركيز، وعندما أجاب على آخر تساؤلاتها كانوا قد قطعوا  
معظم المسافة ما بين سانت لويس وجوبلين وأخرج آتة  
الحاسبة، وأعلن أنهم الآن يستهلكوا جالون بنزين لكل سبعين  
ميلاً.

سألته «كيف ذلك؟» الآن زادت السرعة عشر أميال عن  
المرحلة الأولى عندما حدد رقمه الأول، ولذا يجب أن يزداد  
إستهلاك البنزين. «لقد كنت قد فعلت ذلك بالفعل»  
«سأشرح لك، هدف التعديلات التي أدخلتها زيادة كفاءة  
الوقود، كلما زادت السرعة كلما قل استهلاك الوقود»  
عندما نظرت إليه قال لها «انتبهني للطريق بحق السماء»،  
سألته ساخرة «هل أنت مستاء؟»  
لم يرد عليها، وأخفض قبعته على رأسه وإستلقى في  
مقعده.  
«أكرر سؤالتي لماذا أنت مستاء؟»

رد بيروود «العاقليين لا يستاءون مثل الأطفال»  
«ولا يتسكعون في البار طيلة ثلاثة أيام حتى يحطمونه».  
ندمت لأنها قالت هذا، توقفت أن يسألها كيف عرفت  
ذلك، لكنه أدهشها «أظن أن أحد أغنياء المدينة قال لك  
ذلك»

سألته «إذن هو صحيح؟»  
«نعم ولا، فعلاً ألحقت بعض الضرر بالبار، لكنني  
دفعته له تكاليف الإصلاح»  
«كرم منك»

«أظن ذلك، لقد إنتظرت حتى أزال شظايا المرايا المحطمة،  
والزجاجات المحطمة، وخلافاً لما هو شائع، لم أكن سكراناً؛ لقد  
شربت زجاجتي بيرة فقط، كنت بحاجة للتنفيس، وبدأ البار  
المكان الطبيعي».

قررت التوقف عن سؤاله عن السبب «لكن طالما دفعت له  
تكاليف الإصلاح، وكان صاحب البار راضياً بوجودك فلماذا  
جاء المأمور كولير ومعه اثنين من مساعديه لإعتقالك؟»  
«هل سمعت أيضاً عن حادث سقوطي من فوق شجرة  
عندما كان عمري إثني عشر عاماً. وكسرت ذراعى؟»  
ابتسمت له «لا».

«ماذا عن حادث إكتشاف والد ماري» أليس هاندرسون  
إتغماس ابنته معي في لعبة الجنس خلف حظيرة الدجاج؟»  
شكته أنه يريد إخراجها لتسكت فقالت «أخشى أنني لم  
أسمع شيئاً عن هذه الحادثة إن لم يضايقك كم كان عمرك  
وقتها؟»  
«أربعة عشر عاماً، وهي كانت في الثامنة عشر».

لم تخفى إندهاشها «يا لك من شيطان خبيث؟»  
«دائماً، كم كان عمرك؟»  
حاولت أن تفهم مغزى سؤاله للحظة ثم قررت أن تسأله هي  
«كم كان عمري عندما مارست الحب لأول مرة..»  
«مارست الجنس؟»  
كان صوته خفيضاً مرتعشاً لدرجة جعلت شعيرات يدها  
تنصب، وقررت تجاهل السؤال، لكنها عادت لتجيبه «ثلاثة  
وعشرون!!»  
ردد «ثلاثة وعشرون!!» كانت لهجته غير مصدقة.  
شعرت بإشتعال خدودها «أؤكد لك»  
«لا أصدق، ظننتك ترعرت في القواعد العسكرية، هل  
كان أبوك يمحسونك؟»  
«طبعاً لا، لماذا تقول هذا!! أبواي كانوا رائعين.»  
«حسناً»  
«هل هي جريمة لأنني ظلمت عذراء حتى الثالثة  
والعشرين؟»  
«أظن ذلك، لو كنت أعرفك وقتها»  
لو كانت يدها طليقة ربما صفعته على وجهه أو أطبقت  
بخناقة، وقالت بهدوء «أجبت على سؤالك، الآن، هل يمكن  
تغيير الموضوع؟»  
حاولت تهدئة نفسها بالعد حتى عشرة، وقالت إنه يحاول  
إغماظتي مرة أخرى، حتى أفقد أعصابي نظرت في المرأة،  
وقالت «هل تعتقد فعلاً إن من الحكمة الإستمرار في مهاجمتي  
وأنا أقود السيارة ذات النصف مليون دولار، وأنا فوق الطريق  
العلوي بسرعة ثمانين ميلاً؟»

قال لها «لماذا تسيئن الظن؟»  
«إذن فما هو قصدك؟»  
«بالضبط ماتظنينه أنت، بتصميمك على إثارتى، أكون  
ملعوناً لو لم تكونين أكثر امرأة عنيدة مشاكسة قابلتها في  
حياتي.»  
«هل هذا مديح آخر؟»  
أدهشها صوته المرتعش «لا تذكريني بتلك الهدنة بيننا.»  
هزت رأسها «لا، شكراً، لقد جربت أسلوبك في الهدنة،  
أفضل مواصلة الحرب.. على الأقل سأعرف ما هو قادم.»  
لم يرد عليها، في الواقع؛ ظل صامتاً فترة طويلة، وتساءلت  
هي أين سيتوقفون للراحة حتى تتصل بجريدة واشنطن بوست  
أو برئيس التحرير في منزله، وهي تعرف أنه لا يطبق الإنتظار.  
كانت على وشك أن تسأله هل سيتوقفان قبل الوصول  
لسانت لويس أم ينتظران حتى الوصول إلى ميسيسبي أو  
إلينوس، حتى إنطلق فجأة صوت إنذار جهاز متابعة الرادار  
بصفارته، نظرت على الفور لعداد السرعة، وبسرعة أعادت  
السرعة إلى سبعين ميلاً.  
سألها «هل شاهدت سيارة البوليس؟»  
«لا، لكن مؤكد أنها قريبة جداً، لكن السؤال هل  
ميسوري تحظر استخدام الجهاز الواقى من الرادار؟»  
«لا أدري» ظل الجهاز يطلق صفارة تحذيره بييب، بييب،  
بييب، سألها «هل سرعتنا قانونية؟» لكن لمبة الجهاز ظلت  
تضئ نورها الأحمر لتعلن أن الرادار مازال يتابعهم.  
«بالكاد، لو كان مقياس السرعة دقيقاً»  
أكد لها «هو دقيق، لكن ربما جهاز البوليس قد يكون غير

دقيقاً، الأفضل تخفيض السرعة إلى خمس وستين ميلاً، حتى  
نمر من هنا، لا أصدق هذا!!» .  
إنتهت آبي لدهشته وتعجبه المفاجيء، وغريزيا أخفضت  
السرعة أكثر مما طلب منها، وقالت «ماذا، ما هذا؟»  
ضحك «أمامنا، على الجانب الآخر من الطريق هذا  
حقيقي، وممتع، أخفضي السرعة» .  
عندما فتحت فيها لتخبره أنها أخفضت السرعة إلى خمس  
وخسين ميلاً، لكنها رأت سبب تعجبه، وإبتسمت، عندما رأت  
سيارة بوليس واقفة بأضوائها اللامعة وأمامها سيارة أخرى  
بيضاء؛ سيارة روكسانا؛ حيث تحرر للسائق قسيمة غرامة قيادة  
مسرعة، كان رجل الشرطة ينهى تحريرها لتونى فريس، ولوح  
مال له بمرح وهما يتجاوزانه .  
سألته «هل رأنا؟» .  
«آه، ياه» .  
«ربما يتمنى الآن لو ظل هناك، كنت أظن أنهم سبقونا  
أبعد من ذلك، ربما هي المرة الأولى التي تستوقفهم الشرطة  
للسرعة الزائدة» .  
«لمعرفتى بتونى، يدهشنى إن لم تكن المرة الثانية أو  
الثالثة، لكن سبب لحاقنا بهم ربما لتوقفهم فى مكان آخر» .  
«للتزود بالوقود، تقصد هذا؟»  
«أو ربما للإصلاح أو لضبط شىء» وأعاد تشغيل الجهاز  
الواقى من الرادار، لكنه ظل صامتاً وأضاف «وهو كذلك،  
نحن الآن فى آمان، لنعود إلى سرعة ثمانين ميلاً» .  
«ماذا لو أصبحت خمس وثمانين، على الأقل حتى نصل  
سانت لويس؟»

«هذا تجاوز للسرعة القصوى بثلاثين ميلاً يا أبيجيل» .  
«إذن؟ هل تظن أن تونى سيحافظ على معدل السرعة  
الرسمية، أظن الأفضل أن نزيد السرعة كلما أتيج لنا» .  
لم يرد عليها، ونظرت لتستكشف رأيه، وسألته «هل حدث  
شئ؟ أنت قلت كلما زادت السرعة قل إستهلاك الوقود، ألا  
نستفيد من هذه الميزة؟ نحن الآن فى المقدمة يجب ألا نفرط فى  
ذلك» .  
سألها «هل أنت مصممة فعلاً على الفوز!»  
«أليست هذه الفكرة.. أن تفوز؟» .  
«طبعاً، لكن.. الآن، لا تتسرعى، لكننى أعتقد أن الأمر  
لا يختلف معك من الذى سيفوز طالما هدفك الوصول إلى  
واشنطن يوم الاثنين» .  
شعرت آبي بالإهانة، وقالت فى سرها ياله من سافل،  
لكن ماذا تتوقع منه غير ذلك؟ وقالت له «أعترف أن هذا  
هدفى فى البداية ولاكون نزهة تماماً؛ عندما رأيت سيارة  
روكسانا لم أظن أننا سنفوز» لمحت بطرف عينها مدى الغضب  
على وجهه، «لكن بمجرد أن فهمت مدى التعديلات العظيمة  
التي أدخلتها على المحرك، ظننت أننى دخلت المنافسة  
الطبيعية» .  
ردد خلفها «منافستك الطبيعية»  
إلتقطت نبرة شك فى صوته «هذا صحيح، لأحب أن  
أخسر أبداً» هذا أصدق شئ قالته اليوم .  
«هيا اسرعى، حتى خمسة وثمانين ميلاً فى الساعة، حتى  
لا تزعمين أنك خاسرة يائسة» .  
«قلت لك ليلة أمس عندما أقرر الحصول على شئ

لا أترجع عن الحصول عليه ، وما أريده الآن لنا نحن الإثنين أن  
تفوز بالرهان»

«لماذا؟»

ذهلت للسؤال ، لكنه أضاف «الحقيقة يا أبيجيل»

ترددت لحظة ؛ فهو يريد الحقيقة ؛ «أريد أن تفوز بالرهان

لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .

نظرت إليه وجدته مبتسماً ، ابتسامة دافئة ، ودودة ، أبدت

عيونها عنه ، وجف حلقها ، وبادرها قائلاً «تعجبني المرأة التي

لا تتجمل في حديثها» .

حذرت «لا تفهمنى خطأ يا جاريت ، بيننا اتفاق

لا تنساه» .

ضحك «تبدين متوترة ، يا أبيجيل ، كنت تخشين أنني لن

أحترم الاتفاق ..؟»

ارتاحت لتبرته الساخرة الضاحكة ، وقالت لقد فهمتك ،

أتوقع منك مالا يمكن توقعه ، وقالت «هل تتوقع منى إجابة

فعلا؟»

«يا عزيزتى ، أفهمك جيداً»

لم ترد أبى ، بل إنشغلت بإحساسها بكلمته لها

«يا عزيزتى ..»

«الحقيقة يا عزيزتى»

«أريد أن تفوز بالرهان لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .

«أريد أن تفوز بالرهان لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .

«أريد أن تفوز بالرهان لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .

«أريد أن تفوز بالرهان لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .

«أريد أن تفوز بالرهان لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .

«أريد أن تفوز بالرهان لأنني لا أريدك أن تقع فريسة مغالب روكسانا وينستون» .



## الفصل العاشر

### جراح قلب

توقفوا عند محطة خدمة فى ويستر جروفز ، جنوب غربى

سانت لويس مباشرة ؛ وبدأ مال فحص خزان الوقود وسألته

«هل يمكننى مساعدتك؟»

«لا ، شكراً ، سأقوم ببعض المراجعات ، ثم نتناول طعامنا ،

فى ذلك المطعم» .

«وهو كذلك» ولحمت ثلاثة تليفونات فى المنطقة وأضافت

«إن لم تكن بحاجة لى ، سأقوم بإتصال تليفونى وأنا فى

إنتظارك»

نظر إليها ، مبتسماً ثم عاد لعمله «تحياتى إلى لارى» .

حدثت فى شروود «لارى؟»

ذكرها «صديقك الذى هرب منك ، بالتأكيد لم تنسبه

تماماً؟»

«آه ، لارى ، لا ، لن أكلمه ، بل سأتصل بالطبيب الذى

سأعمل معه لأخبره أنني فى الطريق»

لم تترك له الفرصة ليبرد ، وأسرعت لأقرب تليفون عام ،

وأتصلت بالواشنطن بوست ، لحسن حظها كان روجر فى

مكتبه، آبي، حمداً للرب، أين أنت؟ هل بدأ السباق؟ من فضلك أخبريني!

«فعلاً السباق بدأ، نحن غرب سانت لويس بعدة أميال ياروجر، هل حدث شيء؟ تبدو متوتراً على غير العادة».

ضحك «لا شيء، بل على العكس، في الواقع بعد أن تحدثت معك أمس، تذكرت أن الكونغرس سيبدأ الاسبوع القادم جلسات استماع حول استهلاك الوقود، وبدائل الوقود، وكفاءة المحركات»

«ماذا؟»

لم يسمعها لأنه استطرد في حماس «لا أدري لماذا لم أتذكر عندما تحدثت معي عن السباق، قلت أن السيارتين بهما محركات تجريبية؟»

«نعم، محركات تجريبية لاستهلك وقوداً كثيراً، وهذه أول تجربة على الطريق».

«عظيم! عظيم!! لو كان السباق متزامناً مع جلسات الاستماع ما كان هذا في صالحنا».

«أظن ذلك» وسردت له بسرعة أن روكسانا وبنستون هي مصممة المحرك الآخر وأنها سربت الخبر لأحد الصحفيين في واشنطن وأضاف «لكن جاريت معادي للتغطية الصحفية، كان مستعداً لإلغاء كل شيء حتى إتصلت روكسانا بالصحفي وأخبرته بإلغاء السباق».

«هس روجر» ياله من ولد، وماذا حدث لك؟»

ردت «بينالمطرقه والسندان، سيفترض أنني كنت على علم بجلسات الاستماع منذ البداية، وربما يستنتج أنني جئت لهدف وحيد لتتبع أخبار محركه الثمين، وربما معرفة السباق، وسوف

يقتلني».

حذرها «لا تفكري في تفويت فرصة هذا الموضوع، يا آبي؛ لقد إلتزمت بها، وسوف أحاسبك على إلتزامك، ليس من التقاليد المهنية تراجعك عنها الآن، لو تسربت كلمة..»

«لا تهددني ياروجر، سأسلمك الموضوع لا تقلق».

عاد ليؤكد لها تقديره ويعرض عليها تحمل تكاليف أي شيء يلزمها أثناء الرحلة وزعايتها طيباً لو حدث شيء لها، وألح على ضرورة إتصالها به قدر المستطاع، وأجابته سأحاول، ثم أغلقت الخط.

«سأحاولين ماذا؟»

استدارت لتجد مال واقفاً خلفها وقالت له «موأكد فيك جزء هندي» كان يمسح يديه في تى شيرت.

«لم أندش، هل إتصلك بالطبيب؟»

«أوو.. لا وجدته خارج العيادة.. في المستشفى، تركت رسالة مع موظفة الإستقبال وقلت سأحاول الإتصال به ثانية، هل إنتهيت من فحص السيارة؟ أيمكننا تناول الطعام الآن؟»

«هل تشعرين بالجوع؟» أمسك بيدها ناحية المطعم «قلت لك تناولى طعاماً كافياً في الإفطار».

شعرت بتوتر وهي تسير بجواره يدها في يده، وقالت في سرها سيكون الأمر صعباً جداً عندما يكتشف أنها خدعته دون معرفة أنها على وشك الوقوع في حبه.

بعد نصف ساعة عادوا لمواصلة الرحلة، وشعرت بأن السندويتشات ظلت في معدتها كحجر صخري، وقالت «لا أفهم لماذا أكلنا بهذه السرعة؛ أليس من الممكن قضاء ساعة في تناول الطعام؟»

«سأحاولين ماذا؟»

«سأحاولين ماذا؟»

أجابها « خلال ساعة سنكون في منتصف الطريق إلى  
 اليونيس، أظنك تريدان الفوز بهذا السباق ». «  
 فعلا، لكن من الطبيعي أن أتمهل في تناول طعامي  
 ومضغه قبل ابتلاعه ». «  
 لكزها في ذقنها، وارتحفت حتى كادت تصطدم بسيارة  
 صهريج بترول وصاحت « جاريت !! »  
 « آسف، لم أدرك أنك سريعة الإثارة لم أكررها، على  
 الأقل وأنت تقودين السيارة ». «  
 الآن، إسمع يا جاريت » وتوقفت عندما لمحت إشارة  
 برتغالية تلمع من نافذته. «  
 « مامغزي هذه الإشارة؟ »  
 « التي مررنا بها ». «  
 هز كتفيه « لم أراها، كنت أشاهد علامات غضبك، ربما  
 لوحة إرشادية تشير إلى أن المطار يبعد ٧٥ ميلا »  
 هزت رأسها « لا، ليست خضراء، بل لونها برتقالي لامع،  
 تلك التي توضع عند إجراء إصلاح في الطريق، أو وجود  
 موانع، يجب إخراج الخريطة ». «  
 بعد عشرين دقيقة كان يفحص الخريطة المفتوحة أمامه،  
 سألته بنفاذ صبر « هل عرفت شيئا وأين نحن؟ »  
 « لست متأكدا، أظن يجب الإتجاه شمالا بدلا من  
 الجنوب ». «  
 « أي نعود إثني عشر ميلا؛ لماذا لم تقل هذا؟ »  
 « لأنني لم أدرك أننا نسير في الإتجاه الخطأ »  
 « طلبت مني الإتجاه جنوبا ». «  
 « حسنا، كنت مخطئا، ارتكبت الخطأ، إذن سامعيني »

أخذت نفساً لتهدىء « أعتذر عن صياحي في وجهك، لقد  
 توترت أعصابي ». «  
 « لم يعد أمامنا سوى خيارين »  
 « خطأ يا اينشتاين، يجب أن نتوقف لتسأل أحد عن  
 الطريق » «  
 عشروا على محطة مطافىء أمامهم، توقفوا بجوارها سألها مال  
 « لماذا تتوقفين هنا؟ »  
 فتحت الباب ونزلت « لأن رجال المطافىء يعرفون كل  
 مسارات المدينة، أفضل من رجال الشرطة، أحضر الأطلس  
 معك ». «  
 كان رجال المطافىء في منتهى الود والعون خصوصاً عندما  
 نظروا إلى السيارة، قال إثنين منهم أنهم كانوا أعضاء في نادي  
 السيارات الرياضية، وقال أحدهم « أراهن أن هذه السيارة  
 تطير، ما أقصى سرعة لها؟ »  
 رد مال « لا أدري، أنا الميكانيكي ». «  
 على الفور جلست آبي خلف عجلة القيادة وأدارت الموتور  
 قبل أن يسألها رجل المطافىء. «  
 تابعوا الإتجاه الذي حدده لهم رجل المطافىء، وتهدت آبي  
 في ارتياح عندما عبرت البوابة المقوسة واتجهت إلى الطريق  
 المتجه عبر المسيسي، وعندما قرأت اللوحة التي تشير بأن  
 كينتاكى تبعد مائتي وخمسين ميلا، تأكدت أنها تسير في الإتجاه  
 الصحيح. «  
 « كنت بدأت أشك أننا لن نخرج من سانت لويس »  
 لم ترد آبي، متضايقه من تضييع الوقت الثمين، واستطرد  
 قائلاً « كانت فكرة رائعة التوقف أمام محطة المطافىء، لم يرد



بخاطري أبداً» «...»  
 همست «أصدق ذلك»  
 «لا حاجة للتهكم»  
 «آسفة»  
 «ضيعنا فقط خمس وأربعين دقيقة يمكننا تعويضها»  
 ردت «صحيح، يمكننا تعويضها، بلا متاعب كان الأفضل قضاء هذا الوقت للغذاء، بدلا من الدوران حول سانت لويس»  
 «وهو كذلك، من حقاك»  
 «خلال ساعة ستكون في منتصف الطريق إلى اليونيس»  
 «وهو كذلك، اللعنة! لقد أهدرت الوقت؛ أليس هذا ما تريدن سماعه؟»  
 «فعلا؛ مجرد بداية»  
 «ياربى كم أنت عنيدة!!»  
 «فى هذه الحالة؛ يجب أن تتبادل الأماكن مع تونى.. حتى تلحق به مرة أخرى»  
 رد مال «هذه مجرد ملاحظة إنشوية، الأسوأ من الجلوس جوارك، الجلوس بجوار روكسى»  
 ذهلت «تقصد أنها أكثر عنادا منى!»  
 «حلوة، تجعلك تشبهين الأم تيريزا»  
 «واضح أنك لم تشعر دائما بهذا الشعور»  
 «آه؛ دائما كنت أشك أنها تمتلك القدرة لتكون شيطانة خبيثة، لكن لم يكن يهمنى»  
 حاولت أبى فهم اللهجة الساخرة فى صوته هل يسخر من

نفسه، أم هو شعور بالمرازة؟  
 ردت «هذا ليس شعورك» كانت تريد استمراره فى الحديث عن علاقته بروكسانا، ليس من أجل القصة الصحفية، بل من أجلها هى، لتشبع فضولها الأثوى.  
 «إنها الحقيقة، أظن أن كل فرد دائما يرتكب حماقة ضد نفسه ولو لمرة فى حياته، لكننى تعلمت الدرس، ولن أكررها»  
 ندمت على سؤالها «ما هو الدرس؟»  
 «إن أى رجل يؤمن بصدق امرأة يلقي ما يستحقه. كلهن سواء - دائما يطاردن المشاهير، يستغلون الأغنياء الذين يشمحن باستغلال أنفسهم، يأخذن ما يريدن... عادة وضحاياهم من المساكين الذين لا يدركن مغزى حياتهم»  
 لم ترد على موعظته المختصرة، حتى تأكدت من رد فعلها وعدم كونه دفاعى «سمعت كثيرا عن التعصب الأعمى فى الحياة؛ يا جاريت، لكن كلامك أرسى معيار جديد»  
 «أفهم أنه سيكون مساء ممتع، سألت عن الدرس الذى تعلمته، وقلته لك، إن لم يعجبك الجواب، كان يجب ألا تسألنى»  
 «أنت لا تؤمن بكل ذلك بنزاهة أنت ذكى جداً بحيث لا تقع فى تلك الأحكام العمومية الغير مسؤولة»  
 همس «شكراً؛ أظن ذلك»  
 «مجرد أن امرأة ضحكت عليك.. منذ متى؟»  
 «منذ ثلاثة أعوام لكنها لم تضحك على؛ بل إستفادت منى ثم غدرت بى؛ تحديداً للإستفادة من خطط وتصميم القلب الصناعى الذى كنت أشتغل به، أخذتها وسلمتها إلى طبيب

ساذج غرير، وأقنعتة أنه سيسدى معروفًا عظيمًا للبشرية لو أنهى  
التصميم، كان جراح قلب موهوب، لكن لسوء الحظ كان  
جاهلاً في الهندسة البيولوجية»  
ذهلت آبي، لا عجب أن رأيه في المرأة بهذا الإنحطاط، فهو  
لم يعرف المرأة التي تتخلى عن أنانيتها، همست «وهو كذلك،  
سأرجع ذلك لما فعلته روكسانا بهذا الأسلوب الفظيع»  
«هذا عظيم منك»  
تجاهلت سخريته «لكن يجب أن تدرك أن من غير المنطقي  
أن تسمح لتجربة سيئة تملأ ذهنك بأحكام مسبقة ضد كل  
النساء»  
«لم أزعج أبداً أنني متعقل يا أبيجيل، لكنني متحفظ وحذر  
لأبعد مدى»  
صححت له «مستريب ومتشكك»  
إعترفت «صحيح، مستريب، لكن لى مبرراتي»  
لمحت آبي أن السماء قد أظلمت بلون ترابي وأضاءت الأنوار  
الأمامية للسيارة وسألت «هل إقتربت من امرأة بشكل وثيق بعد  
مغادرة روكسانا؟»  
ضحك ضحكة حادة «لا!! أنا متعصب تذكرى لكننى  
لست ماسوشياً»  
فهمت أنه رجل مجروح وليس مستعداً للمخاطرة بنكا جراح  
قلبه «قل لى، إحكى عنها»  
«من هى؟ روكسانا؟»  
«نعم، روكسانا»  
تلملم فى مكانه «لا أريد أن أتحدث عنها»  
«يجب أن نتحدث، لقد كتبت كل مراراتك وعذاباتك

بطريقة خيانتها لك بين جوانحك طيلة ثلاثة سنوات، بينما تكتوى  
بنيرانها تتسم بها»  
«ياربى، تجعلينى أشعر وكأنى صبي ثرثار»  
«تعرف أننى على صواب، أين التقيت بها؟»  
«قلت لن أتحدث عنها!! ما فائدة معرفة أين التقيت بها؟»  
هزت كتفها «من المنطقي البدء بمكان اللقاء»  
وصلوا إلى اليونيس، وعلمت منه أن روكسانا كانت طالبة  
تدرس دورة هندسية متقدمة كان يدرسها فى جامعة بوردو،  
كان هذا صدمة لها؛ فلقد أدهشها كونه أستاذ جامعى،  
وتساءلت كيف كان يلتقى محاضراته وبأى زى كان يرتديه،  
وكانت روكسانا ألم طلابه وأكثرهم طموحا، وكانت بخلاف  
كل النساء التى شاهدتهن مع والده، كانت ذكية، مستقلة  
الشخصية، واضحة الهدف ذات إرادة حديدية، وقع فى حبها  
بسرعة وبقوة عنيفة، بعد إسبوع من حصوله على درجة الماجستير  
فى الهندسة الكهربائية عادت روكسانا معه إلى أوكلوهاما  
لتقيم عامين «كانت الشهور الأخيرة عرفت أنها بدأت تشعر  
بعدم الراحة، بعد مغادرتها علمت أنها قد أطلقت علامات  
تحذيرية كثيرة، لكننى لم أكن مستعداً لإدراكها» توقف وتنهّد  
بصعوبة «لم أستطيع فعلا أن ألومها على الرحيل، فأنا لست  
الشخص الذى يمكنها العيش معه بسهولة، عندما إنشغل بمشروع  
جديد، لا أشعر بأى شخص أو أى شىء علاه، أحيانا أنسى  
طعامى ونومى لأيام، لكن مالن أغفره لها تلك الطريقة الباردة  
فى خداعى وإستغلالى»  
«سألت بصوت هامس «ألم يخاطر ببالك أنها لم تنظر للأمر  
هكذا؟» لم تصدق نفسها كمحامية عن الشيطان عن روكسانا

وينستون لکن من الإنصاف إفتراض أنها لم تحدده «هل كانت تساعدك في عملك، خصوصاً تصميم القلب الصناعي؟» أجابها «أعرف ما تريدن يا أيجيل لكنك تحلقين في الفضاء، نعم، كانت تساعدني لكنه مشروعى أنا، تصميمى أنا، لاشك فى ذلك، أخذت الخطط الرسومات التصميم وقدمتها كأنها من عملها لتحصل على التمويل من أحد رجال المال فى وول سترين، خلال اسبوع من تعرفها على رجل المال أسست مكتبا خاصاً واستأجرت طاقم مساعدين لها وبدأت تتعاقد مع عملاء... بما فيهم كثيرين إلتفت وتعرفت عليهم أثناء عملها معى، كل خطوة كانت محسوبة، صدقيني، روكسانا تعرف ما تريد، وماستغله منذ أول دقيقة» «أنا لستى مثالية» «هذا ما يثير غيظك، أليس كذلك فكرة كونها تتآمر لإستغلالك منذ البداية، وأنت لم تشك فى الأمر؟» «طبعاً، هو كذلك، ليس هناك رجل يعترف بأن امرأة استغفلته وضحكت على ذقنه، مع ذلك الرب يعلم أن هذا يحدث لجميع الرجال، إن آجلاً أو عاجلاً» «إن كان هذا صحيحاً، إذن لا قيمة للكلام عن ذكاء الرجل، أليس كذلك؟» «بل يعنى كثيراً عن الطبيعة المخادعة للمرأة» «طبعاً، من حقتك، لقد طعنتك فى ذاتك أليس كذلك؟» «أولاً كنت لحوحة معى حتى أفرغ ما بداخلى..» «لم أتح عليك، بل شجعتك على الحديث» «تجاهل كلامها» «وبعد ذلك، بعد أن حكيت لك كل

التفاصيل الداخلية عن تلك التجربة المريرة كل ما تستطيعين قوله «أنا جرحت وطمعت ذاتك النرجسية لقد أذهلنى عمق إحساسك».

«كن نزيهاً يا جاريت هل حطمت روكسانا قلبك أم غرورك؟»

لم يجيبها وبعد لحظة سأها «هل توفين كتاباً؟»

«لا، مجرد فضول، حسناً؟ هل ستجيب على سؤالى؟»

«لقد أصبحت أكثر امرأة قابلتها عناداً ومشاكسة، وتطاولاً،

وثرثرة» شعرت أبى أنه لا يعنى كلمة مما قاله..

قالت له «نسيت الأكثر إزعاجاً، اظنك لن تجيب على سؤالى».

«تعرفين إجابته، فعلاً كرامتى هى التى أهيت جداً، أنت

على حق، لا أريد أن أتحدث عن ذلك، شكراً».

«لا تذكرها».

إرتاحت لمعرفة أنه لا يحمل أى عاطفة لروكسانا، لكنها

مازالت قلقة من موقفها هى، فهى أيضاً تستغله ربما ليس بتلك

الوقاحة لكنها تدعم وضعها الصحفى مهتياً، على حسابه.

لو رأت مخرجاً من هذه المأساة التى خلفتها ما تراجعت عنه،

لكن روجر رئيس تحرير الواشنطن بوست أوضح لها أن بينها

تعاقد شفوى، وإن لم تسلم القصة الصحفية التى وعدت بها لن

تنشرها كبريات الصحف أى كلمة بعد ذلك.

هل سيساعها مال؟ هل سيعطيها فرصة للتفسير؟ هى

مستعدة لأن تشرح له كل شىء الآن، بدلاً من الإنتظار حتى

وصول واشنطنون، لكن لو فعلت، فهى لا تأمن غضبه، وربما

سيتركها فى الطريق، ثم ماذا سيحدث؟ حتى لو إستمر

بدونها، لن يفوز بالسباق، فهو عبقرى فى التصميم فقط، لكن  
يجهل معرفة الطريق أو فهم خريطة، وربما يضل طريقه، فيما  
يشبه اليأس استبعدت الفكرة، لن تستطيع إبلاغه حتى نهاية  
السباق وهى تأمل الفوز به، واستبعدت توقع ماسيحدث أو  
ماهى التغيرات التى سترأها على وجهه عندما يكتشف  
خداعها.

أخرج الآلة الحاسبة الصغيرة ووضعها أمامه بجوار الجهاز  
الواقى من الرادار، ويتناوها بين لحظة وأخرى، ويدق عدة  
أرقام ثم يعيدها.  
سألته «هل تحسب المسافات؟» لقد وصلوا حدود إنديانا  
إيونيس.

«نعم، قدرت أننا استهلكنا ثمانى جالونات بنزين، والباقي  
١١ جالونا ربما أكثر»

«صحيح، أين يمكننا التوقف؟»  
فكر للحظة «تتوقف عند لويسفيل»  
كررتها ورأته «لويسفيل، أى بعد مائة ميل»  
«أكثر من مائة وعشرين ميل، وسيتبقى معنا وقود كاف،  
وستكون فى حالة طيبة».

«تحدث عن نفسك؛ ربما تكون أنت والسيارة فى حالة  
طيبة؛ لكن عنقى متصلب، وظهري وكنتى يؤلمنى، وساقى  
اليسرى»  
«حسنا»  
«أتمنى أن تتوقف سريعا، ستكون قد قطعنا خمسمائة  
ميل»  
«تحديدا خمسمائة وعشرين»

وهو يتحدث تسللت يده فوق كتفها وبدأ يدلك عنقها.  
«ماذا تفعل..؟»

«أحاول تليين عظامك، آسف يا حبيبى، كان يجب أن  
أدرك أن جسدك تصلب بعد كل تلك الساعات خلف عجلة  
القيادة، هل يساعدك هذا؟»

يساعدنى؟ مؤكدا يحاول استغفالى، لن تستطيع المحافظة على  
عجلة القيادة تحت يدها والمحافظة على رأسها مرفوعاً مركزاً على  
الطريق يتطلب تركيزاً، بينما هى تريد أن ترتاح على راحة  
يده، يديها.. بدأت تعاندها.  
«جارية..»  
«نعم، يا حبيبى».

لم يناديها فقط يا حبيبى للمرة الثانية، فجأة إقترب فه من  
إذنها.

«أظن من الأفضل وقف ذلك»  
إلتقط أذنها بشفتيه وتسللت أصابعه فى شعرها، شعرت  
بالرغشة تسرى عبر جلدتها لتتزعززع عمودها الفقرى «هل لا يهيك  
أن تتحطم سيارتك ذات النصف مليون دولار؟»  
لم يرد عليها ولم يتوقف.  
«جارية!!»

«لا تقضى، خذى الأمر بسهولة»  
«هل تريد الإنتحار؟ هل تريد الموت؟»  
«طبعاً لا، إهدنى يا أبيجيل»  
«لا تقل لى إهدنى بتلك اللهجة!»  
مدافعا عن نفسه «لأحاول السخرية منك!»  
«لماذا لا تقود السيارة فترة؟ بينما تتخلل أصابعى شعرك،

بينما السيارة تسير بسرعة ثمانين ميلاً، وسنرى كم ستكون هادئاً؟

«لو أوقفت السيارة، ستقود أنت بقية الطريق» إلى لويستيل، إن لم تكن راعياً في ذلك الأفضل إبعاد يديك عنى».

ضايقها أنه لا يدري ماذا تفعل لمساته بها، وبدأت تشك أنه قد أحب فعلاً أى امرأة فى حياته. بدأ زهرت بعد ذلك قليلاً قليلاً أصبحوا على مشارف لويستيل، وعثروا على حانة صغيرة، وخطر ببالها أن تطلب منه التوقف للراحة بقية الليلة، لكنها ترددت. وبادرها بقوله «هناك حانة على المدخل القادم لماذا لا نتوقف لقضاء الليلة بها؟»

«كيفها تريد»، «فاننا قدامنا حانة لويستيل» دارت بالسيارة لتوقفها بينما ذهب هو لحجز غرفتين، وعاد ليقول لها «هناك غرفة واحدة، لكنها بسريرين منفصلين هل سنأخذها؟»

نظرت إليه بتشكك، وأضاف «لو لم تصدقنى، أدخلنى وأسألى بنفسك، لا يسعدنى هذا، فى ضوء مزاجك الحالى»

«أبلغه أننا سنأخذها»  
«جميل!!» ودار على عقبه.  
وهما يوقفان السيارة شاهدوا سيارة روكسانا واقفة أمام الباب المجاور.

«لماذا زارتك بظنك؟»  
«لماذا زارتك بظنك؟»  
«لماذا زارتك بظنك؟»



## الفصل الحادى عشر

### مواجهة

أطفأت آبى المحرك وإلضتت إلى مال «إنها هنا، أليس كذلك؟»

أوما لها «نعم هم هنا»

«هل تفكر فى أفكار أفيه؟»

«لا أدرى. هل تفكرين فى إفراغ إطارات سيارتهم من الهواء؟»

«لا، أفكر فى العودة إلى الطريق قبل أن يدركوا أننا هنا، وعندما يحين الصباح نكون قد تجاوزناهم بمسافة كبيرة ولن يلحقوا بنا أبداً».

هز رأسه «تقودين السيارة منذ أكثر من تسع ساعات، تحتاجين للراحة».

أدركت أنه على حق، لكنها تكره تفويت الفرصة «كل ما احتاجه فعلاً حمام ساخن ووجبة ساخنة، وسأستعيد نشاطى».

«أظن يجب إضافة ساعتين نوم». وفتح السيارة وأخرج الحقيبة البلاستيكية وحقيبتها،

وحقيبتيه، وحملهم إلى الغرفة وسارت آبي خلفه؛ تحاول إقناعه بالعودة بسرعة إلى الطريقة، عند الباب لفح وجهها هواء بارد منعش؛ ثم رأت السريرين «الآن كما ذكرت يمكنني الإغفاءة لفترة».

وضع الحقايب على الأرض، ورأها تلتقي بنفسها كجثة هامدة على السرير وتهمس «أظنني مت وبعثت إلى السماء».

شعرت بإهتزاز السرير ثم شفثيه فوق جبينها وهمسه «الصغيرة المسكينة» وبدأ يدلك كتفها وقال «آسف لوصفك بأنك عبيدة» أغمضت عيونها وقالت سأذكره بإتفاقنا بأن يبعد يده أعني بعد دقيقة أو خمسة.. أو عشرين؛ سألته «ماذا تفعل؟»

«لن تأخذى حمامك كهذا بملابسك».

«يالك من رجل محترم، رغم تعصيك الأعمى».

كان النوم يغالب جفونها من الإرهاق، مع ذلك ما زالت داعية حذرة غريزيا، قال لها «هل أنت مفزوعة؟»

«نعم».

«منى؟»

«نعم، لا، منك ومنى.. منا، آه، ياربى، مال لقد

وعدتني..»

إنسد حلقها لم تكمل جلتها وصاحت «كذاب!!»

شعرت وكأنها ستتطاير كألسنة اللهب فى السماء وهو يقول «طيلة اليوم وأنا أكابد شعور يائس، يداى تشوق لمس يدك، طيلة الثلاثمائة ميل الأخيرة، وعندما قلت أن عنقك تصلب حاولت أن أقوم بتدليكك، لكن بمجرد أن لمستك؛ كنت قد نسيت نفسى؛ ياربى لاسمك أريدك».

همست «أعرف ذلك، وأنا أريدك أيضاً»

«كم يسعدنى معرفة ذلك، لفترة كنت أظن أنك تتمنين على المتعصب الأعمى ضد الأثنى».

إبتسمت «لفترة كنت على رأس قائمة أعداء المرأة، لكننى مازلت أريدك».

«شكراً يا أيجيل تجعلين من الصعب على أى شخص أن يحتفظ بهدوء أعصابه».

«هل هذا ما تقصده؛ بينما تستدرجنى على وعد بأخذ قسط من الراحة وتنتهز فرصة إرهاقى الشديد وتطلق لنفسك الحرية لتفعل ما تريد!!»

«صدقينى يا عزيزتى، أحاول التحفظ وكبح نفسى»

سألته برفق «لن تمارس معى الحب، اليس كذلك؟»،

أجابها «سأفعل مؤكداً لكن ليس الليلة»

«لم لا؟»

«لأننى لا أريده أن يأتى خاطفاً، أريد أن يكون أمامنا متسع من الوقت، بكامل وعيك لست مرهقة هكذا»

«بكلمات أخرى حتى يمكننى منعك»

«لن تتمنين على»

«لا»

«هذا فى صالحنا معاً»

تركها وهو يقول لها «ظلى هكذا على الأقل لخمس عشرة دقيقة»

«لم لا؟ أريد أن آخذ حمام دافىء»

«أنا بحاجة لحمام بارد أكثر منك ربما تعتبرينى أنانياً»

إختفى فى الحمام وأغلق الباب خلفه وأغمضت هى عيونها

فهي تعلم أن طيف السعادة لن يبقى داخلها للأبد لكن تريد  
 تمديدها قدر المستطاع .  
 بعد خمسة عشر دقيقة خرج من الحمام مرتدياً بنطلون جينز  
 نظيف، نظرت إليه وهي تتجه إلى الحمام، وقال لها «لاتغلقى  
 الباب خلفك» .  
 «لماذا؟»  
 «كنت سأنام في الماء البارد» .  
 لم تغلق الباب من الداخل، وشعرت به يتسلل داخل  
 الحمام ويهمس لها «إكتشفت وجود تونى فى غرفتنا» .  
 «هنا؟»  
 «وجدته جالساً على السرير، فى إنتظارى لإكمال  
 ملابسى والخروج معه لنشرب بيرة، ولا أدرى كم سيستمر  
 ذلك، لو كنت محظوظاً يتحدث تونى بعد عدة زجاجات بيرة» .  
 «عن السيارة تقصد؟»  
 «ماذا عن غير ذلك؟»  
 إقترحت وهي تهز كتفها «روكسانا» .  
 «لا، بالإضافة لذلك تونى لا يستطيع أن يحكى أى شيء  
 عنها، أعرف كل شيء عن روكسانا وينستون، لو أردت تناول  
 وجبة ساخنة بعد الحمام سنتقابل فى القاعة، لا تبقى هنا كثيراً  
 حتى لاتنامين فى الحمام» .  
 ابتسمت له، وبعد خروجه إستلقت على ظهرها، فكرت  
 فيه كرجل فاتن معقد متناقض ثم فكرت فى القصة الصحفية  
 التى وعدت بكتابتها عنه، وقررت تناول الأمر من زاوية  
 جديدة، روجر يريد موضوعاً عن السباق، ارتدت ملابسها  
 وبدأت تكتب ماتذكركه بسرعة وملأت ثلاثة ورقات فى

مفكرتها، ظلت جالسة أمام المكتب ربع ساعة عندما شئت  
 تركيزها طرقات على الباب، وأغلقت المفكرة وأعادتها إلى  
 الحقيبة وذهبت لتفتح الباب .  
 كانت روكسانا وينستون آخر شخص توقع مجيئه إليها، لذا  
 كانت دهشتها واضحة ثم إنتابها شك غيور وقالت ببرود «لو  
 كنت تبحثين عن السيد جاريت فهو ليس هنا» .  
 ردت روكسانا «أعرف، رأيت يخرج بصحبة تونى، هل  
 أدخل؟»  
 ترددت آبى، كان الجانب الخذر داخلها يعرف أنه جنون  
 تضيق وقتها بصحبة روكسانا، خصوصاً بمظهرها الجائى بلا  
 مكياج وملابسها البسيطة، لكن طفى عليها الفضول وغريزة  
 حب الاستطلاع مؤكداً جاءت روكسانالا لتتعرف عليها، لماذا؟  
 هذا سؤال الساعة، وتراجعت للخلف وقالت «تفضلى» .  
 جالت روكسانا فى الغرفة وكأنها تفحص محتوياتها قبل ان  
 تلصت لتتظر إليها؛ وابتسمت آبى وقالت «كانت الغرفة  
 الوحيدة المتاحة عندما جئنا» وتناولت مقعد بجوار السرير  
 وقريب من الباب، وهمست «إجلسى؟» وقدمت لها المقعد .  
 هزت رأسها «ماأريد أن أقوله لن يستغرق وقتاً طويلاً،  
 ربما حكى لك مال عنا وكيف تلاعبت به» .  
 «تقصدين كيف سرقت تصميمه للقلب الصناعى وقدمته  
 على أنه تصميمك، نعم حكى لى» .  
 لم تنفى روكسانا التهمة عنها، ولم تحاول الدفاع عن نفسها  
 «كان فعلاً غيباً هنى، لو صبرت وقتاً أطول؛ وانتظرت حتى  
 ينتهى من التصميم ربما نال ما يستحقه من تقدير؛ كنت صغيرة  
 وطموحة وبصراحة لم أتحمل العيش هنا طويلاً» ضحكت

«عشاء» في مقهى جلادى وهكذا كل ليلة». «لكننى واثقة من اعتيادك على العادات الاجتماعية في ضواحي أوكلوهاما. عموماً سرقة تصميم القلب كان نهاية علاقتكما وهدياً أساسياً لك كتذكارة مرور للشهرة والثروة».

«بالضبط؛ قلت لك كنت ظموحة ومازلت لحسن الحظ كنت موهوبة جداً». «سأعدهم شيئاً جيداً».

«لكن لست بمثل موهبة مال جاريت؛ لو كنت مثله ما كنت سرقت تصميمه للقلب الصناعى؛ وما كنت استخدمت هذا السباق تحاولين استغلاله ليصبح شريكك».

«رمتها روكسانا بنظرة فاحصة؛ وظلت أبى صامتة، فى النهاية قالت روكسانا «حسناً، حسناً، واضح أنك لست حقاً». «لماذا لا تقولين ما جئت من أجله ثم ترحلين؟»

«توترت روكسانا «وهو كذلك، أريد أن استعيد مال جاريت، ليس مجرد شريك عمل فقط».

«ابتمت ساخرة «أظن أن لديه رأياً فى ذلك إن لم تلاحظي، لست ضمن قائمة اللاتى يعجبه».

«آه؛ أعرف أنه يحقرنى، لكن بصرف النظر عن شعوره تجاهي، فهو لا يتراجع عن كلمته؛ ولا ينكث عهداً أو رهاناً، ولن يتراجع هذه المرة، بعد إسبوع سيكون فى نيويورك يعمل بجوارى تسع ساعات يومياً، ستة أيام فى الاسبوع، حتى لو جئت معه، سيقضى معى وقتاً أطول، وسأؤكد أنه سيدرك إتفاقنا فى أمور كثيرة، ومدى أهميتى له فى عمله، سأحاول جعله يتسامح معى ويفخر لى ما فعلته به منذ ثلاثة أعوام وقيل مرور شهر سيكون فى سريرى، وخلال ثلاثة أشهر سنتزوج».

بالكاد صدقت أبى ما سمعته، وعلقت بجفاء «أتمنى من أجلك ألا تكونى قد أرسلت دعوات الزفاف».

«امتلاً وجه روكسانا بلامح عدائية «أحذرك يا آنسة كينكيد، لا تقضى فى طريقى، يمكن أن أصبح شيطانة حقيقية عندما يعرقلنى أحد».

«أعرف، قال مال لى» وقررت إنهاء المواجهة قبل أن تتحول لمشاجرة وإمساك بشعورهن قالت «أظننا أوضحنا موقف كل منا، ويمكن أن نبقى هنا نصيح فى وجه كل منا، طيلة الليلة لكن لا جدوى من ذلك، فهمت أن الحد الأدنى لمطالبك الفوز بالسباق لتستعيدى جاريت وبصراحة يا آنسة وينستون لا أعتقد أن الفرصة ستواتيك» وإتجهت إلى الباب «يجب أن أطلب منك الخروج الآن» وفتحت الباب «حبيبى فى إنتظارى لتناول العشاء».

«خرجت روكسانا صامتة، وأغلقت هى الباب وإستندت حتى يتلاشى غضبها، ثم ارتدت الخذاء وخرجت متجهة إلى قاعة اللوكاندة».



منه في المنام...  
 «لكنني...»  
 «...»  
 «...»  
 «...»



## الفصل الثاني عشر

### عقدة الحب

كانت القاعة مزدحمة قليلا، ولحمته آبي جالسا في ركن بعيد، كان معه تونى، يشربان البيرة، من الزجاجات البنية مباشرة، وهي تتجه إليهم التفت مال ناحيتها، وعلت وجهه ابتسامة عندما وصلت، طوقها بذراعه وقبلها ترحيبا، قال تونى «يبدو أن الحفلة إنتهت، ربما أرحل وأقول طابت ليلتكما».

ردت آبي «لا ترحل من أجلي، لن أبقى طويلا».

هز رأسه «بمجرد مداعبة يا آنسة كينكيدي، كنت راحل عموماً، حتى أعود للسيدة، وإلا لجأنت تبحث عني، حظ سعيد لكما، أراكما عند مبنى الكونغرس».

قالت آبي «يا له من رجل لطيف»

أدارها لتواجهه وقال «وأنا أيضاً رجل لطيف»

قالت بلا حماس «أخذت وقتك، منذ متى تعرف تونى؟»

«عمليا طيلة حياتنا، والده كان يمتلك مخزن الطعام والغلال في المدينة، نشأنا معاً»

«لقد زارتنى صديقتك السيدة الحية الرقطاء»

شعرت بالفضب يلوح وجهه ويشعل عيونه وقال «هيا لنجلس حول مائدة، ونطلب وجبة ساخنة، لكن يجب أن تتناولى مشروباً أولاً».

بمجرد جلوسها وبجىء الجرسونة لتلقى طلباتهام إقترب بمقعده منها وقالت «أيجب أن تجلس قريبا منى هكذا؟»

«نعم؛ واضح أن أروكسانا سممت رأسك بشيء، ويبدو أنك وجدت العذر والمبرر فى كلامها لتديرى ظهرك لى، لكن لا تظننى أنني سأدعك تفعلين ذلك، يا أبيجيل كينكيدي، تعرفين مدى قدرتى على إذابة الجليد الذى تحببئين خلفه، أتريدن أن أثبت ذلك؟»

لحسن الحظ عادت الجرسونة بالمشروب وزجاجة بيرة، وارترشفت آبي الكأسى كأنها قادمة من صحراء قاحلة قضت بها شهراً تعانين الظما، تركها مال ترتشف منه ثم أبعده الكأس «إشربى بهدوء، وانتظرى حتى تتناولى بعض الطعام ثم تتبى من الكأس».

«ما الذى يجعلك تظن أننى سأعطيك ما تريده؟»

إقترب منها، أنفاسه تلفح خدها «لأنك تريدين نفس الشيء، أن تهزمنى روكسانا وتمارس الحب معا، قولى أننى مخطيء»

تمنت لو تستطيع، وإلتفتت تنظر إليه، وجدت نظراته دافئة ودودة، وخفق قلبها وهمست كأنها تحدث نفسها «لست مخطئاً».

إشتعلت الرغبة فى عيونه؛ تحللت أصابعه شعرها، وهو يجذب رأسها للخلف وقبل أن يقبلها، تذكر أين هما، اسقط يده وشهق بصوت مسموع وتراجع وسألها «فيم كنا نتحدث؟»

لشعرت بالغضب ينهش قلبها وقالت «روكسانا؟»  
 «صحيح، روكسانا، إذن ماذا قالت لك لتثير أعصابك هكذا؟»  
 «ردت بجفاء «من أين أبدأ؟ أبلغتني أنها تنوى أن تكون زوجة السيد مالاشي جاريت في غضون ثلاثة أشهر»  
 «سقطت زجاجة البيرة من يده على المائدة وسالت منها البيرة اللعنة عليها!!»  
 «وحذرتني أيضاً ألا أقف في طريقها، قالت ستكون شيطانة حقيقية لو إعتزضت هدفها»  
 «هذا أصدق ما قالته خلال سنين، اللعنة على تلك المرأة!! آسف يا أبيجيل لو لم أخرج مع توني؛ ما كنت سمحت لها بفرصة الإفراد بك»  
 «ليس خطأك» جاءت الجرسونة بالعشاء، وانتظرت حتى أعدت المائدة وأكملت «عموماً، لم يكن عراكتنا المختصر من جانب واحد، فلقد وجهت لها طلقتين»  
 «أراهن أنك فعلت هذا، لماذا لاتصيفين لى كل ما حدث»  
 «إنسى، جاء دورك لتتحدث، يجب أن تحكى لى ماذا عرفت من توني»  
 «ما استخرجه من توني كان مشجعاً، لأن محرك روكسانا لم يعمل كما توقعت له، لذا توقفوا ثلاث مرات لضبطه، لإصلاح استهلاكه للوقود، لكنها ما زالت غير راضية عنه»  
 «سألته «هل قال لكم يستهلكون من الوقود ومدى السرعة؟»  
 «زعم أنهم ساروا بمعدل ست وخسين ميلا لكل جالون،

لكننى أشك أنه يبالغ الرقم الحقيقي ست وستين ميلا»  
 «حتى لو كان تقديرك صحيحاً؛ فإزنا أقل منهم، بإفترض عدم مواجهتنا أية متاعب حتى واشنطن، سنغوز نحن بالرهان»  
 «صحيح»؛ وهى تنهى طعامها لمحت تكشيرة فوق جبينه وسألته «ماذا حدث؟»  
 «لا أدري؛ المحرك يعمل أفضل مما توقعت»  
 «لكن؟»  
 «هز كتفيه «ربما أنا فريسة للوساوس لكننى أخشى من سوء الحظ»  
 مدت يدها وقالت مداعبة «إن كان يريحك يمكن أن أتسلل وأنت نائم وأسرق سيارتهم لسوء الحظ لا أعرف كيف أفسدها؛ لكن يمكننى تشغيل الأنوار الأمامية حتى تفرغ البطارية فى الصباح»  
 «لم يستطع كيج ابتسامته «تفعلين ذلك فعلاً من أجلى؟ لقد تأثرت فعلاً»  
 «أكدت له «لن يزعجنى ذلك»  
 اتسعت ابتسامته وتشابكت أصابعه حولها «هل تحبين تناول الحلوى؟»  
 وهى ترقب نظراته المغناطيسية ردت هامسة «لا»  
 «ماذا تريدن؟»  
 أغمضت عيونها؛ تمننت ألا تنظر إليه فهى عاجزة عن مقاومة جاذبيته، وإغراءه، وهمس لها «قولى لى، إفتحنى عيونك، وإنظر لى، إحكى لى ما تريدن»  
 عندما فتحت عيونها؛ لمحت الدفء والجوع فى عيونه

وأجابت «أريدك أنت»  
واضح أنها الإجابة التي كان يريد ما، وقف، وجذبها  
لتتف بجواره؛ واصطدم بالمائدة مضطرب؛ وأسرع بدفع  
الحساب، بمجرد خروجها وإحتضنها بين ذراعيه، وقالت  
بأنفاس لاهثة «مال؟»  
«ماذا؟»

«هل تدرك أنك تركت للجرسونة أربعين دولاراً  
بقشيشاً؟»

لم يرد، خطا مسرعاً ناحية الغرفة قالت له «قلت لي أنك  
لن تمارس الحب معي الليلة»  
«غيرت رأيي»

«آه، حسناً، هذه ليلة رومانسية طعم القبلات فيها كطعم  
الشهد»  
نظر إليها «لو تبادلنا القبل ربما لن نصل إلى الغرفة»  
«في هذه الحالة، يمكنني الإنتظار»

وقف يبحث عن المفتاح، ولم يجده، وسألها «هل كنت  
صادقة عندما قلت أنك مارست الحب لأول مرة وعمرك ثلاثة  
وعشرين عاماً؟»

«لو أردت أن أكذب كنت قلت أن عمري تسعة عشر»  
«كم عمرك الآن إذن؟»

«خمسة وعشرين، ما دخل هذا بك؟»  
«وكم من الرجال انتظروا حتى ذلك؟»

«هل ستؤلف كتاباً؟»  
«لا، مجرد فضول، هل ستجيبين سؤالى؟»

«رجل واحد»

«أراهن أنه رجل مهذب، مستقيم الخلق..»

ابتسمت «متحفظ»

«أحق!!»

«شهم الخلق»

لست مثله يا أبيجيل، لست مهذباً بالنسبة للشهامة..  
لا أدري ماذا تعنى بالضبط»

أغمضت عيونها وطوقته بذراعها «ماذا تريد أن تقول لي  
يا جاريت، أنت لست رجلاً مهذباً؟»

همس «ليس في أسعد أيامي، قلت لي عندما تريد شيئاً  
لا تكفي عن السعى للحصول عليه، وهكذا أنا، وما أريده  
الآن، هو ممارسة الحب معك، والرجل المهذب ربما يخرج معك  
تحت ضوء القمر، ويحتلس بعض القبل، آسف يا عزيزتي،  
السؤال الآن، هل تريد تلك الطريقة المهذبة أم طريقي  
الواقعة القاسية، مع وعد بأن أجعلك تشعرين بمعنى وطعم  
للحب لم تتذوقينه أبداً من قبل»

قبلته، وقالت بقبلاته أكثر مما تستطع الكلمات أن تقوله،  
وشعرت بخفقات قلبه المتسارعة، وقالت «حتى لا يبقى لديك  
أى شيء، أنا أريدك يا مالاشي جاريت، كما أنت»

«أما زلت خائفة مني؟»

هزت رأسها «أعرف أنك لن تفعل شيئاً يؤذيني.. مجرد  
أن.. تأخذني على غفلة»

«حسناً، يا عزيزتي، لن أفاجئك»

شعرت بنيران تلتهم جسدها وأشعلت الرغبة الجامحة بكل  
رعونتها، وبعد فترة قالت له لأول مرة أسمعك تنادينني

يا أبى». « إن لم تتوقفى عن مداعبتى، لن أناديك أبداً بأى اسم، لأننى سأفقد وعى أو أموت». « لست أداعبك»

بعد فترة من التحليق فى سماء الحب، وبعد أن هدا البركان سقطت أبى غارقة فى نومها من الإرهاق والسعادة، ولم تستيقظ إلا الساعة العاشرة، وقفزوا من الرعب وهى تقول مؤكداً روكسانا وصلت إلى منتصف الطريق إلى واشنطن الآن، قالت له يجب أن أخذ حماماً سريعاً قبل التحرك، وافقها بعد تردد؛ وبسرعة ارتدوا ملابسهم، وفحصت هى عدم نسيان أى شىء.

جمع مال الحقايب وحلها إلى السيارة ورأته يصرخ غاضباً، ولحمت انفجار الإطارين الإمامين للسيارة!!

« يا أبى... »  
 « إن لم تتوقفى عن مداعبتى... »  
 « لست أداعبك... »



### الفصل الثالث عشر

#### الخيار الصعب

« انشيطانة!! »  
 صرخ مال هذه الكلمة، وأسرعت أبى للدوران حول السيارة لفحص الإطارين الباقين.  
 وقالت له « الإطار الجانبي سليم »  
 « طبعاً، سيارتها كانت واقفة فى ذلك الجانب، ولم ترد أن يعرف تونى فعلتها القذرة »  
 فحص السيارة بحثاً عن أى تخريب آخر، سأته « ماذا غير ذلك؟ »

« ذراع المروحة »  
 « مكسور؟ »  
 « لم تضع أى فرصة »  
 « كم نستغرق من الوقت لإصلاح الإطارات وإصلاح كل شىء؟ »  
 « معى قطع غيار، وبالتقرب منا محطة خدمة تملأ الإطارات بالهواء، ويمكننى الإتصال تليفونياً لإحضارهم فى دقائق لكن اليوم الأحد، الرب يعلم كم سنتنظر حتى نعد على محل قطع

غير مفتوح» .

«يجب البدء بالإتصالات فوراً» .

«أولاً نسأل مدير الفندق، يمكنك مساعدتنا حتى نوفر

الوقت» .

قابلوا المدير، وعرفوا أن ابن عم زوجها هو مدير شركة قطع  
الغيار فى المنطقة، وإتصلت به فى منزله، ووافق على إحضار  
قطع غيار جديدة خلال ساعة .

قالت لهم المدير «سيحضر جهاز متنقل لملأ الإطارات  
بالهواء أيضاً» .

عادت آبى إلى المطعم وطلبت طعام إفطار لهم، وأحضرتة  
له فى السيارة، وجدته جالساً والآلة الحاسبة على ركبته  
والمفكرة على الأخرى، قدمت له الإفطار والقهوة، وقال لها  
«تساءلت أين إختفيت؟ ما هذا؟»

«إفطار، هيا تناوله قبل أن يبرد»  
قرر أن يغسل يديه أولاً وفى طريقه إلى الحمام، توقف  
وقال «ستكونين زوجة رائعة لأى رجل تختارينه يا أبيجيل  
برودنيك» .

همست «ليس هكذا» .  
غرقت فى خواطرها وهى تقول لنفسها يجب ألا أمنى نفسى  
بجبه ؛ فهو لن يغفر لى خداعى له ؛ ولم تنتبه إلا عندما سمعته  
يقول لها «لماذا تعارضين الزواج؟» .

«لا شيء، فقط لا أريد أن أكون زوجة» .  
قال لها «الرب يعلم لست خبيراً، لكننى دائماً كنت أعتقد  
بمجرد زواج أى إثنين يصبح أحدهما الزوج والأخرى الزوجة» .  
«لذا تنتهى معظم الزيجات بالطلاق، ولو حدث وتزوجت

سأستأجر واحدة لتصبح زوجة» .

«أقولين أنك ستدفعين راتباً لإمرأة أخرى لتنام مع

زوجك؟»

«طبعاً لا!! بل لنقوم بكل الأعمال المنزلية التى تستهلك

الزوجات» .

«حداً للرب، أظن ذلك نوعاً من الجنون النسائى» .

«تعرف ما أقصده، من بين كل عشرة نساء، تفرق تسع

منهن فى أعمالهن المنزلية بينما زوجها مشغول يلعب التنس أو

الجولف»

«أنت على حق، لكننى لا أنوى استئجار زوجة كحل لهذه

المشكلة، ألم تتوقعى الزواج من رجل إعتاد القيام بالأعمال

المنزلية، فى هذه الحالة لن تكون هناك مشكلة؟ يمكنك تقسيم

أعمال المنزل بينكما»

«فكرة رائعة، لسوء الحظ، الرجال من هذا النوع مثل

الدجاج، وعادة لديهم شبقاً جنسياً، لو عرفت أحدهم عرفنى

به» .

«تبشرين عن أحدهم» .

سمعوا طرقات باب الغرفة، وخرج بينا غرقت هى فى

خواطرها وقالت لنفسها هل يعتبر نفسه هذا الرجل، ويفترض

أنه سيتزوجنى؟ وبدأ قلبها يتراقص اضطراباً وقالت لنفسها

«كونى جادة يا أبيجيل» هو يمزح معها فقط، يداعبها، ويجب

ألا تتخيل غير ذلك .

بعد إجراء كل الإصلاحات واصلوا رحلتهم ولم يتوقفوا إلا

للتزود بالوقود، بعد الظهر بقليل، وأسرعت هى لأقصى مدى

حتى لحقت عداد السرعة يشير إلى تسعين ميلاً فى الساعة،

ولحسن الحظ ظل الجهاز الواقع من الرادار صامتاً، طيلة مائتي

ميل. «لنت أيقظاً فأيقظ ليلى زمعت ثلثاً رابعا»

وأصبحوا وسط بقعة ريفية جميلة تحوطهم الخضرة على جانبي الطريق، وندمت لعدم وجود وقت للتوقف للاستمتاع بمشاهدة هذه الطبيعة الساحرة.

كانت السماء فوق لوسيفيل مشبعة بالغيوم البيضاء وعندما وصلوا شارلستون بدأت الغيوم داكنة وصوت الرعد مسموعاً وقال معلقاً «يبدو أن السماء ستمطر».

«هل يجب أن نتوقف أم نواصل سيرنا؟»

«أفضل مواصلة السير، إن لم تريد الراحة».

«أنا بخير ويمكنني الاستمرار ساعتين».

لسوء الحظ بعد خمس دقائق بدأت الأمطار تهطل وأضاءت

آبي أنوار وكشافات السيارة وأخفضت السرعة إلى ستين ميلا

ثم خمسين، وطيلة المائة وعشرين ميلا التالية، حافظوا على السير

بسرعة ثلاثين ميلا بينما رذاذ الأمطار تتسلل للسيارة من الجهات

الأربع، وبعد ذلك أصبح الطريق كالبحيرة وغرقت السيارة من

الداخل بالماء وقالت آبي «أظن يجب أن نتوقف في أي

إستراحة».

أوما لها موافقا، وبعد عدة أميال وصلوا للإستراحة، والتي

كانت خلاف سابقاتها مهجورة، وأوقفوا السيارة، وهبطا منها

كان الماء قد بلل ملابسهما، وأزاحت آبي خصلات شعر عن

وجهها، دخلوا الإستراحة ووجدوا بها مشروبات خفيفة وطعام

جاهز، وغرف للراحة. إلتهموا تلك المشروبات ووجدوا

فتحت آبي الأطلس وبدأت تتفحصه، بينما إنشغل هو

بفحص السيارة، وعاد بعد دقيقة ومعه طعام وعلب بيرة،

وطوت الأطلس وأعادته لحقيبتها. «وليقا، كالمعتاد شعرت

«هيا إنضمي لي لتناول الغذاء».

«إن لم تنتبه الساعة الآن السادسة والنصف»

«وهو كذلك، نعتبره عشاء مبكر».

لم تدرك كم هي جائعة إلا بعد أول قضمة للسندويتش

الأول؛ أكلت ببطء، مؤملة إنتظار الوصول لمطعم لتناول طعام

حقيقي.

عندما عادت من حمام السيدات وجدت مال قد أحضر

كمية أخرى من السندويتشات والبيتزا، والشيسبي

والشيكولاته، قالت «مؤكد أنك أكثر مني جوعاً».

«قررت أن نغلا بطوننا سنحت لنا الفرصة، ونشترى مخزوننا

لنا».

فتحت حقيبتها لتضع بها بعض تلك الأشياء.

في طريقها للسيارة طلب منها مفاتيح السيارة ناولتها له

وهي تسأله «هل تريد إخراج شيء من الحقيبة؟»

أجابها «لا، فقط أريد أن أفود السيارة لفترة».

في البداية ظنته يمزح، «أنت تقود السيارة؟»

«إنها سيارتي».

«أعرف أنها سيارتك، لكنك إعترفت أنك أسوأ سائق غرب

المسيبي».

«هذه كلمات ديك، إعترفت فقط أنني سائق متهور».

«أتمنى أنك تعرف ما ستفعل، أحذرك يا جاريت».

«لا تنزعجني هكذا يا عزيزتي».

عندما دخلوا السيارة أفرغت محتويات الحقيبة على أرض

السيارة، بما فيها علب المشروبات الخفيفة والشيكولاته والبيتزا،

واخرجت مندبلا ورقيا، وسألها: «من أين؟»  
«من حمام السيدات»  
«هز رأسه «جميلة، وعملية، وذكية، لنن أتحلى» عنك  
يا أبيجيل»  
شعرت وكأن قلبها قد تجمد من هذه الإيماءة وناولته عدة  
مناديل «نظف جانبك من السيارة وأنا أنظف جانبي»  
تناولها صامتا، وظلوا على صمتهم عدة دقائق، حتى قال  
لها «هل يمكنك فتح علبه بيرة لى؟»  
«تعرف يجب ألا تشربها أثناء القيادة، لماذا لاترك عجلة  
القيادة لى؟»  
«توقفى عن القلق يا أبيجيل»  
فتحت له علبه البيرة، وظلت طيلة ساعة ترقب قيادته  
للسيارة، لم تلاحظ أى خطأ، بدا فى غاية المهارة، والوعى،  
والإسترخاء، وفتحت لنفسها علبه ليموناده، وقالت له «لماذا  
قلت لى أنك سائق متهور؟»  
«هز كتفيه «ربما هذا تعبير خاطيء»  
«إذن ما هو التعبير الصحيح؟»  
«أظننى «لا أبالى بالخطر»  
«ماذا تعنى؟»  
«دائماً أنتهز كل الفرص غير الضرورية، هذا مابقى لى من  
أيام سيارات السباق»  
«هل كنت تتركب سيارات السباق؟»  
«فى شبابى الهائج الضائع، تونى، ديف وأنا كنا نتسابق،  
كانا فى غاية المهارة، لذا كنت ارتكب العديد من المخاطر»  
«تقول لى ذلك ونحن نسير تحت المطر، فى طريق علوى

بإتجاهين، نحن نسير الآن بسرعة خمس وستين ميلا»  
ضحك مال «إهدىء، لقد توقف المطر، وأنا لم أشكو  
عندما كنت تسيرين بسرعة تسعين ميلا»  
«كنا نسير فى طريق علوى بأربع مسارات ولم أكن أبدا  
سائقة متهورة لا تبالى، أبدا»  
«صدقينى، يا عزيزتى، لا أنوى أن أجرح أى منا، أعرف  
الطقس وظروف الطريق وقدرة السيارة، وسرعتنا دون الحد  
الأدنى وبصحبتى راكبة خاصة جداً، لن أخطر بصحبتى وأمنها  
لأفوز برهان لعين»  
كان صوته مشبعاً بالدفء والود ونظراته تفيض بالإخلاص،  
بما ضاعف من ضيقها وتمنت لو هربت تحت مقعدها خجلاً،  
يظنها «خاصة جداً» أمر مضحك، ولا تدرى كيف سيكون رأيه  
عندما يعرف الحقيقة.  
قالت وهى تفحص الخريطة «أماننا خمسون ميلا لنصل أول  
منعطف ناحية واشنطن ثم ثلاثين ميلا أخرى لنصبح حول  
المدينة»  
«سنجد فندق للراحة وقضاء الليلة حتى صباح الغد»  
إختاروا أحد الفنادق الصغيرة، وحجز غرفتين مزدوجتين  
هذه المرة، ولم تستطع مقاومة رغبتها فى قضاء ليلة أخرى فى  
أحضانها، وحاولت إبعاد خواطرها عما ينتظرها فى الغد سألتها  
«هل تعجبك البيتر؟»  
«بالتأكيد»  
«هل يمكن إحضارها وتناولها هنا؟»  
«جميل»  
«هل أنت واثقة؟ يمكننا البحث عن مطعم لتتناول طعام

شهى ساخن» .  
 هزت رأسها «لا، لن أخرج، البييتزا رائعة، فعلا» .  
 «سأحضرها، لكن أرجو أن تفكرى فى كل التلميحات  
 التى قلتها طيلة اليوم وكنت تتجاهلها» .  
 حاولت أن تتذكر تلك التلميحات وهى تحاول الحفاظ على  
 اتزانها ما بين الأمل واليأس:

تصلحين زوجة رائعة .. هل تبشين عن زوج .. المرة  
 القادمة عندما تقوم بهذه الرحلة .. لن أغلى عنك ..  
 استطرد «لن ألوم إلا نفسى لإختيارى المدخل الخاطيء،  
 أنت سيدة تقول ما تفكر فيه، وبلا شك تتوقعين نفس الشئ  
 من الرجل، صحيح، بلا مراوغة» .

توقف محققاً فيها «لقد وقعت فى حبك يا أيجيل برودينك  
 كينكيد، وأظن، وأتمنى، أنك تشعرين بنفس المشاعر تجاهى»  
 أطلقت صوتاً مزج بين البهجة والألم .

أمرها «لا تقولى شيئاً، فقط إسمعينى عندما أعود إلى  
 أوكلوهاما أريدك أن تكونى معى أعرف أنك متحررة وامرأة  
 مستقلة، وستنق سويًا، لست أطلب إلتراما طويل المدى، أنت  
 لست مستعدة لذلك، والرب يعرف لا أريد إزعاجك بذلك،  
 كل ما أريده، لا أريد ردك الآن، إلا بعد إنتهاء الرهان مع  
 روكسى، وأمامك حتى ظهر الغد وقت كاف لإلتخاذ قرارك»  
 إنضت وإتجه بلا أى كلمة، وتركها شاحبة مرتعشة واقفة  
 وسط الغرفة تحديق فى شروود خلفه بينما يغلق الباب .

«لقد فعلت ذلك»  
 «لقد فعلت ذلك»  
 «لقد فعلت ذلك»  
 «لقد فعلت ذلك»

لقد فعلت ذلك  
 «لقد فعلت ذلك»  
 «لقد فعلت ذلك»  
 «لقد فعلت ذلك»



## الفصل الرابع عشر

### لمن الرهان

كانت النصف ساعة التالية أطول فترة فى حياتها، فلقد  
 قررت مصارحته بكل شئ، وهذا هو الجانب السهل،  
 وانتظرت عودته، وهى تخشى رد فعله، وأصبحت أكل دقيقة  
 كأنها عاماً، وعندما سمعت صوت محرك السيارة، كانت قد  
 ابتلعت ستة أقراص أسبرين، وإندهشت لأنه طرقت الباب ولم  
 يستخدم المفتاح، وأسرعت لتفتح له وأدركت السبب، فلقد  
 كان يحمل بكلا ذراعيه علبة البييتزا، وزجاجتى كوكاكولا،  
 وجرائد صباح الأحد، ونظر إليها وهو يقول «لم أعرف أنك  
 تقضين أظافرك»

«هذا جانب لا تعرفه عنى» .  
 «بلا شك، هناك أمور لا تعرفينها عنى، اللعنة نسيت  
 إحضار أكواب، هل تحضرين أكواب بلاستيك من الحمام؟»  
 بالتأكيد «عندما دخلت الحمام واجهت صورتها فى المرآة،  
 بدت كقطعة وقعت فى الفخ، وجه شاحب كأنها فارقت الحياة،  
 عيونها فقط علامة على الحياة. بدت مرعبة، طبعاً لقد حدثت



كل شيء هكذا، مال جاريت يعترف لها أنه وقع في حبها ويريدها أن تعود معه، وهو نفسه الذي قال لها من قبل أنه يحترق كل النساء ولا يثق بهن.

وللمرة الأولى تمنيت أن يكون حبه لها قويا بحيث يغفر لها خداعها له، ليس الآن، لكن بمرور الوقت، وستنتظر، مهما طال الإنتظار، فهو رجل يستحق الإنتظار.

التقطت الأكواب، وقررت بدأ الإعراف، عادت لتجده جالسا على السرير والجريدة مفتوحة أمامه وقال «في الصفحة الأولى موضوع نفت إبتهاى يجب أن تقرأه».

شعرت كأن قلبها سيقفز من ضلوعها كان صوته رقيقا، وضعت الأكواب وتناولت الصحيفة، وجدت الموضوع، المانشيت يقول «فشل تجربة محرك جديد» وتحت «مورجان تاون، وبست فيرجينيا، قرأت العمودين، وجلست بجواره، عندما وصلت

لنهاية العمود الثانى، إلتفتت لتواجهه، كانت نظراته مركزة عليها، بدا عصبيا، وقال بلا توقع منها «آسف».

هزت رأسها «لماذا تتأسف؟ تبعا لهذا الموضوع لقد تحطم محرك سيارة روكسانا فى جبال ويست فيرجينيا، لقد كسبنا وفزنا بالرهان يا جاريت!! يجب أن تبتج».

«طبعاً، أنا مسرور»  
«لا يبدو عليك ذلك، يبدو عليك الهم، ماذا حدث؟ هل فاتنى شيء؟» عادت لتقرأ الموضوع ثانية.

سألها «ألسنت غاضبة، أنا واثق أنك غاضبة».  
«غاضبة من ماذا؟»

«تلك القصة الصحفية طبعاً، من الآن متبداً كل وسائل الإعلام فى نشرها، سنجد الصحفيين فى واشنطن قيد الإنتظار

أمام مبنى الكابيتول هيل فى صباح الغد».  
شعرت كأن أحداً لكها فى صدرها، طبعاً، كيف تنسى كراهيته للصحافة؟ وهى غاضبة لتسرب القصة، ربما عن طريق روكسانا، فى مساء الغد سيصبح اسمه وصورته فى الصفحات الأولى لكل الصحف الكبرى بما فيها الواشنطن بوست.

وتمنيت ألا تموت قبل أن تكمل كلامها «هناك شيء يجب أن أقوله لك» كان صوتها هماً خافتاً.

بدا كأنه لم يسمع، وقف وخطا للإمام ثم إستدار وألقى برأسه جانباً «عليها اللعنة، لقد دمرت وأفسدت كل شيء!! لا أفهم كيف تجلسين هكذا هادئة».

أخذت نفساً عميقاً وحاولت استجماع شجاعتها «أدرك أنك غاضباً؛ لكن..»

غمغم «هذا وصف يعجز عن تقرير مشاعرى شكراً لتلك المتعطشة للشهرة الشيطانة».

لم يلحظ ذهولها وهى تنظر إليه وتقول «ماذا قلت؟»  
قطب فى وجهها «قلت أن أحد المحررين المتطفلين سرق قصتى، ونشرها أليس هذا ما ستقولينه لى، تعرفين ما أقصده، ويبدو أنك غير مهتمة! اللعنة يا أيجيل هل تحبيننى أم لا؟»

فتحت فمها، لكن لم تطاوعها الكلمات شعرت بدوران رأسها، وهمست «نعم، أظننى، سيفهم على».

ابتسم وسمح شفتها ببنديل همست له «لم تصدق روايتى لك، ومازلت لا تعرف أننى كاتبة صحفية».

إعترف «حقيقى، لكننى عرفت بأمر تلك المكالمات التليفونية، وأنت فى المدينة مع ديك»

سأته «أية مكالمات تليفونية؟»  
«عرفتها أولاً من الجرسون إيدي، وحذرتني من سيدة لطيفة  
تتجسس على، وقال أنك صحفية تسعين خلفي. ثم اتصلت بي  
أغمضت عيونها وتأوهت. بعد ذلك إتصلت بي عاملة التليفون في الفندق إيريس  
مورفي تخبرني أنك إتصلت بالواشنطن بوست تعرضين عليهم القصة  
الصحفية عني.»  
«كانت تتصنت علي مكالماتي!! هذا غير  
قانوني!!»  
«أنت غريبة عن المدينة، يا عزيزتي، وبعد  
ما حدث لي مع روكسي حسنا، أظن أن الجميع يحاولون  
حمايتي من نفسي، فنحن مشهورون بالحماقات مع النساء  
الجميلات»  
«هل إتصل بك أحد آخر من الفندق؟»  
«موظفة الإستقبال ميريل نوريس، ولقد عرف ديك حقيقة  
شخصيتك من المأمور، وجاء ليخبرني في الجراج.»  
«تهددت» كان يجب أن أعلق بذاقتي الصحفية حول عنقي،  
لكن طالما كنت تعرف من أنا، منذ البداية، لماذا سمحت لي  
بقيادة السيارة؟»  
«أنت سيدة ذكية، كان ضروريا أن تفهمي بنفسك.»  
«كنت تريد تغطية صحفية للسباق؟»  
«اسمعي، كنت واثق من قدرتك.»  
«لم تعد قادرة على التركيز» إذن، لماذا كل ما قلته في البار  
من هجوم على الصحفيين ووصفهم بالتطفل وجمع القمامة ألم  
تكن تدري مدى تأثير ذلك علي مشاعري؟»

«شعور بالذنب.»  
«تمته» هذا كان كل هدفك، كنت تريد أن تجعلني أشعر  
بالذنب.»  
«مد يده وطوقها بذراعه، أمرته «إبعد عني»  
«لا، حتى تسعين كل كلامي، هذا حقيقي، لم أكن  
أريد جرح مشاعرك، لكن في البداية أردت تأنيب ضميرك،  
كنت أريد أن أكون موضوع قصتك، ولو لم إقترب بهذه القوة؛  
ما كنت تراجع روكسي وأحضرت صحفي من عندها، كنت  
أريدك وحدك تكتين التغطية الصحفية، ولذا أجبرتها علي  
التراجع، خوفا من سرقة صديقها الصحفي للقصة وتفوت عليك  
الفرصة عندما تعودين إلى واشنطن.»  
«أه.»  
«لا، ألا تشعرين بالخجل؟»  
«ابتسمت» نعم، أشعر فعلا بالخجل»  
«أعرف، كنت في غاية البؤس طيلة اليومين الأخيرين،  
تريدين مصارحتي بالحقيقة وتخشين في نفس الوقت لو فعلت أن  
أخسر السباق.»  
«وتقع بين محالب روكسي» وطوقت عنقه بذراعها.  
«وهو يداعبها» ليس هنال أية فرصة لذلك أعرف ما تريد  
عندما إقترحت السباق، وكنت واثق أنها لن تفوز بالرهان،  
كنت أتوقع أنها ستتلاعب بسجل السباق، لكن لم يخطر ببالي  
أنها ستخرب السيارة.»  
«أضاف» عندما عرفت أن تونى فيريس سيكون سائقها،  
مارتحت لآمانته، فهو لا يغش لأصالح أي إنسان، وتمنيت ان

يحافظ على نزاهته وشرفه». .  
عندما احتضنها وقبلها قالت بصوت كالفحيح «لا أريد أن  
نتحدث عن روكسانا وينستون». .  
«ولأنا، لتحدث عن قصتك الصحفية التي سنتكئبها عن  
محركى» ..

«لا، لن تكون قصتي عن السباق أو عن محرك» .

«ماذا؟»

فجأة طوقها بذراعيه «ماذا تقصدين، بأنك لن تكتبى  
القصة الصحفية عن محركى؟»  
«أعنى أنتى قررت عدم التركيز على المحرك سأحدث عنه  
طبعا، لكن محور موضوعى سيكون مالاشى جاريت الإنسان»  
«اللعة، تضعين عموداً صحفياً عنى ياربى، يا أبيجيل،  
يمكنك الفوز بجائزة بوليتزر الصحفية عن هذا الموضوع، لا أريدك  
أن تكتبى عن محركى، لكن لماذا تختارينى؟»  
«لأنك وقعت فى حبى بجنون» ..  
«كشرفى وجهها «لاتسخرين منى يا أبيجيل»  
«هل يمكننى؟»  
«أنا لم أكن أحبك عندما قررت السماح لك بقيادة

سيارتى» .  
«صحيح؟»

«لا، كنت على وشك الوقوع، لكن أحاول إقناع نفسى  
بأن مشاعرى ليست حب حقيقياً، لكن الآن إنتهى وإهدنى،  
وركزى لكتابة القصة عن المحرك هذا أمر هام، يا أبى، ليس  
لأنه من تصميمى، إن لم نقصد فى استخدام واستهلاك مصادر  
الطاقة الطبيعية فلن نترك شيئاً لأجيالنا القادمة. يجب البدء

تركيز جهودنا وطاقاتنا ومواهبنا للإقتصاد والتوفير بدلاً من  
الإستهلاك وجعل الأمر هماً عاماً، ولن يحقق هذا سوى الإعلام  
والصحافة» .

إمتلاً قلب أبى بالحب والفخر، قبل أن تقابله، سمعت عنه  
كرجل عنيد يحترم الصحافة، رجل منطوى، لافائدة منه  
لل بشرية، ولقد حان الوقت ليقدم للرأى العام على حقيقته دون  
تشويه، الرجل الذى يحبه ويحترمه كل من يعرفه، الرجل الذى  
يقلق على المصادر الطبيعية وعلى أجيال لم تولد بعد .

قالت بصوت مرتعش «وهو كذلك لقد أقنعتنى، سأكتب  
عن المحرك الذى صمته .. ولو سمحت لى سأكتب فقرة  
عنك» .

«لست شخصاً مثيراً للإهتمام كما تعرفين» .

«لا أوافقك، أنت فى غاية السحر والفتنة» .

«حتى لو كتبت عنى، لن ينشرها لك أحد» .

«سأبحث عن فرصتى بنفسى»

«لكن كيف يمكنك التوفيق بين الموضوعين؟»

«منذ شهر وأنا أبحث وأجرى مقابلات مع أصدقائك  
ومعارفك» .

«لى كثير من زملاء الدراسة، ولى معارف أكثر مما لكلب  
ضال، ولو حاولت كما تقولين مؤكد سيستغرق وقتاً أطول ربما  
عام أو أكثر؛ كيف قت بكل هذا؟»

«دائماً استطيع تدبير أحوالى والاقتصاد فى نفقات  
معيشتى» .

إحتواها بنظرة حب كأنه يضمها داخل عيونته «أنت  
محظوظة يا أبيجيل برودينك أعرف شخصاً كان عدواً للمرأة وقرر

أن يبحث عن امرأة تشاركه السكنى « من قاله له ليهبهه نزلت  
«هل أعرفه؟»

«تنظرين إليه الآن، لكن هناك شرط واحد، يجب أن  
توافقى على البقاء معه للأبد، هل هناك مشكلة؟»

قبل أن تفكر في الرد، كان قد ألهم وجهها بقبلات  
محمومة.

ردت بأنفاس لاهثة «هذا يعتمد على إتفاقنا». «والآن  
«على الأقل البقاء معاً لأربعين أو خمسين عاماً، هل هذه

مدة طويلة؟» «لا، ليست طويلة، حتى يمكننى الحجيء للسكنى معك؟»

«مقدار المسافة من واشنطن إلى أوكلاهوما، كم  
تستغرق؟»

«يومين». «حسناً، قطعوا تلك المسافة في اسبوع، حيث توقفوا  
في الواقع، قطعوا تلك المسافة في اسبوع، حيث توقفوا

كثيراً أثناء الطريق، حتى لا يهرب منهم الحلم المستحيل، ذلك  
الحلم الذي أضيئت سمائه بألوان الطيف، وتمردت طيور الحب

لتعزف لحنها الذي يشجى قلب كل عاشق. «هل تعرفين  
«نظروا»

بعضها لا يتكلم بل يصرخ، والسماء مملوءة به يشقوا  
لن يبقوا لنفوسهم في جحيمهم بل يهربون إلى سماءهم وبنات

«هل تعرفين رقم الإيداع: ٢٩٤٠ / ١٩٩٠. ألقاه»

«نستطيع» «هذه المرأة الجميلة تلك سمعنا قبليها لها قصة  
رقم قلبها أولها ذلك. لمسته لونها. لمسته لونها. لمسته لونها.